

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الآداب واللغات

قسم: الأدب الشعبي

التخصص: الأدب الشعبي

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

الموسومة ب:

دور اللغز الشعبي في تنمية الذكاء

إشراف الأستاذ:

د. حميودة عبود

من إعداد الطالبتين:

زويتن نور الهدى

بوسماعت جهاد

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
رييحة العلمي	دكتور(ة)	رئيسا	20 أوت سكيكدة
حليمة بوالريش	أستاذ(ة)	ممتحنا	20 أوت سكيكدة
عبود حميودة	دكتور(ة)	مشرفا	20 أوت سكيكدة

السنة الجامعية 2023/ 2022

الشكر والتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى على جميع نعمه وعطاياه، وعلى عونه وتوفيقه لي لإنجاز هذا البحث المتواضع، فاللهم

لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

ويسرنا نحن الطالبتان بوسماعت جهاد ونور الهدى زويتن أن نتقدم بخالص الشكر للأستاذ المشرف "

د.عبود حميودة" على جهوده وتحمله وتوجيهه لنا وإرشادنا.

كما نشكر كل من ساعدنا ومد يد العون لنا لإنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد و ساندونا و لو

بالكلمة الطيبة.

كما نشكر أصحاب الأنامل الذهبية الذين تكبدوا مشاق الكتابة ومتاعبها لكتابة هذا البحث وإخراجه في

هذا الشكل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة، التي قبلت مهمة التقويم والمناقشة لهذا البحث ليتم

بأكمل وجه.

فلكم منا الشكر الجزيل، ومن الله خير الجزاء.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى تلك المرأة الصبورة، التي علمتني أن لا حاجة لي عند مخلوق وأن الله معي دائماً، لمن كنت لها الأمل الذي راودها في حياتها فتمنت أن تراني في هذا اليوم "أمي" أمد الله في عمرها ستبقيين لي فخراً طوال حياتي.

إلى أختي "شيماء" سندي، وإتكائي، وقوتي، وضلعي الثابت الذي لا يميل، وأختي "هيام" القريبة على قلبي التي وقفت إلى جانبي فقد كنت سعيدة بملاحظاتك وخبراتك البحثية.

إلى أصدقاء طفولتي "بشرى" و "خديجة" والصديقتان الحبيبتان التي جمعتني بهما الجامعة "سلمى" و "شيماء"، أهديها لهم تعبيراً عن إمتناني لسنواتنا الطوال التي تخطينا خلالها صعبا كبيرة، وخضنا تجارب ونجاحات كثيرة، والذين تقاسمت معهم لحظات الفرح والحزن، القوة والضعف إلى من أكدنا لي في كل موقف أن بعض الأصدقاء عائلة.

كما أهدي أيضاً للأستاذ الفاضل "د.عبود حميودة" المشرف علينا الذي لم ييخل بأي نصيحة أو إرشاد، له مني كل الفضل والشكر.

إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

الطالبة: بوسماعت جهاد.

الإهداء

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أقدم أسمى عبارات الشكر والإمتنان إلى جميع من ساعدني في انجاز هذا البحث لخروجه في هذه الصورة، وذلك كوني أرى أن شكري لهم واجب علي ومن هؤلاء أشكر: أمي وأبي، ابنة خالتي العزيزة وزميلتي في هذا البحث الغالية "جهاد".

وكذلك أشكر الأستاذ المشرف " د.عبود حميودة " الذي ساعدنا في تحقيق هذا العمل والوصول لصورته العالية. وأعيد شكري وإمتناني لوالدائي الحبيبان اللذان كانا طوال حياتي ورحلتي الدراسية كالجبال الشامخة تحميني وترعاني دمتما دائماً بصحة وعافية معي مع كل خالص حبي واحترامي والشكر والحمد لله على كل شيء.

الطالبة نور الهدى زويتن.

مقدّمة

قد ظل الموروث الشعبي يتناقل شفاهاً و عبر قنوات متعددة و غير مرئية في المراحل الأولى للثقافة الشعبية المتوارثة إذ إنه يشكل التكون الأول للعقل الإنساني وفي كل بيئة ويرسم ويرصد ردود الأفعال العقلية والوجدانية التي صدرت عن الإنسان أثناء ممارسته البدائية الأولى للحياة في بيئته وما يحيط بها من ظروف الطبيعة المختلفة، ثم أخذ الاهتمام ينصب منذ فترة على الدراسات الشعبية بعد أن أدرك الباحثون أن هذا الميدان ليس مجرد مجال ضيق يرتبط بفتة معينة وينحصر في عاداتها وتقاليدها فحسب، وإنما هو المرآة الصافية التي تعكس بصدق وإخلاص حقيقة تفكير الشعب والصورة الصادقة عن تعبيره عن نفسه، فكان هذا حافزاً لنا دفعنا إلى خوض غمار هذا العمل بالجمع الميداني لجزء يسير من هذا التراث الشعبي وبخاصة مادة الألغاز الشعبية التي عاشت مع الإنسانية والبشرية منذ نشأتها وظهورها.

فالألغاز الشعبية لم يتم تدوينها ومازالت تحول عبر الأذهان وبدأت مع ظهور هذا التطور التكنولوجي العملاق في الاندثار والتلاشي خاصة وأن إنسان هذا العصر أصبح متعلقاً أكثر بمحيطه الجديد الذي أبعده عن تراثه الماضي وما يحمله الأسلاف والأجداد.

دوافع إختيار الموضوع

لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع من عدم وإنما عن سابق إنذار بدوافع يمكن إيرادها في الآتي :

- **الصفة:** الألغاز الشعبية فن استهوائي بدرجة كبيرة، إذ كنت قبل تسجيلي في تخصص الأدب الشعبي ولا زلت أثناءه وبعده أحد متعة كبيرة في قراءتها، وكذا كتابتها وبالإضافة أيضاً إلى تلك الصفة أحسها أثناء جمع المادة، وفك طلاسمها على الرغم من صعوبة الجمع .

- **الهدف:** خدمة ل:

✓ نقل الموروث الشفاهي إلى المكتوب بغية المحافظة على التراث من الزوال والاندثار.

✓ تبيان أهمية قيمة الألغاز الشعبية من ناحية اللغة العربية وبلاغتها ومن الناحية علاقتها بالعبادات والتقاليد.

✓ تبيان أثر الألغاز الشعبية في تنمية الذكاء وتطويره كون اللغز الشعبي في ذاته هو اختبار ذكاء.

● **الدراسات السابقة:** أرى من الواجب التذكير ببعض الجهود التي سعى أصحابها إلى الكشف عن خبايا وأسرار

هذا الشكل التعبيري سواء على مستوى الجمع أو الدراسة، أو كلاهما كما فعل عبد المالك مرتاض في كتابه:

"الألغاز الشعبية الجزائرية" من خلال ما جمعه من ألغار الغرب الجزائري، وما خصصه لها من دراسة متنوعة المناهج،

أما عن تلك الدراسات غير المستقلة بهذا الشكل نجد ما أشارت إليه نبيلة إبراهيم في كتابها: " أشكال التعبير

الشعبي"، و ما ذكره رابح العوي في كتابة المعنون بـ " أنواع النثر الشعبي".

الإشكالية :

إن لهذا البحث اشكالية مركزية فرضت نفسها من خلال بحثنا وإطلاعنا على هذه الألغاز الشعبية، ما الهدف

والغاية من هذه الألغاز الشعبية ومن هذا الإشكال نطرح عدة إشكاليات فرعية و هي كالآتي:

✓ ما مفهوم اللغز الشعبي؟

✓ ما الغاية من الألغاز الشعبية وخصائصها؟

✓ ما مفهوم الذكاء؟ وأنواعه؟

✓ هل للألغاز الشعبية دور في تنمية الذكاء؟

خطة البحث:

لكل موضوع منهجيته الخاصة به يحددها الباحث بإشارة من مجريات بحثه، فقد رسمت هذه الدراسة في خطة

شملت على مدخل وثلاثة فصول.

ففي **الفصل الأول:** وضحت فيه مفهوم اللغز الشعبي لغويا واصطلاحا، وفي اللهجة العامية الجزائرية. ثم

حاولت تتبع مراحل نشأته، وقيمت بإبراز أهم الخصائص التي يتمتع وينفرد بها هذا الجنس الأدبي الشعبي.

الفصل الثاني: فقد خصصته للحديث عن الجمع والإحصاء مادة الألغاز الشعبية فتضمن مئة وسبعة عشر

لغزا شعبيا مشروحا ومرتبيا حسب الموضوعات الشعبية التي إنتقيتها، ثم تناولت الحديث عن تحليل هذه الألغاز فكان له من الأهمية ما رصد لنا من قيم تعبيرية حددت علاقة الألغاز الشعبية باللغة العربية الفصحى من حيث ألفاظها و بلاغتها، وقيم اجتماعية حددت علاقة الألغاز بالحياة الاجتماعية التي يجيهاها المواطن الجزائري بمختلف عاداته وتقاليده، والقيم النفسية التي تحدد الاتجاهات النفسية العامة داخل المجتمع والبيئة المدروسة.

بالنسبة للفصل الثالث: فخصصته للحديث عن ماهية الذكاء و عرفته و تحدثت عن أنواعه حيث ذكرت

بعض أنواعه: اللغوي، البصري، الحسي .. ثم تناولت طرق تنمية الذكاء، ثم حددت علاقة اللغز الشعبي ودوره في تنمية وتطوير الذكاء.

أخيرا في الخاتمة: الوقوف عند أهم النتائج التي توصل إليها البحث ثم أتبعته هذه الخاتمة بملحق خاص

بمجموعة الألغاز التي ضبطتها وحددتها. ثم عرضت قائمة المصادر و المراجع المعتمدة في هذه الرسالة، وقد اعتمدت في عرضها الترتيب الألف بائي.

المنهج:

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بألية التحليل الذي يقوم على وصف الظاهرة المعينة بدراسة جميع عناصرها، ومكوناتها وحيثياتها وملابستها، ثم يقدم مقاربات تحليلية تهدف إلى الكشف عن بعض الجوانب الهامة فيها ومحاولة إستخلاص بعض النتائج أو بعض الحقائق وهذا ما اعتمدها في أغلب الجوانب في البحث و لا سيما في الفصل الثاني والثالث .

ومن بين أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

○ قلة المصادر والمراجع التي تستخدم البحث بصورة مباشرة وخاصة ما يتعلق بالألغاز الشعبية وكذلك دورها في تنمية الذكاء ولعل ما يؤكد هذه القلة هو إهتمام الدارسين والباحثين بالأشكال الأخرى ولا سيما الحكايات الخرافية

والشعوب، على حين أننا لا نكاد نجد عن الألغاز؛ إلا قلة قليلة، وكذلك من حيث جمع الألغاز وفرزها وتحليلها واستخراج خصائصها.

ولكن هذه الصعوبات لم تحط من عزيمتنا، بل كانت بمثابة الحافز الذي شجعنا على مواطنة البحث .
وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان لأستاذي د.عبود حميودة على توجيهاته القيمة التي أسعفتني في بحثي وعلى حرصه الدائم على إتمامه، كما أعبر عن عميق امتناني لكل من شارك في هذا الجهد المتواضع.

الفصل الأول:
ماهية اللغز الشعبي

يعد اللغز الشعبي من أقدم أنواع الأدب الشعبي، وأهمها حيث لعب أدورا هامة في حياة الإنسان فساعده على صقل غرائزه، وكان له بمثابة السجل التاريخي لأهم الحوادث التي وقعت في حياته، ويتميز عن النادرة و الأقصوصة أو القصة بإنتمائها إلى الأداب الشعبية المنقولة مشافهة، وإنتماء الأجناس الأقوى إلى الآداب العالمية المدونة أو المكتوبة.

وعلى هذا الأساس فالأدب الشعبي هو الأدب الذي يصدره الشعب فيعبر من وجدانه ويمثل طموحاته وتفكيره، ويعكس مستوياته وإتجاهاته، والألغاز الشعبية هي نوع من الرياضات الفكرية الشعبية، حيث عرفت منذ القدم، تحتوي على موضوعات متعددة في جميع مجالات الحياة: الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية ... وتختلف الألغاز باختلاف لهجات الشعوب ومواقعها الجغرافية وخصائصها الثقافية وقد أحب الإنسان الألغاز ومارسها في أوقات الفراغ لاختبار القدرات العقلية والمهارات الفكرية.

أولا: مفهوم اللغز الشعبي

1. لغة:

ورد في لسان العرب: "الغز: أَلْغَزَ الكلامَ وَأَلْغَزَ فيه: عَمَى مُرَادَهُ وَأَضْمَرَهُ على خلاف ما أظهره. واللَّغِيزِيُّ، بتشديد العَيْن: مثل: اللُّغز والسَّاءِ بيست لِلتَّصْغِيرِ لان يَاءَ التَّصْغِيرِ لا تكون رَابِعَهُ، وإنما هي بمنزلة حُضْرَارِي لِلزَّرْعِ، وشُقَّارِي نَبْتُ. واللُّغْزُ واللَّغْزُ: ما أَلْغَزَ من كَلَامٍ فَشَبَّهَ مَعْنَاهُ مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ أَنشده الفراء:

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ عَزَّ ابْنَ دَأْيِهِ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ، جَائَتْ لَهُ نَفْسِي

أراد بالنَّسْرِ شَبَّهَهُ به ، وشَبَّهَ الشَّبَابَ بابن دَأْيَةٍ، وهو الغُرَابُ الأسود، لأن شعر الشباب أسود. واللَّغْزُ: الكلامُ المَبْلَسُ. وقد أَلْغَزَ في كَلَامِهِ يُلْغِزُ الْغَارًا إِذَا وَرَى فِيهِ وَو عَرَّضَ لِيَحْفَى، والجَمْعُ أَلْغَازٌ مثل زُطْبٍ وَأرطاب. واللُّغْزُ واللَّغْزُ واللُّغِيزِيُّ والإلغَازُ، كَلَّةٌ: حُفْرَةٌ يَحْفَرُهَا اليربوع في حُحْرِهِ تَحْتَ الأَرْضِ، وَقِيلَ: هُوَ

حُجْرُ الصَّبِّ والفَارُّ واليربوع بين القاصعاء والتأفقاء، سُمِّيَ بذلك لأن هذه الدوابَّ تحفرُّ مستقيماً إلى الأسفل، ثُمَّ تَعْدِلُ عن يمين وشماله عروض تعترضها ليخفى مكانه بذلك الإلغاز، والجمعُ أَلْعَازُ، وهو الأصل في اللُّغز. أَلْعِيزِي واللُّعِيزَاءُ والأَلْعُوذَةُ: كالألُّغز.

يُقَالُ: أَلْعَزَ اليربوعُ إلعازاً فيحفرُّ في جانب منه طريقاً ويحفرُّ في الجانب الآخر طريقاً، وكذلك في الجانب الثالث والرابع، فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب الآخر.

ابن الأعرابي: اللُّغزُ الحفرُّ الملتوي. وفي حديث عُمَرُ رضي الله عنه: أنه مرَّ بعلممه بن القعواء يُبايع أعرابياً يَلْعَرُ لَهُ في اليمين، وَيَرَى الأعرابيُّ أنه قد حَلَفَ له، وَيَرَى علقمةً أنه لَمْ يَخْلِفْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: ما هذه اليمينُ اللُّعِيزَاءُ.

اللُّعِيزَاءُ ممدود: من اللُّغز، وهي حجرُ اليربوع تَكُونُ ذاتَ جهتين يَدْخُلُ مِنْ جِهَةٍ وَيَخْرُجُ مِنْ أُخْرَى فَأَسْتَعِينُ بمقاريض الكلام وملاحه.

قَالَ ابن الأثير: وقال الزمخشريُّ اللُّعِيزِيُّ، مثقلة الغين، جاءَ بها سبويه في كتابه مع الخليلي وهي في كتاب الأزهري مُحَقَّقَةٌ، قال: وحقها أن تكون تحفيز المثقلة، كما يُقَالُ في سُكَيْتٍ إنه تُحْقِرُ سُكَيْتٍ، و الأَلْعَازُ: طُرُقٌ تَلْتَوِي وتُشكَلُ عَلَى سَالِكِهَا. وابنُ أَلْعَزُ: رجلٌ. وَفِي المَثَلِ: فُلَانٌ أَنْكَحَ مِنْ ابنِ أَلْعَزِ، وَكَانَ وَرَجُلًا أُوتِيَ حَظًّا مِنَ البَاهِ وَيَسْطَطُهُ فِي العَشِيَّةِ فَضَرَبَتْهُ العَرَبُ مثلاً، في هذا الباب، في باب التشبيه¹.

يقول الفراهيدي: " لغز: اللُّغزُ، والأَلْعَزُ لَعَةُ: ما أَلْعَزَتِ العَرَبُ القربُ من كلام فشَبَّهَتْ معناه. والأَلْعَزُ والأَلْعَازُ: حفرة يُلْعَزُهَا اليربوع في جحره يمينه ويسرة يلود بها"².

أما الزمخشري فيقول: " لغز اليربوع جحرته وألغزها: حفرها ملتوية مشكلة داخلها على داخلها، ولغز في حفره وألغزه، وحفرة اليربوع ذات ألعاز، الواحد: لغزٌ ولغز .

¹ ابن منظور: " لسان العرب " ج 5، دار النشر أدب الحوار سنة 1405 هـ 1393 ق، ص: 405 وما بعدها.

² الفراهيدي "كتاب العين" . 42، مؤسسة دار الهجرة، 1000. 175 هـ، ص: 383.

ومن المجاز: ألغز كلامه: عمّاه ولم يبينه، وألغز في كلامه ولغّز، وجاء بالألغاز في شعره وباللغز.

ولغز في يمينه: دلس فيها على المخلوف له. "ونهي عن اللغيزي في اليمين واللغيزي". والنزم الجادّة وإياك والغاز:

الطرق الملتوية. ورأيت يلامزه ويلاغزه.¹

وأما عن محلها في المعجم الوسيط فقد ورد أنّ: "اليربوع أحجاره لغزا حفرها ملتوية مشكلة على سالكها

والشيء مال به عن وجهه يقال لغز في كلامه، (ألغز) اليربوع أحجاره لغزها وكلامه وفيه عصى مراده وأضمّره على

خلاف ما أظهره ويقال ألغز في يمينه دلس فيها على المخلوف له.

2. اصطلاحا:

سنحاول فيما يأتي ضبط المعنى الحقيقي لمصطلح اللغز الشعبي بعدما تتبعنا معناه اللغوي ودلالته في اللغة

العربية، وذلك من خلال إيراد بعض التعريفات التي توصل إليها الباحثين في مجال الأدب الشعبي والدراسات التراثية

لمفهوم اللغز الشعبي باعتباره فن من فنون الإنتاج الأدبي الإنساني.

اللغز شكل أدبي شعبي قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية، كما أنه كان يساوي لها ما في الانتشار ولم

يكن اللغز الأصل مجرد كلمات محيرة تطرح سؤال عن معناها بين ثلث الأصحاب في الأمسيات الجميلة.²

وكما تعتبره الدكتورة الباحثة نبيلة إبراهيم شكلاً أدبياً يقوم على بلاغة في قولها: "واللغز في جوهره استعارة،

والإستعارة تنشأ نتيجة التقدم العقلي في الإدراك الترابط والمقارنة وإدراك أوجه الشبه والاختلاف على أن اللغز فضلا

عن ذلك يحتوي على عنصر الفكاهة التي تنجم عن إحتواء اللغز لعنصر المفاجأة"³.

¹ الزمخشري، "أساس البلاغة"، ج2، الطبعة1، دار النشر الوهيبية، سنة1399هـ الموافقة ل 1882 ميلادية، ص: 172.

² نبيلة إبراهيم، " أشكال التعبير في الادب الشعبي "، ط2، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1974 م، ص: 187.

³ نفس المرجع، ص: 191.

ويعرفه الدكتور كمال الدين حسين على أنه ذلك الشكل الأدبي الذي يعتمد بناؤه وتفكيكه على القدرات العقلية و" أن اللغز في التراث الشعبي يشكل مشكلة ما أو موقفاً مجبراً أو سؤالاً غامضاً يتعرض له الفرد ويسعى دوماً للبحث عن حل أو إجابة له"¹

ولا يخرج تعريفه حسب محمد سعيدي عن كونه جنساً يمتاز بالألغاز في المعنى حيث يقول: " اللغز خطاب لغوي يمتاز بالغموض والإلتباس والإشكال والاتواء في بنية اللغوية الشكلية وأي شيء نعت باللغز فهو غامض بئنة ودلاله ... كجنس أدبي شعبي يمتاز بعدة مميزات فنية"² ..

وكما يعتبر اللغز حل سؤال يصعب أو يستحيل حله، لأنه يوجد في اللغز قصد، لأنه يصرف الملغز إليه، إلى غير ما توضع عليه، فهو انتقال "من المعنى المادي الحقيقي إلى المعنى المجازي المجرد، فاذا مفهومه الاصطلاحي: التعمية في الكلام على المتلقى"³.

وترى جميلة جوحلي أن الألغاز: " هي تلك الجمل التي تلغز الكلام أي تخفي مراده ولا تبينه، كما تعتبر الألغاز، إحدى روافد الأدب الشعبي الموروث في أي بلد من البلدان، وبالتالي في شكل من أشكال الثقافة الترفيهية التربوية، المتسمة بالإبتكار لقهر الواقع الذي عادة ما يتصف بالتمطية والجهد المضني"⁴.

كما يقول الدكتور الزاوي التيجاني: " أن اللغز شكل من أشكال التعبير الشعبي يشكل جانبا مهما من جوانب الإبداع الأدبي الشعبي، قدم قدم الأسطورة والخرافة، يعكس مستويات حضارية لمراحل تاريخية. وهو ظاهرة شعبية عالمية، شأنه في ذلك شأن الأنواع الأدبية الأخرى"⁵.

¹ كمال الدين حسنا: "دراسات في الأدب الشعبي"، مطبوعات العمرانية للأوفست، 2004م، ص: 294.

² سعيدي محمد، "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، عام 1998م، ص: 98.

³ عبد المالك مرتاض، "الألغاز الشعبية لجزائرية، دراسة في ألغاز الغرب الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، 2007، ص: 17.

⁴ جميلة بوطي " موسوعة الألغاز الشعبية"، ط1، دار الحضار ب بئر توتة، الجزائر، 2006، ص: 189.

⁵ الزاوي تيجاني " الألغاز الشعبية"، مجلة الثقافة الشعبية، جامعة تكسان، عدد 6 1997، ص: 85.

ويرى محمد المرزوقي: " اللغز هو كلمات مجموعة منظومة تلقى في المجالس العامة والخاصة في شكل أسئلة من خلالها يختبر ذكاء الناس وهذا السؤال يطرح حول شيء نذكر صفاته البعيدة والقريبة من خلال هذا يتمكن الفرد من الاهتمام إلى موضوع السؤال"¹

يشترط مرزوقي أن يكون اللغز عبارة عن سؤال، وهي قاعدة أساسية في بناء النص اللغزي، الذي بموجبه على صاحب اللغز، أن يذكر صفات التي يواد البحث عليه، من خلال تلك الصفات يستطيع المحيب إدراك الحل"².
إذن فيمكننا القول أن اللغز سجل شعبي، وهو ليس سؤال يتطلب حل فحسب، بل يشكل جانبا مهما من مستويات التفكير الشعبي في بناء الحضارة في مختلف مراحلها التاريخية، و اللغز ليس ظاهرة شعبية يتميز بها مجتمع عن الآخر بل تشترك فيه كل المجتمعات العربية والعالمية.

3. مفهوم اللغز في العامية الجزائرية:

ما يلاحظ في العامية الجزائرية أنه لا يقال اللغز، وإنما يقال " الأحجية " أو " المتحاجية" وهذه العبارة تمثل مقدمة اللغز الشعبي الجزائري، ووردت لفظة "الأحجية" في المعاجم العربية القديمة، على وجه العموم بمعنى مخالفة اللفظ للمعنى، "أساس البلاغة" للزمخشري: " يقال الأحجوة بالواو أو الياء أشهر وافعل منها حاجيته وذلك إذا ألقيت عليه كلمة محجية أي عبارة غامضة للمغالطة وإختبار الذكاء"³.

وقد عرف الجوهري الأحجية في معجمه " الصحاح تاج اللغة " لفظة " جحا " بقوله: " الأحجية في لعبة وأغلوطة يتعاملها الناس بينهم"⁴.

وعليه هناك إجماع على أن الأحجية تأخذ معنى المغالطة وإحكام الذكاء وبالتالي فإن اللقطة الأكثر إنتشارا وشيوعا في المفهوم الشعبي الجزائري في " المتحاجية" أو " الحجاية " ويقصد بها "اللغز". ومنها إشتقت العبارة الشعبية

¹ محمد المرزوقي: "الأدب الشعبي في تونس"، دار التونسية للنشر، 1967م، ص: 43.

² محمد المرزوقي: "الأدب الشعبي في تونس"، ص: 44.

³ أبو القاسم إسماعيل بن حماد، "الصحاح تاج اللغة"، دار الكتاب العربي مصر، ج6، 1956م، ص 130.

⁴ الجوهري إسماعيل بن حماد، "الصحاح تاج اللغة"، دار الكتاب العربي مصر، ج6، 1956 م، ص 130.

المشهورة عن شيء معين، ويجيب في نفس الوقت عن سؤاله. فيقال عنه: "راه يحاجي ويفك" أي انه: "يسأل ويجيب في نفس الوقت"¹.

فمهما قيل عن اللغز والأحجية، وإنطلاق من أن كل معنى فيها يستخرج بالحدس والحرز بدلالة اللفظ عليه حقيقة ولا مجازاً، بالإضافة إلى أن معناها لا يفهم منذ الوهلة الأولى يمكن القول بأن اللغز والأحجية شيء واحد . ويعرف اللغز بالعامية الجزائرية بالأحجية، يقول عبد المالك مرتاض: "ولكن عامتنا توسعوا في معنى الأحاجي فلم يعودوا يطلقون على هذه الكلمات الملعزة أو المحجبة كما يكبر أصحاب المعاجم العربية القديمة، وإنما أصبحوا يطلقون في بعض الأرجاء ولا يسما في أقصى الغرب الجزائري هذا الإسم على الحكايات الخرافية أيضاً"² وبذلك فالأحجية أو المحاجية لفظ عربي خالص معناه مخالفة اللامعنى ولها علاقة بالحجا الذي هو العقل والذكاء والفتنة وبهذا قد إشتق اللغز معناه المادي ليدل على المعنى المجازي المجرد الذي يعني في مفهومه المصطلحي التعمية في الكلام على المتلقى.

و يمكن القول أن اللغز الشعبي هو شكل من الأشكال الأدبية الشعبية يقوم على أساس الاختبار ويمتاز بتعمية المعاني وإخفائها بطريقة بلاغية فنية جمالية تجعل منه خطاباً فريداً يهدف إلى طلب المعرفة والترفيه. اللغز الشعبي هو جنس أدبي قائم بذاته له خصائص ومميزات فنية لغوية وبلاغية، فهو من الأشكال التعبيرية الشعبية الأكثر انتشاراً وشيوعاً.

يمتاز بالتعمية والمراوغة والغموض واللبس في الكلام، يطرح لإمتحان الذكاء والفتنة، فكل كلام غامض أو غير واضح يعتبر لغزاً، لذا عندما يتكلم أحد الأشخاص بكلمات وألفاظ غير معروفة نقول كلامه ألباز أي غير مفهوم.

¹ سعدي محمد، "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، عام 1998م، ص: 97.

² عبد المالك مرتاض، الألباز الشعبية، ص13.

إن الذي لا يمكن نكرانه هو ما نلاحظ في المضمون العام للأحاجي أو الألغاز الجزائرية العميقة الهادفة التي تدل على ذكاء العقلية الشعبية والتزامها عبر القرون السحيقة، وقدرتها من وجهة أخرى على ربط الصلة بين اللفظ الظاهر المنطوق والمعنى بالباطن المقصود¹.

وهذا ما ذهبت إليه نبيلة إبراهيم في أن اللغز شكل أدبي قدم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية - كما سبق و أن أشرنا إليه - فالألغاز والأحاجي تؤلف جزءا من الأساطير الشعبية في نواحي واسعة من العالم و من بينها العالم العربي و يمكن أن تدرك ذلك جيدا من خلال الاطلاع على مخطاطاتهم المتبقية.

ثانيا: الألغاز الشعبية ونشأتها

إن فن الألغاز الشعبية قد نشأ كغيره من الفنون الأدبية ليس مصادفة على حد رأي البعض، لأنه حصيلة تجارب إنسانية متعلقة بنهج العقل البشري نفسه ومنه يجدر بنا أن نطرح مجموعة من التساؤلات، كيف نشأ اللغز الشعبي؟ ومن هو الذي أنشأه؟ وكيف تطور؟

حيث أن الباحث الغربي "موريس بلوم فيلو" الذي يقول أن " اللغز نشأ منذ القدم الزمان وظواهر الحياة، وإدراك القوانين التي تحيط بالإنسان، ومن ثم فإن الأطفال ومثلهم تحبون الألغاز البدائيون "إن وقد أعقبت الباحثة الرأي بالتعليق على أنه تحليل شامل ينطبق على نشأة كل الأنواع الأدبية الشعبية ولا يقتصر على اللغز الشعبي.

وتورد الدكتورة نبيلة إبراهيم رأيا آخر للباحث الغربي جيمس فريزر الذي يرى أن اللغز كان مهما في حياة البدائيين لا تقل أهمية عن مختلف الطقوس الدينية ويبرر ذلك أنه كان من عادة قبيلة من قبائل البانتو أن ترقص النساء عرايا في احتفالات سقوط الأمطار وهن نغنين: " أسقطي أيتها الأمطار فإذا اقترب شخص من المكان ضربته النساء وطرحن عليه الألغاز لحلها"².

¹ عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في ألغاز الغرب الجزائري، جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص: 20.

² ينظر: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم، ص 192.

لتصل الباحثة في محاولة لتعليل نشأة اللغز وارتباطه بالمناسبات راجع حسب رأيها الأمر متعلق بشعور الإنسان البدائي بالخوف من المجهول الذي لا يتعلق بالفرد فحسب بل بمصير الجماعة كموسم الحصاد والزواج و الدفن حيث تتساءل الشعوب من البدائين من إحساس بالحيرة و القلق، كما أن الوصول إلى حله إنما يعني وضع حد لهذا الموقف المخير " 1.

لقد تعاطى البدائيون القدماء اللغز فيما بينهم في مختلف المناسبات خاصة منها حفلات الزواج حيث كانت تطرح الألغاز على الزوجين ليكون حلها مؤشرا على ما سيعيشانه من سعادة وما يلقيانه من خير في حين كان العجز عن حلها كذلك نذير شؤم ينتج عنه الكثير من الخوف والقلق والحيرة.

إن طبيعة اللغز الغامضة والمرتبطة بالذكر والعقل ومما يجول في النفس من حب التفوق والرغبة في التطلع جعله فنا شعبيا عريقا إستطاع أن يبقى حيا ستحاولة الأسن وخير دليل على ذلك هو ما وصلتنا من الألغاز القديمة ولعل أشهرها "الألغاز التي طرحتها بلقيس ملكة "سبأ" على النبي سليمان عليه السلام لكي تختبر ذكائه فقد اشتهر بذكائه وحكمته ووصل ذلك إلى علم الملكة بلقيس .. فوصلت إليه وطرحته أمامه عدة ألغاز أوردها فريزها في كتابه (الفكلور في العهد القديم) لقد سألته : ما معنى أن سبعة وجدوا مخرجا وتسعة و جدوا مدخلا واثنين انساب منهما مجرى وواحد شرب من المجرى، فأجاب سيدنا سليمان عليه السلام على التو: أما السبعة فهم سبعة أيام الحيض و أما التسعة فهم تسعة شهور الحمل وأما الأثنان فهما الثديان وأما الواحد فهو الطفل فسألته مرة أخرى الأرض التي لم تر الشمس سوى مرة واحدة, فأجابها: إنها الأرض التي تجمعنا فيها المياه بعد الخليقة وهي الأرض التي أنحصرت عندها مياه البحر الأحمر عندما انشطر إلى شطرين ثم عاد بعد ذلك إلى حالته الأولى، ثم سألته: ما هو الشيء الذي لا يسير حينما يكون حيا حتى إذا مات تحرك؟ فأجاب: السفينة سارت في عرض البحر"2.

1 دنبيلة إبراهيم، "أشكال التعبير في الأدب الشعبي"، ص: 194.

2 دنبيلة إبراهيم، أشكال التعبير على الأدب الشعبي، ص194.

ونذكر كذلك لغز الأديب الذي يعتبر من أشهر الألغاز القديمة التي وصلت إلينا " في أسطورة أوديب الإغريقية حيث ألفنا البوقة (أبو الهول) التي كانت تقف على أبواب طيبة لغزا مجبراً¹ ، لكن أوديب الذي فر من والديه غويوس وميرويوس إلى مدينة طيبة حيث طرح من كان على أبواب لغزا محيرا وهو: "ما الكائن الذي يمشي في الصباح على أربع أرجل وفي الظهر على رجلين و في المساء على ثلاث أرجل وكان كل من فشل في حل هذا اللغز يتعرض لموت" حتى جاء أو ديب رجل اللغز بأنه الإنسان وأنقذ بذلك أهل المدينة و أصبح بناء على ذلك ملكاً².

ومن الألغاز المتوازنة التراث العالمي لغز الإسكندر الأكبر وغيرها التي تداولتها المجتمعات الشعبية وظلت كذلك إلى يومنا هذا، وتجدر الإشارة إلى أمر مهم وهي طبيعة العلاقة التي تربط هذا الشكل الأدبي بغيره من الأشكال من الأسطورة والحكاية.

لأنه حسب رأينا فإن هذه العلاقة قد ساهمت كثيرا في نشأة اللغز وتطوره على مر العصور بإعتباره جزءا من الكل وليس جزءا منفردا وسنحاول فيما يأتي الكشف عن طبيعة هذه العلاقة التي ترتبط الألغاز بجنسي الحكاية والأسطورة.

وتعاقبت العصور والأجيال، ونسي الباعث الأول الذي خلق من أجله اللغز فلم يعد يستخدم بوصفه وسيلة سخرية تكشف عن موقف غاض كما هو الحال في ألغاز البدائين، كما أنه لم يعد يعبر عن مفهومات عميقة بعيدة عن إدراك الإنسان العادي وعن الحكمة التي يمتلكها بعض الأفراد، وإنما أصبح مجرد باب طريف من أبواب السمر، فعندما تسمر الجماعة يتبادلون الألغاز.

ثم أنها أصبحت تستخدم في كشف غباء الإنسان العادي بقصد خلق جو من السخرية والمرح ثم أوشكت أن تختفي مع عصر الحضارة والمدينة الذي نعيشه، فقد نسي وسط زحمة المدينة وزحمة متطلباتها ومع ذلك كله يبقى

¹ كمال دين حسين، دراسات في الأدب الشعبي، ص 293.

² نبيلة إبراهيم، المرجع السابق، ص 195.

اللغز وسيلة من وسائل التربية إذ أنه يعلم الصغار والكبار معا كيف ينظرون إلى المشكلة من كل جوانبها ثم يحتفظون بعد الكد والتفكير بحس فكاهي جميل.

ثالثا: الألغاز وغايتها وخصائصها وطقوسها

1. الغاية من الألغاز الشعبية:

الغاية لقد قامت الألغاز بأدوار عظيمة في مجالات مختلفة منها المجال التربوي فهي بمثابة السينما والإذاعة والمسرح في زماننا هذا، وبذلك فاللغز كجنس أدبي يقوم بعدة وظائف نفسية اجتماعية تاريخية وثقافية فهو "وسيلة أساسية للتربية وذلك لأنه يعلم الأطفال والكبار معا كيف ينظرون إلى المشكلة من كل جوانبها ثم يحتفظون بعد الكد والتفكير بحس فكاهي"¹.

وبصفة عامة نجد أن للغز وظيفتان أساسيتان هما:

أ. **وظيفة ترفيهية:** كأن يلتقي مجموعة من الناس يجيدون في الممارسات التلغيزية خير وسيلة للترفيه عن بعضهم البعض وبالتالي التباري في طرح الألغاز والبحث عن الإجابات، وقد تستغرق الممارسة التلغيزية ساعات طويلة وجلسات وسهرات مطولة.

ب. **وظيفة اختبار الذكاء:** حيث يلجأ بعض المربين البيداغوجيين من أجل إدماج بعض نصوص الألغاز ضمن برامجهم التدريسية وذلك من أجل تنمية قدرات الطفل على التفكير والإدراك والتخيل، كما يلجأ بعض الأطباء النفسانيين إلى تدعيم الممارسات اللغوية من أجل اختبار مستوى ذكاء مرضاهم وصحة أو عدم صحة تفكيرهم"².

فمن خلال هاتين الوظيفتين يمكن أن نورد غاية اللغز في العناصر التالية:

- اختبار معرفة المسؤول ودرجة الممتحن من المعرفة ويكون ذلك عن طريق التباري الذهني بين شخصين أو أكثر، وللمباراة شروط تقتضي من كل متبار مراعاة صيغة اللغز في جوابه، فإذا كان اللغز المطروح شعرا فينبغي أن يكون الجواب حسب ذلك، أي شعرا أيضا، مما يجعل هذا النوع من المباراة يستمر أياما أسابيع بين أخذ ورد من قبل

¹ د.نبيلة إبراهيم: "أشكال في الأدب الشعبي"، ص: 202.

² محمد سعدي: "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، ص: 99-100.

المبدعين الذين يعكسون بذلك مظهرها من مظاهر الرياضة الذهنية أو الثقافية في العصر فلغز وظيفة في إمتحان الأشخاص لتبيان إمكاناتهم الفكرية وبالتالي قدراتهم على تحمل أعباء أكبر وانتقالهم إلى رتبة أعلى¹.

● التربية العلمية المباشرة وهذا تماما ما نجده في السهرات ومجالس الأُنس التي تعودت عليها العائلات وإن كان هذا قد غاب عنا في هذا العصر.

● التسلية البريئة للترفيه عن النفس بمناسبة سعيدة مرتبطة بالليل وباجتماع العائلة من أطفال ذكورا كانوا أم إناثا وكذا الكبار نساء أم رجالا هم والتسلية لا تكون مرتبطة فقط بالمناسبات بل يمكن أن نجدها في بعض الجرائد والمجلات التي تخصص جزءا لمثل هذه الأشكال التعبيرية الهادفة والمسلية.

● مداعبة الجدّة، لأحفادها والأم لأطفالها في الليل بغية إثارة مشاعرهم نحوها وكذا تثقيفهم وإثراء عقولهم بالمعارف اللازمة وتوجيههم توجيهها صحيحا².

● وفي الأخير فإنه لا ينبغي أن يفهم أن غاية الألغاز تقتصر فقط على التعجيز والتسلية وإنما التلغيز كما هو مشار إليه - سابقا - بوضوح هو ضرب من ضروب الرياضة الفكرية غايته الأولى والأخيرة : التربية والتعليم واكتشاف المعارف وكذا التوجيه والنقد والإصلاح.

2. الألغاز الشعبية وخصائصها:

لكل فن من فنون الأدب الشعبي خصائص ومميزات تميزه عن غيره والألغاز الشعبية لها الخصائص والمميزات الكافية التي تنفرد بها عن باقي الأشكال التعبيرية الأخرى، وسنتناولها من خلال المحاور التالية:

الخاصية الأولى: الإيقاع الصوتي

ان جمال الأسلوب في اللغة العربية يقوم أساسا على الإيقاع الصوتي وخير دليل على ذلك ما نجده في إعجاز القرآن الكريم، حيث قام بالدرجة الأولى على الإيقاع الصوتي الذي نلاحظه في الآيات إذ تبتديء بإيقاع معين فلا

¹ د. حرب طلال، "أولوية النص"، نظرات في النقد والقصة والأسطورة الأدب الشعبي، لمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت، 1419هـ-1919م، ص: 157.

² رابح العوبي، "أنواع النثر العربي"، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د.ت)، ص: 86-87.

تكاد تعدوه إلى نهايتها. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى إذا فرض على أدب أن يروى دون أن يكتب شأن الألغاز الشعبية بالذات، فإنه لا يستطيع أن يبقى ويخلد إلا إذا عول على مبدأ الإيقاع الصوتي¹.

والحق إن هذه الخاصية قديمة، ولعل أول من أشار إليها هو الجاحظ حينما قال: " ما تكلمت به العرب جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشرة ولا ضاع من الموزون عشرة"².

بيد أن هذا لا ينفي ضياع بعض الألغاز، وربما هذا يعود إلى عدم توفر الإيقاع الصوتي فالإيقاع الصوتي يساهم وبشكل كبير في فنية الأسلوب، بل هذا الأخير هو الفن بعينه، إذ هو طريقة التعبير عن التفكير باختيار الألفاظ وحرصها في عبارات جميلة فالأسلوب كالموسيقى التي تقوم على اختيار الأصوات وتلحينها في أنغام منسجمة، فالمبدع الشعبي عند وضعه للألغاز لم يتردد في تحلية الأسلوب بهذه العناصر الصوتية الداخلية التي بها تتكامل الأصوات الخارجية، والتي أطلق عليها علماء البلاغة "السجع"³.

فلقد حاول المبدع الشعبي توظيفها في الألغاز فهو حريص على الأسلوب الموقع والمؤثر، ذلك لعزوف النفس عن الأسلوب المرسل وجنودها إلى الأسلوب الموزون الذي وأيسر على الحفظ وأسهل على التداول.

وفي هذا كله ما يجعل المبدع يخول نفسه إصطناع بعض الألفاظ وإقحام بعض المفردات أو الجمل لإقامة التوازن الصوتي الموسيقي في الكلام سواء بتعادل أجزائه أو بعدم التعادل كأن تجد في بعض الألغاز أحد الأجزاء أطول من الآخر⁴، والحجة في ذلك هو أن الأسلوب المرسل الخالي من الإيقاع يتعب حفظه تصعب عليه روايته، و يقل تداوله.

¹ ينظر: عبد المالك مرتاض: "الألغاز الشعبية الجزائرية"، ص: 171.

² أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: "البيان والتبيين"، تحقيق حسن السندوي ج03-ص: 281.

³ ينظر: د. رابح العوي: "أنواع النثر الشعبي"، ص: 102-103.

⁴ المرجع نفسه، ص: 106.

الخاصية الثانية: تنوع صور التعبير عن الموضوع الواحد

يعني هذا أن بعض الموضوعات بما فيها الأشياء والحيوانات والحشرات والإنسان وغيرها تلفت انتباه منشئ اللغز فيضع فيها العديد من الألغاز، وهذا يعود إلى غايات في نفسه، فلربما لتوضيح قيمتها وأهميتها ومالها من تأثير في النفس، وإما لبيان سلبياتها أو إيجابياتها.

لذلك نجد في بعض الألغاز الشعبية تكرار الموضوع الواحد مرات عدة عن طريق تعابير متباينة ويعود ذلك إلى أسباب معينة ذكرها رابع العوي قائلًا: "يرجع ذلك إلى عاملين هما: تعدد منشأ اللغز، واختلاف أمكنة ظهوره." ¹

وقد نتفق معه في العامل الأول لأنه صائب إلى حد بعدد حيث يؤكد عبد المالك مرتاض علاقة الرواة الشعبيين بهذه القضية "وعلى أنه يمكن لمقترض أن يقتض في شأن تحليل هذا العدد الكثير المكرر من الألغاز أن الرواة الشعبيين بدأ طويلاً في ذلك فتجد هذا يروي عن هذا وذلك عن ذلك، وكل واحد يضيف كلمة، أو يغير لفظاً، فيخرج اللغز الواحد في الأصل في بضعة ألغاز، وهذا الافتراض غير مستبعد" ².

أما العامل الثاني فلا نظنه صائباً لأننا قد نجد المكان الواحد تعدداً وتكراراً مختلفة لموضوع واحد في صور وتعابير مختلفة.

ولعل هذا التعدد والتنوع في الصور والمواضيع إن دل عن شيء إنما يدل على قيمة اللغز وفائدته الاجتماعية والحضارية والعقائدية، وللتدليل على ظاهرة التنوع في الصور تأتي بمثال واحد والمتمثل في لغز العين

○ وردة في الكاس، دايرين عليها ميات حراس.

○ على أبيض في الجلد أيعوم، أشطر من البرق في صحوة اليوم.

فهذا اللغز دليل على تباين تعدد أشكال التعبير عن اللغز الواحد وهو أيضاً دليل على تأكيد ثلاث خصائص

في الأدب الشعبي وهي: ملكة الخيال، المعنى، المبني.

¹ ينظر: د. رايح العوي: "أنواع النشر الشعبي"، ص: 107.
² د. عبد المالك مرتاض، "الألغاز الشعبية الجزائرية"، ص: 23.

واستنادا على ما سبق ذكره فإنه بهذه الخصائص الثلاثة التي تشترك فيها من أشكال وفنون الأدب الشعبي

تجتمع كلها لتصب في فكرة واحدة وهي تنوع أساليب الألغاز وتعدد صور التعبير عن الموضوع الواحد.

الخاصية الثالثة: الرمزية

إن اللغز كما هو معروف يحمل بين طياته سؤالا وجوابا، ولكي نصل إلى كنه لغز ما لا بد من فهم الخطاب الوصفي الإخباري الذي بدوره يشرح لنا موضوع اللغز وبالتالي القدرة على كشف المعنى الخفي والموضوع المستتر ولكنه ليس بمقدور أي شخص أن يفك الرموز التي ينم عليها لما تمتاز به الألغاز من جمالية الأسلوب الذي يعتمد إلى حد بعيد على ألوان بيانية كثيرة.

فالرمزية هي: "أسلوبية تعتمد على ألوان بيانية كالإستعارة والكناية والتشبيه والمجاز والتورية، حيث يوحى بهذه إلى معان مستترة في الذات أو في الأشياء، بغية إثارة المشاعر للغوص في أجواء المعاني ومعرفة الحقيقة القابعة خلف قرائن دالة عليها كالعزيز المحتجب لايريك وجهه إلا إذ أحسنت السبيل إليه¹."

وانطلاقا من فكرة أن الألغاز شحنة إيحائية بحقيقة واقعية نجد أن لغة الألغاز لها مفهوم آخر غير المفهوم العادي عند الناس فلغته غريبة غير مألوفاً لأن المراد بذلك هو اختيار مقدرة معرفة المسؤول، حيث نجد في هذه اللغة الغريبة أن الأشياء لا تسمى بمسمياتها الكلية المصطلح عليها في اللغة المتداولة العادية وإنما يثار بها مغزى ومعنى عميق².

وهذا لا يعني أن كل الألغاز تتمتع بنفس الدرجة في قوة النسخ، فمنها ما هو محبوب النسخ لما بين الدال والمدلول من تطابق في أوجه الشبه، ومنها الغير محكم النسخ لما بينها وبين المقصود من غموض وسر.

وعلى هذا الأساس يميز رابح العوي بين نوعين من الرمزية: "الأولى قوية النسخ والثانية ضعيفة"³.

والتدليل عليهما نذكر في النوع الأول اللغز التالي:

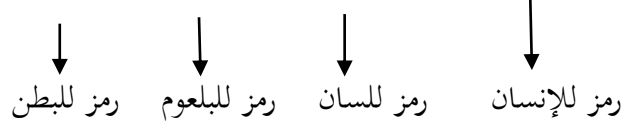
○ لغز الجهاز الهضمي:

¹ ينظر: رابح العوي: أنواع النثر الشعبي. ص: 114.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ المرجع نفسه، ص: 115.

أعظم ما عندوش لحم الأبيض يدرس، والأحمر يرمي والساقية تدي والواد يجبس.



ففي هذا النوع دلالة واضحة على النسج المحكم للرمزية نظرا للتطابق الحاصل بين الدال والمدلول، وفي مقابل هذا النوع هناك النوع الثاني الذي يمتاز بعكس ذلك كما نلاحظ في المثال التالي:

○ لغز الثعبان:

الراجل شاف شوفة أو مخطاشي أولد ولد قدو، وهو مازال ما مشاشي.

يمكن القول أن هذا النوع ضعيف لما بين الدال والمدلول من غموض يبعد بكل علة أو قرينة تفضي بالعقل أو الخاطر لمعرفة المغزى الحقيقي الذي يبقى بحوزة منشأ اللغز.

من خلال ما سبق تبقى الفكرة القائمة حولها في طريقة فك الرموز والغموض واللبس المصاحب لنص السؤال لما تتميز به طبيعة اللغز " فهي طبيعة مزدوجة ومتناقضة الوظيفة، فهي تقدم رموز أو إرشادات تساعد المتلاغزين على اكتشاف الجواب، ومن جهة أخرى تعمل وبفضل الرموز نفسها والإشارات على إبعاد المتلاغزين عن معرفة الجواب وهنا يكمن سر نص اللغز، إنه يحمل بين طياته السؤال والجواب في نفس الوقت فهو سؤال عن الموضوع عند طرحه ليصبح تعريفا للموضوع عند معرفته"¹.

ففي هذا النوع دلالة واضحة لما قاله رابح العوي أنها ذات نسج ضعيف فهي ليست محبوكة النسج والتطابق في أوجه التشبه فهي غير محكمة النسج للوصف بينها وبين المقصود من غموض وسرية والتي تبعد عن عقل الباحث والمفكر الإجابة عن اللغز فيبدو غير واضح المقصد لما فيه من غموض يفضي بالعقل بعيدا عن معرفة المغزى والمعنى الحقيقي من وراء هذا اللغز.

¹ محمد سعدي، "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، ص: 116.

الخاصية الرابعة: التكرار

قد يتبادر إلى أذهان الكثيرين السؤال فيما إذا كانت لهذه الخاصية علاقة مع الإطناب؟ وماذا يقصد بالتحديد

بالتكرار؟

نظرا لما بين الكلمتين من تداخل قد يصعب إلى حد ما التفريق بينهما وخصوصا في الاختلاف و الجدل

الوارد بين الكتاب الباحثين من أمثال: أبي هلال العسكري والقزويني و.....

فقد أشار أبو هلال العسكري إلى الإطناب في حديثه عن الحاجة إلى الإيجاز والإطناب قائلا: " والقصد

أن الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام، وكل نوع منه، و لكل واحد منهما موضع ، فالحاجة إلى الإيجاز

في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه فمن زال التدبير في ذلك عن جهته واستعمل الإطناب في موضع الإيجاز

واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ"¹، فهذا الرأي يوضح حدود كل من الإيجاز والإطناب، فكل له فائدته

إذا استعمل في موضعه أما إذا حدث العكس سيقع الإختلال و الخطأ.

أما الخطيب القزويني فيعرف الإطناب بقوله: " هو تأدية أصل المراد بلفظ زائد عليه الفائدة"².

ففي هذا الرأي تأكيد للزوم الفائدة من الزيادة، فإذا لم تحصل الفائدة عد ذلك "تطويلا" •

¹ أبو هلال حسن عبدالله بن سهلالعسكري: "الصناعتين"، حققه وضبط نصه، د. مفيد قمحة-دكتورة في الدب العربي-ط2، دار الكتب العلمية، 1409م، ص: 209.

² جمال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمان(القزويني): "الإيضاح في علوم البلاغة"، ط 04 ، خفاجي، منشورات دار الكتاب اللبناني بيروت ، لبنان ، 1975 - ص: 128.

• التطويل : " زيادة اللفظ عن المعني لغير فائدة: عن : د. عبد العزيز، عتيق : "علم المعاني" دار الآفاق العربية، القاهرة ، 1424هـ - 2004م ص:

بيد أن المراد من التكرار هو: " تكرير المعاني والألفاظ وحده هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً، و التكرير المفيد يأتي في الكلام تأكيداً له و تشديداً من أمره، و إنما تفعل ذلك للدلالة على الكتابة بالشيء الذي كررت فيه كلامك إما مبالغة في مدحه أو ذمه أو غير ذلك"¹.

هكذا بدا واضحاً من خلال هذه التعريفات أن التكرار يعد نوعاً من بين الأنواع المختلفة للإطناب وهذا لأغراض بلاغية معينة، ويتأكد هذا خصوصاً في تعريف التكرار فإذا كان التكرار هو إيراد المعنى مردداً فقد يأتي لفائدة أو لغير فائدة فإذا جاء الصورة الأولى فهو جزء من الإطناب.

و هذا ما نلاحظه بالتحديد في بعض الألغاز الشعبية ، فالمبدع الشعبي يعتمد في بناء اللغز على تكرار بعض الألفاظ أو الحروف وهذا بغية التقرير و إثارة الإنتباه، فالتكرار في الألغاز الشعبية يعتبر نزعة فنية في أسلوب اللغز، تضفي عليه ظلالاً من الجمال أو مسحة من الروعة، فضلاً عن إيضاح المعنى و تقريره و الإمام بأطرافه الماما لا يخلو من طلاوة و توقع ، ففي هذا إشارة إلى طبيعة المبدع الشعبي الوثيقة الصلة بالذوق الفني الذي يزن الكلام بميزان دقيق أنيق إحساساً منه بمواطن الجمال والروعة، و شغفه بالإيقاع الصوتي المميز في اختيار الكلمات والحرص على التردد².

فنقر فعلاً بأن خاصية التكرار تعتبر من الأداء الفني الجميل الذي يعتمد على اختيار الألفاظ والدقة في ترتيبها وترتيبها، هذا إذا كان الهدف منها تحقيق ولو فائدة من الفوائد التي بني على أساسها اللغز و إلا لأصبح مجرد كلام مطول و تتأكد فكرتنا هذه خصوصاً عند تقديم بعض النماذج اللغز التالي:

○ لغز السلحفاة:

¹ جمال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمان(القزويني): "الإيضاح في علوم البلاغة"، ط 04 ، خفاجي، منشورات دار الكتاب اللبناني بيروت ، لبنان ، 1975 - ص:159.

² رابع العوبي،"أنواع النثر الشعبي"، ص: 117،120.

حجر جرجر، يمشي ويتجرجر روح ماشي حجر، شيء في الماء ماشي سمك أو ما عندوش حسك يأكل حشيش ماشي بقر.

فالتكرار واضح في هذا اللغز ويتمثل في كلمة: "ماشي" المكررة ثلاث مرات وهذا يعتبر نوع من التكرار، وهناك أنواع أخرى قد يشمل فيها التكرار كلمتين أو ثلاثاً أو أكثر، وربما ينعدم تماماً في بعض الألغاز وذلك حسب ثقافة ومعرفة ومقدرة منشىء اللغز.

الخاصية الخامسة: طابع الحكيم الشعبي

لكن هذه الخاصية نادرة ولا تكتشف منذ الوهلة الأولى لما تتطلبه من ذكاء وقدرات فنية وجمالية عالية، فهي تشبه إلى حد بعيد أسلوب الأمثال الذي يتطلبه أيضاً طابع الحكيم.

ونظراً لهذه المتطلبات قد يصعب على منشىء اللغز التعامل مع طابع الحكيم الشعبي إلا إذا كان المبدع متضلعا ومتزودا بالعلوم والخبرة في شؤون الناس والحياة. قد يتخذ أسلوب الألغاز طابع الحكاية الشعبية كما هي الحال في أسلوب بعض الأمثال كما يدل على أن الفنان الشعبي يمتلك عدة قدرات في التلوين الفكري¹.

ولعل هذه الخاصية تتضح من خلال هذين اللغزين:

○ لغز آدم وحواء: "على طفلة هلايلية من أولاد هلال كبرت وعادت صبية وخذات باباها زواج حلال".

○ لغز المولود الصغير: "جانا ضيف ضيفنا، قولنا منين جيت يا ضيف؟ قال: جيت من بلاد إلى ما شفت رجلي تراب ما شافت عيني غراب"

ويتضح من خلال هذين اللغزين: الاختلاف الوارد في الصياغة، فقد يأخذ طابع الحكيم الشعبي أساليب متنوعة منها ما يكون إنشائياً وصفياً إخبارياً كما هو موضح اللغز الأول، ومنها ما يرد على شكل تساؤل أي أنه يحمل بين طياته بغض النظر عن السؤال الأصلي للغز سؤال وجواباً.

¹ رابع العوبي، "أنواع النثر الشعبي"، ص: 123.

وعلى العموم هذه هي بعض الخصائص أكدت أن "اللغز الشعبي جنس أدبي قائم بذاته له أصوله ومقوماته الفنية واللغوية والبلاغية، فهو يعتبر من الأشكال التعبيرية الشعبية الأكثر رواجاً وشيوعاً كالمثل النكتة"¹.
وصفوة القول: إن الألغاز الشعبية تراث أصيل عميق و هادف، متزن وقيم مرتبط بكل أمة، فهو يمثل حياتها بأفراحها و أتراحها في ميادين مختلفة.

3. الطقوس:

تختلف الطقوس التي تطرح فيها الألغاز من بلد لآخر، وذلك بحسب البيئة والثقافة والأغراض المتوخاة من إلقاءها، و لكنها قد تختلف أيضا من منطقة إلى أخرى، فلتقدم الألغاز أو التباري بها عندنا في الجزائر عامة طقوس معينة بحيث تلقى أثناء السر و ذلك حينما تجتمع العائلة في مناسبة سعيدة، فيأخذ الحديث بهم في مثل هذه الملاغزات الطريقة خصوصا بين الفتيات أو الفتيان، وقد يكون بين جدة وأحفادها، ويفترض فيهم صغر السن، كما قد يكون بين أم وأطفالها، ويتم هذا غالبا قبيل النوم، ويفترض أن يكون ضوء المصباح منطفئا، وقد تطرح الألغاز في مناسبات أخرى و لكنها تظل مرتبطة بالليل أولا، و باجتماع الناس و الأطفال والصبيا بوجه خاص.²
إلا أن هذه الطقوس لم تعد جارية المفعول في وقتنا الحاضر، وهذا يرجع للتقدم الحضاري الملحوظ على مختلف المستويات والمجالات، فالعائلة ما عادت تجتمع بالصفة المعروفة في الليل، فكل فرد مشغول بمتطلباته ولا يهتم بهذا الفن ويعتبره مضیعة للوقت ليس إلا.

انطلاقا من هذه النظرة فالألغاز لم تعد ذات أهمية كبيرة في الحاضر على عكس ما كانت تعنيه في زمن ما فاللغز من هذا الجانب ذو دلالة اجتماعية خاصة يعبر عن طبقة اجتماعية معينة في زمن معين.³

¹ محمد سعدي: "الدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، ص: 97.

² بنظر، عيد المالك مرتاض: "الألغاز الشعبية الجزائرية"، ص: 40.

³ المرجع نفسه، ص: 21.

وانطلاقاً من هذه النظرة فالألغاز لم تعد ذات أهمية كبيرة في الحاضر على عكس ما كانت تعنيه في زمن ما،

" فاللغز من الجانب ذو دلالة إجتماعية خاصة يعبر عن طبقة إجتماعية معينة في زمن معين "1.

لا بد من الإشارة إلى جانب آخر لا نظنه يقل أهمية عما ذكرناه والذي يتمثل في أن يكون منشئ اللغز

إنساناً آخر عدا الأم والجدة. " فالمبدع الشعبي في موقف الكاتب نفسه لأنه لا يضع لغزاً شعبياً حتى تكون قضية

من قضايا الحياة المعاشة استدعت اهتمامه واهتمام مجتمعه.

وخلاصة القول، لا بد من المحافظة على هذا التراث الشعبي القيم والأصيل وذلك بروايته وتدوينه أو حتى

ابتكاره إن كان بالمقدور وبجثه من كل جوانبه فالباحث يستطيع أن يستخلص منه قيماً عديدة منها الاجتماعية أو

التاريخية أو الثقافية أو الحضارية... إلى غيرها وذلك بحسب الصلة بين المعنى المقصود واللفظ المنطوق.²

فاللفظ هو الحامل المادي والمقابل الحسي المنطوق للمعنى الذي هو فكرة ذهنية مجردة فالمعنى المقصود واللفظ

المنطوق هو علاقة الدال بالمدلول والتي يجي أن تكون متناسبة ليمكننا هذا من فهم المغزى من هذه الألغاز وحلها.

¹ ينظر، عيد المالك مرتاض: "الألغاز الشعبية الجزائرية"، ص: 21.

² ينظر، رابح العوي، "أنواع النثر الشعبي"، ص: 124.

الفصل الثاني

مضامين الألفاظ الشعبية وتحليلها

لقد عاجلت الألغاز الشعبية مواضيع ومسائل شتى ومتنوعة يتعذر حصرها ولقد حاولت قدر إستطاعتي أن ألقى عليها بعض الضوء في هذا الفصل الذي خصصته للحديث عن موضوعاتها المختلفة والمتنوعة.

والذي يتضح لنا هنا هو تنوع موضوعات الألغاز الشعبية نظرا لتنوع البيئات التي طرحت فيها والأشخاص الذين قاموا بإلقائها وسردها والأشخاص المستمعين لها فمنها ما هو ثقافي ومنها ما هو حضاري ومنها ما هو فلسفي ومنها ما هو ديني ومنها ما هو عن الجمادات والطبيعة ومنها ما هو عن الإنسان

والذي يتمعن في الألغاز الشعبية يدرك أنه تناول كل الأشياء والمحسوسات فلم يفتته الحديث عن أصغر الأمور والأشياء إلى أكبرها.

مثل: المطر والسحاب والرياح والأشجار والدين والإنسان والحيوانات

ولذا من الصعب والعسير جدا حصر هذه الموضوعات التي تناولها اللغز الشعبي مع هذا الثراء الواسع والكبير والشامل لكل مجالات ونواحي الحياة حاولت قدر استطاعتي أن أجمع بعض الموضوعات التي تناولتها وتحدثت عنها الألغاز الشعبية.

أولاً: مضامين الألفاظ

1. الألفاظ في السنة النبوية:

"يعد الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة بهذه الأمة وكما تعد السنة النبوية مصدراً أولياً لتربية الإسلامية وقد حث قرآنا الكريم على العمل بما فقال الله عزوجل: " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا ". (الحشر: 7)¹.

فإن كان القرآن الكريم هو الإطار الإسلامي فإن السنة النبوية هي التجربة العملية له. كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أول من استخدم الألفاظ كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟ قال: فوقع الناس في شجر البوادي، ثم قال عبدالله: فوقع في نفسي أنها النخلة، فإستحيت ثم قالوا: ما هي يا رسول الله؟ قال: هي النخلة" (صحيح البخاري : 998)².

كما نجد أيضا الصحابة والتابعين كانوا يستعملون الألفاظ الفقهية وأجابوا عنها كما ألف الفقهاء كتباً خاصة بالألفاظ الفقهية نذكر منها:

- الإيجاز في الألفاظ للجميري (732 هـ)
- (الألفاظ لأبي حفص الأموري (636 هـ)).

وكان نبينا الكريم يستعمل اللفاظ لشدهم أصحابه ولتعليمهم.

¹ سورة الحشر - الآية : 07

² صحيح البخاري " أبي عبد الله محمد بن اسماعيل و ابن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، طبعة 1، 194 هـ، 256 هـ، الموسوعة، مؤسسة الرسالة

ناشرون، ص : 998.

ولقد نشأ علم الألغاز في ظلال فهم النبي صلى الله عليه وسلم ويحث العلماء والفقهاء في هذا الباب، فلقد روى الحافظ أبو قاسم ابن عساكر رضي الله عنه إلى حماد بن حميد، قال: كتب رجل من أهل العلم إلى ابن عباس يسأله عن هذه المسائل أخبرني عن: (بن منظور2، 311):

- رجل دخل الجنة ونهى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يعمل بعمله.
- الشيء الذي تكلم ليس له لحم ولا دم.
- الرسول الذي بعثه الله ليس من الجن، ولا من الملائكة، ولا من الإنس.
- الشيء الذي له لحم ودم ولم تلده أنثى.
- الشيء الذي تنفس ليس له لحم ولا دم.
- الشيء الذي قليله حلال وكثيره حرام.
- النفس التي أوحى الله إليها وليست من الأنبياء.
- الشيء الذي مشى ليس له لحم ولا دم.
- النفس التي خرجت من جوف نفس ليس بينهما نسب ولا رحم.
- إثنين تكلمتا ليس لهما لحم ولا دم.
- المنذر الذي ليس من الإنسان ولا من الجن.
- أرض لم تصبها الشمس إلا يوماً واحداً.
- كم أرضعت أم موسى إبنها قبل أن تلقيه في اليم.

فلما تقدمت هذه المسائل أو الألغاز إلى ابن عباس رضي الله عنه عجب من ذلك عجباً شديداً ثم كتب

إليه:

- أما الرجل الذي دخل الجنة ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعمل بعمله فهو يونس عليه السلام، والذي قال فيه الله عزوجل: " وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ " (القلم:48)¹.
- أما الشيء الذي تكلم ليس له لحم و لا دم فهي نار، اذ تقول: " هَلْ مِنْ مَزِيدٍ " (ق: 30)².
- أما الرسول الذي بعثه الله ليس من الجن، ولا من الملائكة، ولا من الإنس فهو الغراب الذي بعثه الله إلى ابن آدم ليريه كيف يواري سوءة أخيه.
- أما الشيء الذي له لحم ودم ولم تلده أنثى فهو كبش إبراهيم الذي فدى به ولده.
- أما الشيء الذي تنفس ليس له لحم ولا دم فهو الصبح، إذ يقول عزوجل: " وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ " (التكوير: 18)³.
- أما الشيء الذي قليله حلال كثيره حرام فهو نهر طالوت.
- وأما النفس التي أوحى الله إليها وليست من الأنبياء فهي أم موسى عليه السلام.
- وأما الشيء الذي مشى ليس له لحم و لادم فهي عصا موسى عليه السلام، قال عزوجل: " تَلَقَّفْ مَا يَأْكُفُونَ " (الأعراف: 117)⁴.
- أما النفس التي خرجت من جوف نفس ليس بينهما نسب ولا رحم فهو يونس عليه السلام خرج من بطن الحوت.
- أما الإثنتان اللتان تكلمتا ليس لهما لحم ولا دم فهما السماء والأرض، قال عزوجل: " آتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا آتَيْنَا طَائِعِينَ " (فصلت: 11)⁵.

¹ سور القلم-الآية: 48.

² سورة ق-الآية: 30.

³ سورة التكوير- الآية: 18.

⁴ سورة الأعراف - الآية: 117.

⁵ سورة فصلت - الآية: 11.

- أما المنذر الذي ليس من الانسان ولا من الجن فهي النملة، قال الله تعالى: " قَالَتِ النَّمْلَةُ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنُكُمْ " (النمل: 18)¹.

- أما الأرض التي لم تصبها الشمس إلا يوما واحدا فهي أرض البحر الذي فلقه الله تعالى لموسى عليه السلام.
- وأما كم أرضعت أم موسى إنها قبل أن تلقيه في اليم فإنها أرضعته ثلاثة اشهر هو قبل أن تقذفه في بحر القلزم².

2. الأغاز عن الحيوانات والحشرات

إهتمت الأغاز الشعبية بذكر العديد من الحيوانات والحشرات وذكر أوصافها وخصائصها فقد تناولت الحيوانات الأليفة من حيث الغذاء واللباس، كما تناولت الحيوانات الضارة والمتوحشة وذلك لتفادي خطرهما ولإتقاء شررها، وكم الأغاز التي طرحت حول الحيوانات والحشرات نجد:

○ بعيني شفت يا ناس الماء محمل في الشبكة وإذا كذبت أذبحوني

إن خلية النحل تشابه الشبكة تماما ثم إن الرحيق والعسل يشابه الماء في سيالته لكن الشبكة عادة لا تستطيع أن تحتفظ بالماء وخلية النحل تحتفظ بالعسل فهو لم يكذب فعلا.

○ تتسلق الجبال وما تقطعش الويدان.

والمقصود هنا النملة وهي حشرة ذات الجسم الصغير لها القدرة على تسلق كل المرتفعات والجبال هي أعلى المرتفعات والجبال العالية مع أن حجمها صغير ومسافتها صغيرة وقصيرة، وهذا يدل على أنها تخاف الماء ولو قليل.

○ نانا في لغار تمد فلفل حار لصغار.

يقصد به العقرب أي أنها تختبئ وتظهر فجأة، وعندما تظهر للإنسان فهي تصيبه بالأذى مثل الفلفل الحار فهو يدل على الأذى المباشر وهذا الأذى المباشر الذي يأتي فجأة يكون لاسع.

¹ سورة النمل – الآية: 18.

² مذكرة بعنوان: "أثر استخدام الأغاز في التنمية التفكير الناقد في الرياضيات والميل نحوها لدى تلاميذ الصف الرابع أساسي بغزة"، من إعداد الطالب: إيهاب خليل نصار- الصفحة: 30.

○ في الصيف امرأة مرتبة وفي الشتاء كسلانة فريحة.

والمقصود بها النملة في الصيف تكون نشطة ومنتظمة في عملها لكن ينقطع هذا النشاط كليا ويتوقف عند

حلول الشتاء.

○ عدت على البيوت وشففت الرجال يزغرتو والنساء سكوت.

المقصود بها البيوت تحمل الجنسين الذكر والأنثى لكن الزغاريت وهي الأصوات العالية التي تنبؤ عن النهار

يصدرها الذكر، وهنا نتذكر الحيوان الطائر الذي يصيح كل صباح فتعرف أن اللغز يتحدث عن الديك والدجاجة.

○ مزود بالصوف يبات يشوف.

والمقصود هنا هو الكلب هو حيوان على ظهره شعر كالصوف وسمته الثانية أنه ليلا لا تنام له عين، بل وجب

أن يكون يقظا وهذا يسوقنا مباشرة نحو الحيوان الذي يستعمله الناس للحراسة ليلا.

○ يكبر ما يشيب، يتكسر ما يعيب.

إن الإنسان عندما يكبر سنا فانه يبدأ المشيب في الظهور في شعره فيتحول عن الأسود إلى الأبيض بالتدرج

لكن هذا الحيوان يحافظ على لونه الأسود مهما تقدم به العمر وهو الغراب.

أما الحيوان الذي يلتوي دون أن ينكسر فهو يستطيع أن يتخذ عدة أشكال يريدتها وهو الثعبان .

○ طفلة قل مني تخبز الكسرة خير مني.

ويقصد به النحلة فصغر الحجم هنا يدل على الجسم الصغير الذي يعمل بنشاط وجهد مثلما تعمل المرأة

عند إعدادها الكسرة بنشاط من عجن وطبخ إلا أن هذا المخلوق أكثر نشاطا.

○ زوج طلو طلو زوج شقو لبطان واربعة دربك دربك واحد ينش في الذبان.

ويقصد بها البقرة اثنان هما العينين طلو طلو واثنان شقو لبطان هما القرنان، وأربعة دريك دريك أي يتحدثون عن الأرجل التي تحدث أصوات تشبه الدريكة، واحد ينش في الذبان هو ذنب يتحرك يمينا وعندما تكون هناك حشرات ببعدها.

3. الخضر والفواكه

لقد تناول اللغز الشعبي عالم النباتات من أشجار وخضر وفواكه وأعشاب، وذلك لإدراك الإنسان أهمية النباتات وقيمتها في حياته فهو يستفيد من ثمارها وأوراقها وفاكهتها وخضارها وكذلك حطبها وأخشابها ويمكننا القول أن الأغاز الشعبية أبدعت كعادتها في تصويرها ووصفها.

ونجد هذه الأغاز أمثلة عما قلناه سابقا:

○ سطيحة قد الكف تهر مئة وألف

وهي الرمانة حيث أنها كالوعاء الصغير الذي يستطيع الإنسان حمله في كفه ولكن هذا الوعاء مع حجمه الصغير يحمل في داخله مئة وألف حبة.

○ مقفولة بالقدرة تتحل بالحديد.

وهي البطيخة وتعتبر من الفواكه المقفولة تماما ولا يمكن تناول ما بداخلها إلا بعد فتحها ولا يمكن فتحها باليد وإنما يجب استعمال أداة حادة كالسكين.

○ سطيحة فوق سطيحة كون ما تطلعهاش نعطيك طريجة.

وهو الفول ويتكون من قشرتين متشابهتين وجب على من يريد تناولها أن يقتلعا القشرتين دون أن يستخدم أي أداة.

○ يتدبح من زوج ريوس ويتسلخ كالخروف.

انه الهندي من الفواكه التي يجب استعمال السكين وميزتها أنها تقطع من جهتين ثم نتزع قشرتها كما يسلخ جلد الخروف.

○ زوج خواتم وحدة حنات والأخرى لبات.

الجزر واللفت انهما من الخضار تشابهان في حجميهما وشكليهما لكن احدهما حنات أي أن لونها لون الحنة وهو البرتقالي والثانية لم تفعل ذلك فبقيت بيضاء.

○ من تحت ثلوج ومن فوق مروج.

اللفت إنها من الخضروات التي تمتاز بياضها الناصع أما القشرة الخارجية فهي مختلفة الألوان كالمروج الخضراء.

○ من فوق صفراء وداخلها بيضاء.

البطيخة أو المرحومة هي من الفواكه التي يؤكل ما بداخلها وهو أبيض اللون لكون قشرتها صفراء.

○ حمراء تلالى في كاف عالي.

البرتقال الكاف العالي يقصد به الشجرة الممتدة لأعالي السماء يوجد فيها ما هو لونه أحمر يبدو جميل المنظر من بعيد يسر الناظر له.

○ حمر حمائر فسمما يطاير.

العناب لونه الأحمر وهو موجود في الأعلى لا في الأسفل. وعبارة السماء تدلنا على أنه معلق في الأشجار أما يتطاير تدل على حباته الكثيرة المتناثرة هنا وهناك.

○ مدينة حمراء سوارها خضراء سكانها عبيد مفتاحها حديد.

البطيخة وتعتبر من الفواكه المقفولة المدينة يحيط بها من أسوار خضراء اللون المقصود بها وقشرتها الخارجية

والمدينة الحمراء هي البطيخة حمراء من الداخل لا يمكن دخولها أو فتحها إلا بالسكين ويكون من حديد الذي هو مفتاحها والمقصود بالعبيد هو تلك البذور الموجودة داخلها.

4. أغاز عن الأدوات والآلات المستعملة

إن عالم الجمادات واسع وفسيح فلا يستثنى منه سوى عالم الكائنات الحية: الإنسان، الحيوان والنبات وهي تعتبر عوالم محدودة.

بينما عالم الجماد يشمل كل العناصر الطبيعية الجامدة كل المصنوعات والأدوات والوسائل والآلات التي يستخدمها الإنسان في معاشه وهي كثيرة ومتنوعة ومتجددة، ومن الأغاز التي تناولت الحديث عن هذه الأدوات والآلات نذكر:

○ جدي هاز جدة وجدة هازة ولادها.

المقصود بالجد البرمة وهو يحمل ما يمثله وهو الكسكاس والجدة تحمل أولادا كثيرون هم حبات النعمة.

○ قاعدة فوق الصور تضرب في الطمبور ما عرفتها واش تقول.

الطمبور هو عقرب الساعة الذي يدق الدقائق والثواني فالمقصود هنا الساعة فهي جالسة في مكانها ورقاصها

يدق.

○ جماعة في حانوت اللي يخرج منهم يموت.

إنها علبة الكبريت المقصود الجماعة أعواد الثقاب والханوت هو العلبة المغلقة.

○ قدو قد لبرا ولبرا هي قياسو الناس، هازية من البلا وهو هازو فوق راسو.

إنه عود الثقاب فحجمه مثل الإبرة ويحمل على رأسه ما يجلب له البلاء.

○ قد النملة ويعمل عمله.

وهو أيضا عود الثقاب فرغم حجمه صغير لكنه يقدم عملا جبارا يحدث عند استعماله أضرار كبرى أي

عمله ضخم بالموازاة مع حجمه الصغير.

○ حاجيتك علي يأكل بغمو ويخرج ما بين كتافو.

وهو المنشار أداة تستعمل للأكل لكنها تخرج الطعام على الجانبين هما الكتفين.

○ تطير بلا جنحين وتأكل اللحم بلا سنين.

وهي الرصاصة تنتقل عبر السماء كالطائر لكنها لا تملك نفس الخصائص، فهي تخترق جسد الإنسان كأنها

تأكل من لحمه.

○ ماشية وتزغرت:

وهي البندقية وتقصد هنا القذيفة التي تنطلق من فوهة البندقية فهي حين تنطلق نحو الهدف لها صوت معلوم فهي

كالمرأة المنطلقة إلى حفلة.

○ جدي في دكانتو يأكل في مصراتو.

الكانك أنها أداة تعمر طويلا تعيش وسط دكان ويأكل كل ما يوضع بداخله فمصراتو المقصود بها داخله.

○ تمشي من قصر لقصر ما طيح ما تتكسر.

إنها الرسالة فهي تعبر الطرق القصيرة والطويلة دون أن يحدث بها تغيير أو تتعثر عبر الطريق.

○ خط بلا تراب.

خطا على غير التراب ويثبت هذا الخط على الورق انه القلم.

○ الحمي طامع في الميت والميت تحتو يتواعز اللي يطلقها الميت يأكلها القاعد.

الحمي هنا هو الإنسان وهو يطمع في ميت ليجهز له طعاما حتى يأكله والميت هنا عبارة عن آلة يستعملها

الإنسان لتنتج له ما يستهلك دائما وهذه الآلة هي المطحنة التي تطحن القمح وتنتج للإنسان سميدا وهو الطعام

الأساسي الذي يعتمد عليه الإنسان الجزائري خاصة في طعامه اليومي تقريبا.

5 . الألبان عن الأطعمة والأغذية المتنوعة

إن الألبان الشعبية في هذا المجال سوف توسع أفاقك وأفاق طفلك ورغم بساطتها الواضحة لنا لكنها تجعلك تفكر وتحلل حتى تجد نوع هذا الطعام المتنوع مع وجود المتعة والإستمتاع في ذلك ومن الألبان التي طرحت حول هذا المجال في الأطعمة والأغذية نجد:

○ شجرتنا شجرة الواق واق تنوض الحب بلا وراق.

انه البن أو القهوة هي تنمو كالفواكه في الأشجار لكنها بلا أوراق.

○ اسموا بالحما يتحط في الماء يموت وعندك لاتقول الحوت.

انه الملح يبرز في اسمه حرف الحاء عند التلفظ به ومميزته أنه يذوب في الماء، وعبر عن الذوبان بالموت ولكنه

ليس حوتا.

○ شكلها كلونها كاسمها.

إن شكلها يشبه لونها واسمها أيضا يشبهها وهذا ينطبق على البيضة.

○ بيض رفروف يشرب الماء كي لخروف.

إن لونه أبيض ناصع وهو يكثر شرب الماء مثل الخروف عندما يحس بالعطش انها العجينة.

○ شعرو كحل وكرشو ذهب ورجليه حطب.

لديه شعر أسود وبطنه لونه أصفر ذهبي ويقف على عود من الحطب انه القمح.

○ تطيب في الملح وتاكل مسوسة.

توضع وسط الماء المالح ومع ذلك تبقى دون ملح عندما تنزع قشرتها للأكل انه البيضة.

○ ذبحت المعزة وما سلختهاش وكليت بنتها وما ذبحتهاش.

انه حيوان يذبح لكن دون أن يسلخ ولها بنت أي تلد لنا ما يؤكل لكن دون أن يذبح وهما: الدجاجة والبيضة.

- بيض من شاش صفر من نحاس وعلى الحق يقطع من الرأس :
- من الداخل بياض كالشاش وشبه بياضه بالشاش لأنه يماثله في الشكل الملفوف أيضا ومن الخارج له لون النحاس الصفر وعندما يأخذ من شجرته يقطع من الرأس إنه التمر.
- يغلي يغلي وما يطيش.
- وهو الماء انه من السوائل وعندما يوضع فوق النار يغلي كثيرا ساعات ساعات ولكن مع ذلك لا يطهى.
- هو مليح وأصله مليح ناكلو الراشي ونطيشو الصحيح.
- هو مليح يعني يجلو لك النظر إلى شكله كما يجلو لك طعمه وأصله أي الشجرة التي قطع منها كذلك تتصف بالجمال والبهاء ويستفيد منه الإنسان وعندما نريد أن نأكله نرمي ما بداخله أي باطنه وعادة باطن الشيء وهو الذي يؤكل وتأكّل القشرة الخارجية وعادة القشرة الخارجية ترمى انه التمر.
- بنت السلطان لابسة قفطان.
- وهي الذرة تشبه بنت السلطان لأنها تلبس لباسا فاخرا شبه بالقفطان لأنه يحمل شكله.
- عريية جات من العرب وقالت الفضة راكبة على الذهب.
- الفضة هي بياض البيضة والذهب صفارها.
- علي أسمو بالحاء وتبذل حالو عندو طفلة زينة ودو هالو.
- إنه من الأغذية الضرورية واسمه يبدأ بحرف الحاء نستطيع أن نستخلص منه ما اسمه مؤنث وهنا يذهب ذهن السامع إلى عنصرين مهمين هما الحليب والزبدة.

6. ألباز عن الإنسان ويتعلق به

لقد تناولت الألباز الشعبية عالم الإنسان بمكوناته وخصائصه في ضوء ما كانت نتيجة الثقافة الشعبية في زمن التداول. فالإنسان بأبعاده الفيزيولوجية والنفسية والدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية وغيرها كان أحد المحاور الرئيسية للألباز الشعبية.

فالألباز الشعبية أبداعها الإنسان للإنسان، وحتى العوالم الأخرى تناولتها الألباز كعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الجماد إنما هي عوالم سخرها الله رب العالمين للإنسان ليحسن التعامل معها والانتفاع بها.

وبمحمل القول إن عالم الإنسان ويتعلق به قد اتسمت ألبازها بالدقة والشمول بحيث تناولت الإنسان في مختلف أبعاده ذكرناها سابقاً، وقد عكست تلك الألباز ذهنية الشعب ومستواه الفكري وأهم ما أثار انتباهه وشغل اهتمامه من الصور البيئية والحياة التي يعيشها في مختلف مناحيها ومن الألباز التي تحدث من عالم الإنسان نجد:

○ ولد جدك وماشي عمك.

ابن جدك ولكنك لا تستطيع أن تناديه عمي انه الأب.

○ شفت لحبيب يكتف في حبيبو ولا كذبت أقتلوني.

العلاقة بين هذين الشخصين هي علاقة محبة وطيدة لكن أحدها يكتف الآخر فهو يلفه والأم عادة هي

تكن المحبة القصوى لابنها وتقوم بتقيطه.

○ شجرتنا شجرة الليم بعيدة علي غرسها وقريبة علي شراها.

البنات عندما تتزوج هي كالشجرة تغرس في موضع وتنمو فيه ولكنها بعد مدة معينة تصبح قريبة جدا ممن

يشترتها وغارسها المقصود به الوالدان والمشتري يقصد به الزوج.

○ ملي كان يمشي على زوج عاد على ثلاثة.

هو الإنسان يمشي على قدمين ومع مرور الزمن عندما يكبر في السن يستعمل قدما ثالثا انه العصا فبدلا من

اثنين يستعمل ثلاث أرجل

○ الزينة بنت الزين وما كان زين منها هي لو كان جات تتباع في السوق ما نشري غير منها.

الصحة إنها أجمل من كل شيء، ولا أحد يضاهيها جمالا، فان وجدت في السوق للبيع لا يشتري الإنسان

سواها.

○ عمي قفز قفز لحقوه خمسة جابوه اثنين.

اليد عندما تمسك الحشرة العم هنا هي الحشرة الصغيرة وهي تفر من مكان إلى آخر وأما الخمسة هم

أصابع اليد عندما تجري وراء هذه الحشرة وأخيرا يمسك بها إصبعان فقط.

○ حاجيتك كون ماهما ما جيتك.

حاجيتك وهي العبارة المستعملة عادة لذكر اللغز كون ماهما أي لولا وجود هذين الشيئين لما استطعت

الوصول اليك انهما القدمين إذ لا يستطيع الإنسان الانتقال من مكان لآخر دونهما.

○ جسمو عقاد وروحو عقاد طويل طول الواد وينقص في الميعاد.

جسمه كالعقد وروحه كذلك وهما يفنيان مع مرور الوقت رغم طول العقد الذي مثل بطول الواد انه عمر

الإنسان.

○ اسمها بالميم، والميم في قلبك محلاها إلى غاب الميم، توكل على الله وأنساها.

إن اسمها يحمل حرف الميم سواء في اللهجة أو الفصحى أو حتى في لغات كثيرة وهي أجمل اسم يحمله قلب

الإنسان مدى حياته وتنطق به شفتاه لكن غيابها صعب جدا على المرء لذلك يقول اللغز وإذا غابت لا بد من

الرجوع إلى الله تعالى ونسيان الحياة معها طبعاً إنها الأم.

○ زوج أحسن مربوطين في أرصن.

هناك حصانان مربوطان في لجام واحد والمقصود بهذا اللجام فم الإنسان إذا الحصانان هما: اللسان

والأسنان.

○ جوهرة في الكأس دايرين عليها مائة حراس.

تشبه الجوهرة في تألؤها موجودة في موضع يشبه الزجاج لذلك أستعملت كلمة كأس ويحيط بها منة حارس

لحراستها من الظواهر الخارجية التي قد تلحق بهما الضرر إنها العين.

○ طوية فوق طوية فوق طوية فوقها مراية.

هذا العضو من جسد الإنسان يتكون من ثلاثة أجزاء مطوية تحت بما يشبه المرآة انه الإصبع.

○ لبيض يعفس والحمر يدرس والساقية تجري ولبحر حابس.

الأبيض يعفس أي يطحن الطعام والحمر يدرس أي يقوم بتقليب الطعام ثم هناك ساقية تزوده بالماء اللازم

حتى يسهل طحنه ويعبر الطعام عبر قنواتها ليصل إلى البحر وهي الوعاء الذي ينتهي إليه الطعام ليهضم جيدا إنهما:

الأسنان البيضاء، اللسان الأحمر والساقية هي البلعوم والمعدة هي البحر.

○ لغراب طار والرحمة حطت الحبال قصاروا ولصحاب تفرقوا.

الغراب وهو دلالة على السواد طار أي ذهب وحل محله الرحمة دلالة على البياض وأما الحبال فهي الرؤية

كانت بعيدة لكنها قصرت لأن العينين قد ضعفتا الأصحاب تفرقوا بعدما كانوا متحدين متراصين أمام بعضهم

البعض، فالغراب هو الشعر الأسود يصير أبيض والنظر يضعف فيصير الإنسان قاصرا والأسنان تسقط فتتفرق إن

هذا اللغز: يعني الإنسان عندما يكبر في السن.

○ لالا أم الريش ولعريش داير بيها كون يعطوني مائة مليون ما نفرط فيها.

إنها العين والريش هما الأهداب والحاجبان ولقيمتها الغالية لا يستطيع الواحد منا أن يفطر فيها ولو أعطي

له الملايين.

7. ألغاز المظاهر الطبيعية

إن الألغاز الشعبية شملت أيضا على محور لا يقل أهمية عن المحاور السابقة والمتمثل في الطبيعة وما يتمثل بها من مظاهر، إذ يتجلى لنا هذه الأهمية من خلال التنوع في المواضيع المؤكدة.

وكأن المبدع الشعبي لم يجد أبلغ التعابير وأدقها إلا من خلال اللجوء إلى توظيف مظاهر الطبيعة المختلفة من السماء والنجوم والأمطار والنار.....

وانطلاقا من هذه النقطة نمثل بعض مظاهر الطبيعة في شكل الألغاز الشعبية التالية:

○ ها هو ها هو ما كانش.

يظهر لحظة ثم يذهب ثم يبدو مرة أخرى في مكان آخر ويزول في لمح البصر إنه البرق.

○ زربية ما تطبق ودرهم ما يتحسبوا.

الزربية لونها أزرق صباحا وأسود ليلا وهي دائما لا تنطوي وبها دراهم بأعداد كثيرة لا تحسب ولا تعد إنها

السماء والنجوم.

○ يحفر بلا فاس ويقتل بلا مكحلة.

يستطيع أن يحفر الأرض دون أن يستعمل إحدى الأدوات الحادة كالفأس مثلا وباستطاعته أن يقتل

المخلوقات الحية دون أن يستعمل سلاحا كالمكحلة وهي المسدس انه: الواد أو النهر فالماء إذا تدفق بقوة فهو يحفر

تراب الأرض وما إن وقع فيه مخلوق قد يقضي عليه.

○ إذا جعت تعاونك باش تاكل وإذا غفلت راهي تاكلك.

إذا جاع الإنسان يلجأ إليها ليطهو طعامك لكن إن غفل أمامه قد تلتهمه إنها النار.

○ ثلاثة خاوا، واحد ياكل وما يشبعش و الثاني يروح وما يرجعش و الثالث تتنفس ما يقعدش.

هم ثلاثة إخوة وكلمة إخوة تدل على أنهم مع بعض دائما؛ الأول يأكل دون شبع والثاني يخرج من الأول وعندما يذهب يتبخر ولا يعود والثالث يبقى لكن إن تنسف فيه لا يبقى إنهم: النار، الدخان والرماد فالنار تكثر الأكل ولا تشبع منه ويخرج منها الدخان يتبخر ويذوب ويبقى بعدها رماد لكن ما إن نسف عليه زال.

○ عمي شريط طالع في السماء ويعيط.

هذا المخلوق يتصاعد نحو الأعلى وكني بشريط ليتناسب مع عبارة يعيط ينادي التي يبدو لنا من خلالها أنه

ينيء عن وقوع أمر خطير إنه الدخان المتصاعد من الحريق.

○ دايمن يتحرك قدامك وما تشوفوش.

هو الهواء فهو مخلوق دائم الحركة قدامك أي أمامك يعبر دون أن تراه أو يراه أحد غيرك.

○ بمسك لا تمسو وتسمع حسو ولا تراه.

إنها الريح فهي تلامس جسدك باستمرار ومع ذلك لا تستطيع أن تلمسه أو حتى تراه ومع ذلك تسمع

صوتها.

○ زينة بنت الزين زينها يلاي ومعلقة في لعالي.

هو القمر يضرب به المثل في الزين أي الجمال فجمال هذا المخلوق ظاهر أمام الجميع لا يخفى عن أعين

الناس وهو معلق في السماء.

13 تدخل الغابة وما ديرش الحس.

إنها الشمس نورها يتسلل عبر الغابات دون أن يحدث أدنى صوت.

○ سبيكة ذهبية في جبل الياقوت ماصنعاها صانع ما دخلت حانوت.

وهنا أيضا يتحدث عن الشمس هذا المخلوق الطبيعي يماثل سبيكة الذهب.

○ يعبر الزجاج وما يكسرو.

وهو الضوء يستطيع هذا العنصر الطبيعي أن يخرق الزجاج دون أن يصيبه بأدنى خدش.

ثانيا: تحليل مضامين الألباز

فبعد أن تناولنا مضمون الألباز الشعبية من خلال الموضوعات المختلفة التي تطرقت إليها والتي عكست لنا في مجملها صورا مختلفة ومتنوعة، سنحاول فيما يلي تسليط الضوء على تحليل هذه المضامين.

فالألباز الشعبية فن أدبي يختص بالإنفرادية والجمالية قد لا يشاركها فيها كثير من الفنون الأدبية الشعبية الأخرى، وذلك لكونها تتبع القواعد الفنية الأساسية في بناءها وما تحملها من معان تخدم القضايا المتعددة للإنسان.

سنحاول التركيز على جانب التحليل حيث أن الألباز الشعبية التي اعتمدها في دراستي في هذا البحث تتضمن فيما تعبيرية، فكرية، نفسية واجتماعية، ومثل القيم يساعد في تنظيم حياة المجتمع وشعور الفرد بإنتمائه إلى وسط معين مميز.

وقد أسهمت الألباز الشعبية بوسائلها المختلفة في إستقطاب اهتمام الناس إليها منذ القدم، فكانت وسيلة التباري فيما بينهم، وأحيانا لإبراز التفوق، وكذلك توطيد الصلات الاجتماعية.

وهذه القيم تعكس على الخصوص صورة المجتمع الجزائري من جميع جوانبه لأن الفنان الشعبي ليس إلا جزءا من كيان ذلك المجتمع وهو المرآة العاكسة لسلوكاته، وقد اخترت مجموعة من بين الألباز الواردة في العمل وجدتها كافية للدلالة على تلك القيم وصنفتها كالآتي:

القيم التعبيرية وتمثل الجانب اللغوي والأسلوبي والفني للألباز ثم الاجتماعية وأخيرا النفسية.

1. القيم التعبيرية

أ. المظاهر اللغوية

لعل أول ما يستوقفنا هنا في موضوع اللغة موقعها بين العامية والفصحى ولا ينبغي أن نقول أن لغة الألباز الشعبية فنقول: أنها العامية بناء على رأي الشائع وتقابلها الفصحى التي هي لغة الأدب الرسمي. وإذا أخذنا بهذا

الرأي فإن ذلك أن العامية المستعملة في حياتنا اليومية هي نفسها المستعملة في الابداع الأدبي وهذا غير صحيح ذلك لأن لغة إبداع الغز الشعبي بمختلف أجناسه تعد أرقى وأجود ذلك لأن لغة الابداع تظهر عليها آثار الصناعة الفنية.

صحيح أن العامية لا تخضع لصرامة القواعد اللغوية من نحو و صرف وإعراب، و لكن ذلك لا ينفي عنها خصائصها الذاتية وقدرتها على التعبير في مستويات مختلفة.

وفي هذا السياق يقول ابن خلدون: "ولعلنا لو إعتنينا بهذا اللسان العربي لهذا العهد واستقرينا أحكامه، نعتاض من الحركة الإعرابية التي فسدت في دلالتها بأمور أخرى وكيفيات موجودة، فتكون لها قوانينا تخصصا ولعلها تكون في أواخره على غير المنهاج الأول في لغة مضر"¹.

وعلى ضوء ما قدمنا وفي حدود ما قرأناه و عرفناه على مستوى الأدب الشعبي (بوجه عام) و لغة الألفاظ الشعبية (بوجه خاص) يمكننا القول بأن لغة الأدب الشعبي لغة متميزة عليها أثر العامية ولكن تعلق عليها، وليست بفصحى و لكن تقترب منها. ويتفاوت هذا الاقتراب من لهجة إلى أخرى.

وهذا الذي أو ضحناه بخصوص لغة الأدب الشعبي أثبتته أحد الباحثين بقوله: " إذن فالأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها وتحليلها. ولكنها على وجه القطع ليست عامية، وعلى أساس الترجيح فصحي راعت بسهولة في إنشائها، وإمكان إعطائها في القراءة، مع قدرتها على المشاكلة بحيث أصبح كل فرد يحس بها كما لو كانت لهجته المحلية الخاصة"².

¹ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص478.

² ينظر: د. محمود دهنى - الأدب الشعبي العربي " مفهومه مضمونه" مطبوعات جامعة القاهرة بالخرطوم (5)، دار الاتحاد العربي للطباعة، 1972، ص

وبخصوص الألغاز الشعبية يمكننا أن نعر على عدد كبير من الألغاز التي تبين ما ذهبنا اليه فيما يتعلق بتميز

لغة الإبداع الشعبي كما في اللغز الآتي:

○ كبيرهم في جماعة، إحتمل وسط القاعة، طعامهم لغيرهم وحظهم جماعة.

فهذا اللغز الشعبي يصور إبريق الشاي والكؤوس المحيطة به. ونعتنا إياه بالفصاحة ليست مبالغة بل هي

الدقيقة كما يظهر من ألفاظ اللغز وتراكيبه جميعها.

وكذلك نجد اللغز الآتي الذي يصور لنا النوم:

○ أحلى من العسل، وأثقل من القنطار، لا يتباع في السوق ولا يشروه التجار.

وكذلك بالنسبة للغزين الآتين:

○ بيكي بلا عين، يمشي بلا رجلين، و يطير بلا جنحين، لا أنف فيه ولا وذنين. (السحاب).

○ يخرج من كرش أمه، و يحك ظهر أباه ترجعله ما تلقاه. (عود الكبريت) .

فهذه النماذج من الألغاز الشعبية القريبة من الفصحى إلى حد كبير من مستوياتها الصوتية والمعجمية

والصرفية والتركيبية.

ومن جانب آخر يقسم الباحث عبد المالك مرتاض لغة الألغاز الشعبية الجزائرية إلى قسمين أساسيين:

✓ أولهما: لغة بدوية تتسم بالجزالة والقوة.

✓ ثانيهما: لغة حضرية مهذبة ورقيقة¹.

ويبدو هذا التقسيم على قدر كبير من الصواب.

¹ ينظر عبد المالك مرتاض: الألغاز الشعبية الجزائرية، ص 127.

ولعل لغة الألفاظ السابقة تدرج ضمن قسم الثاني لما يبدو عليها من آثار الرقة والتهديب الدالة على أهل الحضرة.

أما الألفاظ الشعبية التي تغلب عليها اللغة البدوية بقوتها وجزالتها، فهي كثيرة و لعلها تمثل النسبة الكبرى، ومن هذه الألفاظ:

○ شايب عبوكي، ديمه متكي، و ابنياته في البرور سايات.

وفي هذا اللغز وصف للجبل الذي من صخره تصنع الرحي، فقد صوره كأنه شيخ في منتهى الهرم لا يبرح مكانه أبدا على حين تنتشر بناته في الأرجاء وهو لا يدري ونلاحظ هنا إسقاط القيم الاخلاقية والاجتماعية على الجماد كما تلاحظ مدى قوة الألفاظ البدوية.

○ من البعد تبان زماهير، ومن القرب مسمح انصابه، مخلطة ضان ومعيز ورجليها عودان غابة

فالبدوي هنا يصف خيمته من بعيد عالية شاهقة، ومن قريب تملأ عين الناظر إليها جمالا وهي ثابتة راسخة، وقد اشترك في صنع هذا الجلال والجمال كل من الماعز والظأن أما أرجلها فهي أعواد الغابة.

فاللغة البدوية بقوتها وجزالتها واضحة جلية في هذا اللغز أيضا حسينا لفظنا "زماهير" و " انصابه " دليلا على ذلك.

وبالتالي لغة الألفاظ الشعبية رغم ظاهرها العامي لغة متميزة بسموها على العامية الشائعة واقتربها الكبير من الفصحى بدرجات متفاوتة على مستويات عدة الصوتية ومعجمية وصرفية وتركيبية .

ب. المظاهر الأسلوبية

إن الأسلوب الذي نقصده هنا هو المنهج الذي اتبعه الأديب الشعبي في تأليف هذا الفن القولي من حيث كونه خطابا ، ونحن نعرف أن الخطاب عند البلاغين يقسم إلى قسمين هما: الخبر والإنشاء ، أو ما نسميه الأسلوب

الخبري والإنشائي ؛ فأما الإنشاء " هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب وينقسم إلى الإنشاء الطلي وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وأنواعه الاستفهام، الأمر، النهي والنداء "1 و لكل من هذه الأنواع أدوات وشروط تذهب بالكلام مذاهب شتى تلعب فيها الظروف والسياق وتنغيم الكلام أدوار أساسية في تحديد المعنى وفهمه والمراد منه ، أما الإنشاء غير الطلي فهو " ما لا يستدعي مطلوبا و له أساليب متعددة كالمدهح والرجاء "2 والخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب.

فإذا عدنا إلى الألغاز الشعبية من وجهة نظر بلاغية فإنها تحمل أحد الأمرين: أنها تحمل أخبار عن بعض الحقائق التي تدفعنا إلى معرفة الكلمة المقصودة لمجموعة من الجمل الإخبارية الوصفية أو أنها كلام إنشائي يستخدم الاستفهام والأمر في صياغته اللفظية للوصول إلى الحل؛ ولتوضيح ذلك أكثر نشير إلى بعض النماذج فنجد اللغز:

○ حلوة كي التمرة مرة كي الدفلة ن صغيرة كي النحلة.

يشكل مجموعة من ثلاث جمل اسمية بسيطة إخبارية حذف منها المبتدأ لأنه يتضمن الإبهام والتمويه الذي تكمن فيه فكرة اللغز الحقيقية وهي متناقضاتها وكان الخبر أنسب لها اللغز، لأن الملمغز يخبرنا عن خبرته بالحياة وتجربته فيها، وما زاد اللغز حسنا وجمالا هو تقسيم عباراته تقسيما متوازنا موزونا متسلسل المعنى تسلسلا منطقيًا، وحتى تكرار المعنى الخفي بثلاث جمل يفيد التأكيد على الفكرة المرادة لأن استخدام العدد ثلاثة في الثقافة الشعبية يعني إقامة الحجة على صدق الفكرة المقدمة للمتلقي.

○ وأما اللغز يكبر ما يشيب، يتكسر ما يعيب، يغلي ما يطيب.

فحين نتأمل نص هذا اللغز نجد كل جملة فعلية بسيطة منفية تتضمن الإبهام من خلال كلمات (يشيب يعيب يطيب) وهو أسلوب خبري يخبرنا عن صفات واقعية للأشياء المرادة من المعنى المخفي للغز، وما زاد أسلوب اللغز جمالا حسن تقسيم عباراته تقسيما متوازيا، وكذا التكرار الذي ورد في نصح الجمل لإقامة الحجة.

¹ بكرى شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد دار العلم للملايين بيروت الطبعة الأولى 1971 ص: 77.

² المرجع السابق، ص: 77.

أما الأسلوب الإنشائي فنذكر منه كذلك الأيسر الذي ينوب على بقية الألغاز التي وردت في قالب إنشائي.
○ واللغز القائل: واش بين السماء والأرض.

لقد استخدم الملمغز هنا أسلوباً إنشائياً غرضه الإستفهام بواسطة كلمة "واش" والتي تعني ماذا؟ وهي من أدوات الاستفهام التي يستعملها الأديب الشعبي في أقواله إنها أدوات عربية حدثت في بعضها النحت وفي بعضها الآخر التحريف¹ وهي اسم استفهام يستعمل لغير العاقل في جملة اسمية بسيطة تدفع إلى البحث عما يوجد بين السماء والأرض وما بينهما معنى كثير جداً يصعب عده لكن الملمغز يقصد الأمر البسيط وهو شكل الجملة وتركيبها، وليس ما يحمله معناها فنجد من خلال التركيب حرف الواو " يقع بين كلمتي السماء والأرض ، فالملمغز أراد أن يضلّل بهذا السؤال السامع ويجعله يصول بذهنه فيما يوجد بين السماء والأرض من مخلوقات شتى ومختلفة ولكن في الأخير يجد السامع أن الحل أبسط من ذلك كله فالجواب موجود ضمن السؤال وفي اللغز وهو يقصد به حرف الواو.

عن عبد الصمد قال "أشهدوا يا عيوني الأرنب تاكل في الصيد ولا كذبت أقتلوني". فنجد غرض الأمر من خلال الفعلين أشهدوا وأقتلوني، وما تجدر الإشارة إليه بعد الحديث عن الأسلوبين الخبري والإنشائي هو ظاهرة النفي الأمر والإستفهام المستعملة ضمن عبارات هذه الألغاز الشعبية، لأن توفر هذه الظواهر يحدد المقصد البلاغي للغز. فمن أدوات النفي نجد " ما" وهي أكثر الأدوات استعمالاً وشيوعاً فيما تتوفر لدينا من مادة الألغاز الشعبية الحصة ثم نجد الحرف " لا" والذي استخدم لتأكيد نفي فكرة أو وصف معين قصد الإبهام والتمويه في اللغز المذكور. أما الإستفهام وهو طلب العلم بشيء أو موقف لم تتضح صورته وحالته في ذهن المتكلم وقد عرفه السيوطي قائلاً: " طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلًا عليه مما يسأله"².

¹ محمد عيلان: الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري (دراسة أدبية وصفية)، بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه الدولة في الأدب العربي، الجزء الأول السنة الجامعية 1993-1994 ص 299.

² جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية بيروت 1984 الجزء الرابع ص 70.

فمن خلال تحليل بعض الألفاظ توصلنا إلى أن أداة الاستفهام المستعملة في بعض الألفاظ التي ورد فيها هذا الغرض الإنشائي الأداة "واش" وقد حلت محل الأداة "ماذا"؟ كما سلف الذكر.

وأخيراً يمكننا أن نستخلص أن أسلوب الألفاظ الشعبية المحصاة مزج بين الخبر والإنشاء وغلب عليه الأسلوب الخبري، لأنه كان أنسب لعبارة الألفاظ التي اعتمدت على الوصف " وهو أن يأتي المتكلم بعدة ألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويأتي بعبارات يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه"¹.

وذكر بعض الحقائق من الواقع التي توجه ذهن المتلقي نحو معرفة الفكرة المراد الوصول إليها أي تقدم جزء من المعرفة والعلم إلى الآخرين ومن ذلك قوله عز وجل في سورة النور " :الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِ كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ، نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"².

وأما الفائدة الثانية هي الإلزام في الفائدة وهذا الغرض لا يقدم جديداً للمخاطب وإنما يفيد أن المتكلم عالم بالحكم مسبقاً أما الإنشاء فالغرض منه هو التفتن في القول وذلك من خلال خروجه عن أغراضه الحقيقية إلى أغراض مجازية تفهم من سياق الكلام ومما زاد المعاني وضوحاً.

ج. المظاهر البيانية

جاء في مقدمة ابن خلدون بأن علم البيان " هو من العلوم اللسانية لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده ويقصد بها الدلالة عليه من المعاني"³

¹ الشيخ تقي الدين أبي بكر علي: خزنة الأدب وغاية الأرب شرح عصام شيعتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط:1، 1987 الجزء 2، ص 342 .

² سورة النور: الآية 35.

³ العلامة عبد الرحمان بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط 1، 2000م ص: 473.

فالبيان هو الكشف والإيضاح، أو هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق تختلف بعضها عن بعض ويشمل الإستعارات والكنائيات والتشبيهات، وأما علم البديع " فهو من بدع الشيء وأبدعه أو هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا"¹. فوجود البيان والبديع يصح أن يقال عن الكلام بليغا والبلاغة في الكلام تجعله يصل إلى المتلقي بأقصى مراده مكسوا بالجمال.

ولعل أول ما انفصل فيه الحديث هنا هو التشبيه، فالإبداع العربي يرى أن حسن الصورة التي يرغب المتكلم في نقلها إلى غيره تقوم وتكتمل بناء على جودة التشبيه وحسن دلالاته.

ويرى النقاد أن الصورة الفنية قوامها عناصر ثلاثة أولها التشبيه، وثانيهما التمثيل ثم الإستعارة ثالث الثلاثة كما يرى عبد القاهر الجرجاني " أن جل محاسن الكلام - إن لم نقل كلها- متفرعة عنها وراجعة إليها وكأنها أقطاب تدور عليها المعاني في متصرفاتها وأفطار تحيط بها من جهاتها"².

فالتشبيه وسيلة من وسائل بلوغ الجمال في العبارة الأدبية المستخدمة كما أنه للغامض في ذهن المتلقي، وقد

برز التشبيه في الألفاظ الشعبية المحصاة ومن ذلك نجد اللغز:

○ حلوة كي التمر، مرة كي الدفلة، صغيرة كي النحلة .

لقد تضمن اللغز ثلاث عبارات، تورد ثلاث تشبيهات استخدم من خلالها الملغز الأركان الأساسية في التشبيه وهي الأداة "كي" وتمثالها في الفصحى "الكاف" والمشبه به في الجمل الثلاث (التمرة، الدفلة، النحلة) وأما المشبه وهو المراد و المقصود من اللغز وهو " الدنيا" وقد شبه الملغز هنا شيئا معنويا بشيء محسوس (التمر، الدفلة، النحلة) وهذا المعنى عبرت عنه الآية الكريمة : " إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ

¹ أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع بيروت لبنان الطبعة الثانية ص: 221.

² عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة تدقيق الشيخ محمد رضا، دار المعرفة، بيروت 1981، ص: 20.

نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ¹.

○ ونجد في اللغز: شكلها كي اسمها كي لوها.

لقد شبه الملعز شكل هذا الشيء المراد من وراء اللغز باسمه ولونه بواسطة الأداة كي وهي كما قلنا أداة تشبه في اللهجة العامية حيث في هذه الصورة البيضة.

○ ونجد في اللغز: على نادرنا زبدة وطرافوا رايب أحلى من عسل الشهدة والسفرجل طايب.

لقد شبه الملعز هنا القرآن الكريم وهو المقصود من اللغز بالزبدة وآياته بالرايب وهو الحليب المستخلص من ضرع البقرة أو غيرها من المواشي الحلوبة، بحيث حذف الأداة ووجه الشبه؛ فكان بذلك التشبيه بليغا.

○ وقول الملعز: شجرة فيها خمس أغصان ، ثلاثة في الضوء و زوج في الظلام .

فقد شبه الصلاة وهي الحل المقصود من اللغز بالشجر وأما أغصانها فهي أوقاتها الخمسة (الصبح ، الظهر العصر ، العشاء) وحذف الأداة و وجه الشبه فكان التشبيه بليغا وهنا نذكر قوله تعالى " فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا"² . أي بأوقاتها الخمسة الموزعة على ساعات الليل والنهار.

فهذه نماذج بينت لنا أن الألغاز الشعبية اعتمدت على التشبيه بأبسط أنواعه فأكسبها قوة وأضفى عليها واقعية جعلتها سهلة الإكتساب و التداول بين الناس.

2. فالإستعارة وهي ما كانت علاقة تشبيه معناه بما وضع له³ فيستعمل فيها اللفظ في غير ما اصطلاح عليه

في أصل ما وضع له للتخاطب لأجل المبالغة في التشبه، وهاننا شيء لا بد من التنبيه عليه ، بما أن الإستعارة فيها علاقة مشابهة فهناك طرفان المشبه والمشبه به ، لا بد أن يذكر أحدها ويحذف الآخر ومن هنا تقسم إلى قسمين:

1 سورة يونس - الآية: 24.

2 سورة النساء - الآية: 103.

3 الإمام القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتحقيق وتنقيح، د.محمد عبد المنعم دقاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان 1989 الجزء الأول-ص: 407.

التصريحية وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به وإنما رمز له بأحد لوازمه مع ذكر المشبه ومن بين الإستعارات التي وردت في بعض الألغاز الشعبية كالآتي :

○ تمشي من قصر لقصر ما طيح ما تتكسر.

لقد شبه الملمز الرسالة وهي المقصودة في هذا اللغز بالكائن الذي يمشي على الأرض كالإنسان، مثلا حذف الإنسان وهو المشبه به ورمز بشيء من لوازمه وهي الأفعال " تمشي"، " طيح"، "تتكسر" على سبيل الإستعارة المكنية.

○ تبكي وتحن على الناس وكى تموت ولا واحد يبكي عليها.

بالنظر إلى المقصود من هذا التمويه وهي الشمعة نجد الملمز قد شبهها بالإنسان، حذف المشبه به وترك أحد لوازمه وهي الأفعال " تبكي" "تموت"، "تحن" على سبيل الإستعارة المكنية.

ومن الإستعارة التصريحية نجد اللغز:

○ اللحاف ما يتغطى والسوارد ما يتحسبو والبنانة ماتتكل.

لقد صرح الملمز هنا بألفاظ المشبه به و وهي " اللحاف السوارد و البنانة" تاركا ألفاظ المشبه والمقصود من اللغز وهي " الليل من النجوم و "القمر" على سبيل الإستعارة التصريحية.

وإنّ الإستعارة التصريحية نجد تقاربا بينها وبين التشبيه البليغ ذلك أن المشبه وهو المعنى الخفي في اللغز لا بد أن يكون غائبا في عبارة اللغز فيستحال ذكره.

3. الكناية وتعني " الكلمة التي أريد بها غير معناه مع إرادة معناها"¹ أي تكون دالة على صفتين لموصوف

واحد لا يمنع الكلام من إرادة الصفة الأصلية أو الصفة المقصودة حين الإستعمال ومن الكناية نجد اللغز:

○ على زوج خاوا جاو من بلاد النصارى الطفلة فيها الريح و الطفل فيه لحساره.

¹ الإمام كمال الدين هيثم البحراني: "أصول البلاغة"، تحقيق الدكتور عبد القادر حسين، نشر وتوزيع دار الثقافة الدوحة قطر، ط1، 1986، ص: 73.

يُجد المُلغز يجعل من البنت فيها الربح وهي كناية عن العمل الذي تنتجه الإبرة وهي المعنى المقصود من اللغز فهي تخطط الملابس وما تنتجه خير أي ربحاً كما عبر عنه اللفظ،

وأما الثاني وهو المقص يستخدم لعكس ذلك أي للقطع والتمزيق فإستعمال المُلغز لعبارة الخسارة كناية عن التمزيق وهي المهمة التي وضعت لها هذه الأداة في مجال الحياكة؛ وهي بذلك كناية عن صفتين الخير والشر.
○ وأما اللغز: جماعة في الحانوت لي يخرج منهم يموت.

لقد كنى المُلغز هنا عن أعواد الثقاب والعلبة بالجماعة المتواجدة في الحانوت وهي كناية عن موصوف إن أخرج واحد منهم فانما يخرج للموت وهي كناية عن إشعال النار به.

كما نلاحظ التكرار في ألفاظ وعبارات اللغز للتأكيد على صفة معينة ومن هذا التكرار نذكر الألغاز

○ طويل طويل وما يلحقش دفار الدابة.

○ قدو قد لبرا ولبرا هي قياسو.

○ طق هنا طق لهيه طق من الصحراء لهيه.

○ تبدأ بالميم والميم في القلب محلاها.

إن هذا التكرار الوارد في الألغاز المذكورة في الكلمات إنما يرمى من خلاله تقوية المعنى بتأكيده كما يوحي

بتكرير المُلغز على شيء أو صفة معينة مقصودة للوصول إلى المعنى الخفي المراد من اللغز.

ونخلص أخيراً أنه من خلال دراسة هذه الصور البيانية المسقطة على بعض الألغاز الشعبية أن معنى واحد

يستطاع أدائه بأساليب عدة وطرائق مختلفة وأنه قد يوضع في صورة رائعة من صور التشبيه والإستعارة والكناية وغيرها

فتعمل على تقويته وتوضيح فكرته وهي إن ذلت فإنما تدل على قوة الخيال الشعبي في نسجه لهذه الألغاز.

وأما عن عالم البديع أو ما يسمى بالبلاغة اللفظية فنجد منه الطباق والمقابلة والجناس والسجع وأول ما نفتتح به الحديث هو الطباق ويدل عموماً على " الجمع بين المتضادين في الكلام مع مراعاة التقابل حتى لا يضم الاسم إلى الفعل"¹.

والطباق بذلك يقسم إلى قسمين رئيسيين أولهما طباق الإيجاب ونجده في الألغاز الآتية:

- واش بين السماء والأرض.
 - طول مني وقصر من الحشيش.
 - زوج أحسن مربوطين في أرض واحد كحل وواحد أبيض.
 - تدخل على باب وتخرج على أربعة.
- فنجد طباق موجب بين الكلمات (السماء و الأرض) ، (طويل ، قصير) ، (كحل ، بيض) ، (تدخل ، تخرج) .

وثاني القسمين طباق السلب الذي يجمع بين الكلمة ونفيها ونجد منه:

- نشوفو وما نلبسوش و نلبسو وما نشوفو.
 - تبكي وتحن على الناس وكي تموت واحد ما يبكي عليها.
- فنجد طباق السلب بين الكلمات (نلبسو ما نلبسوش) و (نشوفو ، ما نشوفوش) و (تبكي ، ماتبكي) .
- نتقل إلى صورة بيانية أخرى وهي المقابلة: " وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين وضديهما"² ومن الألغاز التي جمعت بين معنيين وقابلتهما بضديهما نجد اللغز القائل:

¹ كمال الدين هيثم البحراني، مرجع سابق، صفحة: 82.

² المرجع السابق.

○ على زوج خاوا من بلاد النصارى الطفلة تحدم الخير والطفل يخدم للخسارة فالمعنيان المتوافقان هما الطفلة تحدم الخير والطفل يخدم الخسارة.

فكلمة الطفلة يقابلها الطفل وهو ضدها، ولفظة الخير يقابلها ضدها وهو لفظة الخسارة .

○ وكذا اللغز القائل: قلبو يفرغ قعدو يملأ.

فنجد الكلمتين قلبو أي أقلبه بالفصحى وقعدو أي أجلسه على الجهة المعاكسة متقابلتين ومضادتين في

المعنى وكلمتي يفرغ ويملاً كذلك متقابلتين ومتضادتين في المعنى.

ثم نمر إلى صورة بديعية أخرى وهي الجناس أو ما يسمى كذلك التجنيس و هو "تشابه اللفظين في النطق و

اختلافهما في المعنى"¹.

ويكون ناقصاً إذا كان الاختلاف في المعنى وفي إحدى الأمور الأربعة الآتية: عدد الحروف، نوعها، ترتيبها،

وشكلها (حركاته).

ومن الجناس التام نجد اللغز القائل:

○ علي اسمو بالشين و الشين حالو لا عربي خوه ولا رومي حالو.

فالجناس بين اللفظتين " الشين" وهي حرف الشين و"الشين" بمعنى القبيح الذي ينفر منه الناس في الفصحى.

ومن الجناس الناقص نذكر الأمثلة الآتية:

○ على هدية من عند الرحمن للرجال والنسوان ما ياكلها غير مريض بالعلة ولا خارج من الملة.

○ حاجيتك كون ما هما ما جيتك.

¹ عبد العزيز عتيق في البلاغة العربية، علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1974م، ص 187.

○ قد النملة ويعمل عملة.

فنجد الجناس بين الكلمات: **العله و الملة** وتختلفان في نوع الحروف الأول (العين والميم) و **حاجيتك ما**

جيتك وتختلفان في الحرفين (الحاء، الميم) و **النملة، العملة** في الحرفين (النون والعين).

ولقد أحدث هذا الجناس غير المتكلف تجاوبا موسيقيا زاد من عبارات الألفاظ عذوبة وجمالا وأطرب أذن

المتلقي وشدّها أكثر للتلقي والحفظ .

وأخيرا نعرض أهم ظاهرة وأكثرها انتشارا في نصوص الألفاظ وهي **السجع** وهو كما عرفه البلاغيون: " توافق

الفاصلتين في الحرف الأخير " ¹.

وقد تتعدد فواصله فوق الثلاثة وهو مستحب إذ جاء عفويا وخدمت الفاظه معانيه وبحسب فقرات اللغز

المسجوعة فيما جمعته من ألفاظ فإن هناك نوعان أساسيان: سجع تساوت فقراته (فواصله) أي تماثلت في حجمها

ومنه:

○ مدينة بلا كلاب ومطر بلا سحاب، وخط بلا تراب.

○ مزود بالصوف، وبيات يشوف.

○ كحلة زي الغراب، تطبق زي لكتاب.

○ قد ها قد رويحتها، والباي يلبس فضتها.

فنجد كل فاصلة توافق التي تليها في حرفها الأخير ففي اللغز الأول بحرف (بحرف الباء) والثاني بحرف (الفاء)

والثالث بحرف (الباء) والأخير بحرف (الماء الممدودة).

وكما نجد سجع تفاوتت فقراته فكانت إحداها أكبر حجما من الأخرى مثل:

○ جدي فوق السور، يضرب بالطمبور.

¹ أحمد الهاشمي، "جوهرة البلاغة في المعاني والبيان والبدع"، بيروت لبنان، ط2، ص: 333.

نجد فقرته الأولى أطول من الثانية وتوافقنا في حرفيهما الأخيرين (الراء).

○ واحد منسوف، وربعة وقوف، وواحد يضرب ويشوف.

وكان بذلك السجع من أكثر الصور البديعية التي شاعت في الأغاز الشعبية المحصاة عمل على تلطيف عباراتها وتحليتها عن طريق التنعيم الوارد فيها وابقائها أثرا تحفظه الأذهان المتلقية ويسهل تداوله بين الأفواه المستعملة له في المواقف الملائمة، كما أضفت جمالا خاصا ورونقا بديعا على أسلوبها وأكسبتها إيقاعا موسيقيا مميزا.

2. القيم الاجتماعية

إن أصغر جزء يكون مجتمع من المجتمعات هو الأسرة فهي نواته، والأسرة الجزائرية بمختلف مظاهرها وتركيباتها تحكمها كغيرها من المجتمعات و العادات والتقاليد والدين والعصبيات مما يمت إلى مورثها بصلة وبخاصة أدبها الشعبي ولو نظرنا إلى الأغاز الشعبية المحصاة نستطيع أن نخرج بعض القيم الاجتماعية البسيطة المنتشرة في الأسرة الجزائرية عامة، فنجد اللغز القائل:

○ اسمها بالميم والميم في قلبك محلاها الى غاب الميم توكل على الله وانساها.

فهو يمجد الأم وهي المعنى الخفي المقصود من اللغز و يجعل وجودها داخل الأسرة ضرورة من ضروريات الحياة وهي أحلى الكلمات وقعا لا من حيث الصياغة فحسب وإنما من حيث ما تقدمه لك من خدمات منذ الصغر حتى الكبر، وتبقى الأم أهم عنصر داخل الأسرة لأنه في غيابها لن يعثر على عطفها وحنانها وعونها ولن يجده، ولقد مجد الإسلام الأم وجعل لها مكانة خاصة لقوله تعالى: "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَيَّ وَهْنًا وَفَصَّالَهُ فِي سَامِيْنٍ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ"¹، فذكر الله عز وجل الأم وما تقدمه لك من عون منذ أن تكون جنينا في بطنها، و من المظاهر الاجتماعية التي تبرز هذا الدور العظيم للأم نجد اللغز القائل:

¹ سورة لقمان - الآية: 14.

○ شفت الحبيب يكتف في حبيبو ولا كذبت أقتلوني.

والمقصود من اللغز كما سلف شرحه هو الأم عندما تلف الرضيع في قماش أبيض ولفة بيضاء وهو حبيبها الأول فيبرز من جهة الدور الفعال للأم مع أبنائها خاصة في مرحلة الصغر ومن جهة أخرى العلاقة الحميمة التي تجمع بين الأم والرضيع فهي حبيبته الأولى وهو حبيبها الأول.

وفي حديثنا عن الأسرة نذكر اللغز:

○ شجرتنا شجرة الليم بعيدة على اللي غرسها قريبة من اللي شراها.

فهو يتحدث عن البنت داخل الأسرة تنمو كما تنمو الشجرة في بستانها لكنها عند ما تصل إلى عمر معين تصير أقرب ممن الزوج الذي سوف يأخذها وتصبح بعيدة عن والديها.

كما نلح من خلال دراسة هذه الألغاز وتحليلها قيما دينية تنظم وتميز الحياة الإجتماعية للأسرة الجزائرية بوجه عام وتوثق الصلات بين أفرادها وتوفر الإحترام والتقدير بينهما. فالدين الإسلامي هو سمة الأسرة الجزائرية، ونلمح ذلك في الألغاز الآتي:

○ على هدية من عند الرحمان للرجال والنسوان ما ياكلها غير مريض بالعلة ولا خارج من الملة.

فقد جعل الملعز شهر رمضان هدية من المولى عز وجل للناس أجمعين بحيث يجب علينا صيامه وتمامه، ثم نأتي على الشق الثاني من اللغز الذي نلمح فيه الثقافة الدينية التي يتمتع بها المجتمع.

ثم يمجّد المجتمع هذا الشهر فتبدو له مظاهر وميزات خاصة تجعل الأسرة الجزائرية تستقبل هذا الشهر بتحضيرات خاصة على مستوى الأطعمة والموائد التي تتشاكل فيها أنواع الطعام وكأنها تكرم ضيفا وهذا ما عبر عنه اللغز القائل:

○ جانا ضيف ضيفناه، وذبحنا لو طير وكليناه ومششناه، نفص روجو وراح.

وفي هذا اللغز نجد المناسبة التي تلي شهر الكرم والتي لم يغفل عنها اللسان الشعبي وأبدع فيها فقال:

○ على زوج خاوا ملاح واحد حلواني، وواحد قباض لروح.

فالأول هو عيد الفطر أو ما يسمى في اللهجة الشعبية العيد الصغير و تكثر فيه أنواع الحلويات، والثاني هو

عيد الأضحى ويسمى في اللهجة العامية العيد الكبير وفيه تزهد الأرواح عندما تقام فيه شرائح النحر والذبح.

ومن الألغاز التي تبرز فيها الملامح الدينية للأسرة والمجتمع نجد اللغز:

○ على واحد واثنين وعشرة وستين وخمسة وثلاثين.

فقد عبر هذا اللغز عما يعتقد به كل فرد داخل كل أسرة داخل المجتمع وهو الإيمان بالله الواحد الأحد

والرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة العشرة رضوان الله عليهم أجمعين والقرآن الكريم كتاب الله المزود بستين

حزبا كاملة ثم إقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان بأيامه الثلاثين، وهذه من الفرائض والواجبات الدينية التي

شرعها الله عزّ وجلّ وأوجبها على المسلمين.

وبذلك نستخلص أن الدين الإسلامي هو القاعدة التي تنبني عليها الأسرة والمجتمع الجزائري فتتنظمه وتكسبه

قيما حضارية تجعله مترابطا متماسكا ومنظما.

وإذا كان هذا تحليلا بسيطا استطعنا أن ندرك من خلاله أن الألغاز الشعبية كموروث شعبي مكنتنا من

الكشف عن بعض مظاهر الحياة الاجتماعية التي تخص البيئة التي قيلت فيها، ففي داخل كل شعب توجد بعض

المواقف الفكرية العامة أو الجماعية التي تتطابق مع بعض الجماعات الاجتماعية أو التكوينات الاجتماعية ذات

السمات الفكرية الخاصة فلا نبالغ إذا قلنا أن المورث الشعبي هو تعبير كلي عن المجتمع الإنساني الذي انبثق منه فهو

يساعدنا على فهم الإنسان ورؤاه الاجتماعية التي يرى من خلالها العلاقات والقيم السائدة في مجتمعه ، واللغز الشعبي

إنما فن شعبي من فنون القول " التي يحملها المجتمع كل أفكاره وأماله وتطلعاته"¹ فتعكس جانبا لا بأس به من سماته الخاصة.

3. القيم النفسية

إن اللغز الشعبي كفن قولي من المورث الشعبي يحمل أبعادا نفسية يمكن أن تمثل إسهاما عظيم الأهمية في فهم الإنسان ومقومات تفرده وتميزه، والعناصر المؤثرة في حياته واستمرارها.

فلا بد أن نعي هنا أنّ الحالة النفسية التي صدر فيها اللغز الشعبي في يوم من الأيام قد لا تكون واضحة لدى الإنسان الشعبي الذي لا يستطيع أن يحرر ذاته من الثقافة التي ينتمي إليها " إنما حالة وجدانية عفوية تتطابق وتنسجم مع نوع معين من الحياة مع عدم إغفال كون هذه الحالة ليست في الحقيقة سوى مجموعة متشابكة من العلاقات التي يتنافد الأفراد أجواءها"².

ويمكن تجلية هذه الظواهر النفسية من خلال بعض الألباز الشعبية المحصاة فنجد اللغز القائل:

○ يتكسر ما يعيب

إنه من المعروف عن الإنسان أنه يخاف من الثعبان وهو المقصود من اللغز لذلك تولدت في نفسه عاطفة الكراهية تجاه هذا النوع من الحيوانات الزاحفة حتى ولو صغر حجمها، وفي هذا الشأن نشير إلى قول العامة " كل صغير مليح غير صغير الثعبان قبيح ". وهي الكراهية هي التي جعلت العامة تنسب هذه الصفة السلبية للثعبان لتعبر من خلالها على نوع من الإنتقام من هذا الحيوان الضار بطريقة لا شعورية فوجوده في مكان ما يسبب القلق والذعر

¹ الدكتور قاسم عبده قاسم (الأدب الشعبي وسيلة للتعرف على الحياة الفكرية): المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر العدد 57-58 ، السنة السابعة عشر، جويلية 1920 تونس الجزء الأول و الثاني - ص: 307.

² محمد حافظ دياب (بين الفلكلور و الطبقات): مجلة الثقافة، العدد 141 السنة السابعة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، نوفمبر 1971 ص: 99.

للإنسان وكذا الكثير من الحيوانات التي يألفها الإنسان كالطيور هذا الإنتقام الذي نلمسه في استخدام النفي " ما يعيب " وكأن الملغز يتمنى له عكس ذلك.

○ ونجد مثلا اللغز القائل: الزينة بنت الزين وما كان زين منها هي لو كان جات تتباع في السوق ما نشري غير منها.

إن هذا اللغز يعبر عن رغبة الإنسان الطبيعية في الحصول على الصحة والنفور من المرض الذي قد يقصر أجله في اعتقاده أو على الأقل يجعله عالة بين أفراد الأسرة، إن القيمة النفسية التي يعطيها الجسم السليم للإنسان عبر عنها الملغز يجعلها أي الصحة أجمل ما في الوجود وأنه لا يضاهيها شيء في هذا الجمال ثم يبرز رغبته في الحصول عليها دون غيرها ولو كان ذلك بأثمان باهضة بقوله " ما نشري غير منها".

ونظرا لتقدير الإنسان لهذه النعمة فإن العبارة العامية التي يستخدمها الجزائريين عندما يريدون الرد على الجميلة فيقولون **يعطيك الصحة** لأنهم يدركون أن الصحة هي أعلى ما يمكن الحصول عليه، لأنها لا تباع في الأسواق.

○ ولو مررنا إلى لغز آخر ويقول فيه المؤلف: على اسمها بالميم والميم في القلب محلاها وإلى غابت الميم توكل على الله وانساها.

لنجد قيمة نفسية أخرى تتعلق بالأم وهي المقصودة بالميم فهي أهم عنصر داخل الأسرة بالنسبة للأبناء، وغياها يسبب اضطرابا نفسيا حادا للطفل يزول إلا بإعانة الرحمان، فالإنسان عادة يلجأ إلى خالقه إن أصابته مصيبة لقوله عز وجل " الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"¹.

¹ سورة البقرة - الآية: 155.

○ ونمر إلى اللغز آخر يقول حلوة كي التمر، مرة كي الدفلة، صغيرة كي النحلة.

يتبين لنا من خلال هذا اللغز أن مبدأ الزوال والفناء والغيب والإختفاء والغروب رغبة نفسية صادقة من الملغز عن رفضه لزوال الدنيا وهي المقصودة من اللغز بالرغم مما فيها من متناقضات تدعو إلى استمرارها وتواصلها وهنا يحضرنى المثل الشعبي القائل (حلو و مر حتى يفنى العمر)، ومع ذلك يبقى الإنسان متمسكا بالحياة ورافضا للزوال، فحب البقاء غريزة تولد معه؛ وهذا الموقف يذكرنا بمواقف أبطال الملاحم والأساطير اليونانية التي تجعل البطل يصارع من أجل البقاء ولكن طبيعته البشرية دائما تحول دون ذلك.

وهذه النزعة الإنسانية النفسية واضحة في المجتمعات بوصف عام للإنسان حين يولد، أي يقبل على الحياة تقام له الأفراح والولائم ، ولكن يوم مغادرته ووفاته يشعر الجميع بالحزن والألم ويعبرون عن ذلك بالبكاء.

ويعني الملغز بعبارة (صغيرة كي النحلة) أن الدنيا مهما طالت تبقى صغيرة لأنها ملزمة دائما بالفناء والزوال وهذا ما نجده في الدين الإسلامي، فهو يجعل من الحياة الدنيا حياة مؤقتة والحياة الآخرة دائمة وهنا يحضرننا اللغز القائل:

○ زوج بنات قد قد واحدة تخدم الخير وواحدة ما شافها حد.

فعبارة "تخدم الخير" تبين الرغبة النفسية التي تدفع المؤمن إلى عمل الخير في دار العمل والتحصيل حتى يلاقي الجزاء الحسن والثواب في دار الحساب والعقاب التي كما عبر عنها اللغز لا يعلم ولا يدرك عنها سوى أنه إما يكون من أهل النار أو من أهل الجنة، أما علاقة الدنيا بصغر حجمها إنما يدل على أن الملغز يدرك في قرارة نفسه أن العمر يمر بسرعة مذهلة بحيث يجد الإنسان نفسه بعد زمن معين شيخا هرمًا.

وإن السمة الدينية التي طبعت المجتمع هي التي تظهر دائما وتسيطر على نظرة الملغز إلى بعض الأمور المتعلقة بحياته وتظهر بشكل واضح في اللغز القائل:

○ علي اسمو بالجيم جاب القاف معاه وصلوا للميم وراح وخلا.

وهنا نلمس قيمة نفسية رفيعة، فقد عاش الناس الجاهلية الأولى الدامسة فترة من الزمن لكن هذه الفترة لم تدم على حالها الأوّل، فقد حلّ محلها ما يشبه الانقلاب التام والتغير الجذري في جميع مناحي الحياة سياسية كانت أم إجتماعية أم غيرها حدث هذا كله بعد نزول الرسالة السماوية على نبي الخلق محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فاتبع الناس هداه وتركوا الضلال والشرك الذي كان عليه أجدادهم، وأرسل الله الأنبياء والرسل فعملوا الإنسان دينه ووضحوا له الطريق الصحيح والإله الأحق بالعبادة دون سواه كان آخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجعل بذلك ما حملة جبريل عليه السلام إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أتمن شيء في الوجود لأنه آخر الكتب السماوية وأحقها بالإتباع.

وهنا نشير إلى اللغز الذي يعبر عن ذلك عن ذلك:

○ على نادرنا زبدة وطرافوا رايب أحلى من عسل الشهدة والسفرجل طايب

لقد سبق وأن عرفنا أن الملعز ينتمي إلى مجتمع يدين بالإسلام لذا فهو يمجّد كل ما له صلة بالدين، فالقرآن

الكريم هنا لا يمكن أن يضاهيه وصفه المولى عز وجل قائلا: " إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ

تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ¹ "

لقد كانت تلك بعض الألغاز الشعبية التي برزت لنا من خلالها الملامح النفسية المتعلقة بالجانب الديني الذي

يسم المجتمع الجزائري بالدين الإسلامي أكثر من غيره من الديانات الأخرى ويمكن أن نختم حديثنا عن المظاهر

النفسية باللغز القائل:

○ طيها طي كتاب ولونها لون غراب.

¹ سورة الواقعة - الآية: 83.

فهو يضم قيمة نفسية تتعلق بالخيمة التي تعبر عن المأوى الأساسي لسكان الصحراء وخاصة منهم البدو الرحل لكنها في الوقت ذاته وسيلة سياحية يلجأ إليها المصطافون طلباً للراحة النفسية وهذا ما جعلها حاضرة عند المؤلف الشعبي الذي ينتمي إلى بيئة حضرية فالخيمة متعددة الخدمات ولا تقتصر على سكان أهل البادية.

وأخيراً نقول إن الألغاز الشعبية قد عبرت عن جوانب نفسية عديدة بداخل الجماعة نقلها الفرد الملغز بواسطة هذا الفن القولي الشعبي وكانت هذه نظرة بسيطة سلطتها على الجانب النفسي فمن العسير ذكر كل المظاهر المكونة في كل الألغاز الشعبية المحصاة لذا اكتفيت بالقليل الذي ينوب عن الكثير ويبرز جزءاً من الملامح النفسية التي تساعد على فهم الكل.

واعتباراً إلى هذه المظاهر التعبيرية، الإجتماعية والنفسية ندرك أن اللغز الشعبي لم يكن مجرد تعبير عن رغبة الإنسان في اللهو واللعب وإنما يسمو إلى أرقى من ذلك فهو جزء من الأدب الشعبي الذي يمثل عقل المجتمع الباطن الذي يعبر بصدق عما يدور في وجدانه ويعتمل في قلبه من القيم والأخلاقيات والمواقف العامة التي تحكم مساره وتطوراتها.

الفصل الثالث:

ماهية الذكاء ودور اللغز في تنميته

يعتبر الذكاء من الوظائف العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل، والتخطيط، وحل المشاكل وبناء الاستنتاجات فقد حاول بعض العلماء الربط بين الذكاء والحياة الاجتماعية وتأكيد أهمية النجاح الاجتماعي الذي تحصل عليه بقدرة الفرد على التكيف مع المواقف اليومية المختلفة، ما يؤدي إلى شعوره بالتوافق والنجاح الاجتماعي، ويرون أن النجاح في المجتمع يحتاج إلى نسبة عالية من الذكاء، فالتلاميذ في فصولهم الدراسية يختلفون من حيث ذكائهم أي كل حسب مستواه وقدرته على استخدام نوع ذكائه في مجاله المحدد ومن بين أنواع الذكاء نجد اللغوي واللفظي اللذان يتمثلان في القدرة على استخدام اللغة للتعبير عن ما يجول بخاطر الإنسان لغويا، والذي يميز الإنسان عن الإنسان الآخر هو نسبة ذكائه، فالذكاء يعتبر مقياس يقارن به الناس بعضهم ببعض، وكلنا يعلم أن محاولات العلماء للاستنساخ لا تكتمل بسبب عدم قدرتهم على استنساخ العقل لذا نشكر الله على هذه النعمة العظيمة.

أولاً: ماهية الذكاء

الذكاء مفهوم مجرد لا يشترك إلى شيء مادي أو ملموس يمثله الشخص الذكي، ولكنه مفهوم يتصف به السلوك والتصرفات التي تصدر عن الفرد.

1. لغة:

الذكاء هو: «سرعة الفطنة، من قولك: قلب ذكي وصبي ذكي إذا كان سريعاً للفطن وذكي - بالكسر -

يذكي ذكاً.

ويقال ذكاً، يذكو، ذكاًً وذكو فهو ذكي، أي سرعة الإدراك وحدة الفهم"¹.

¹ ابن منظور، لسان العرب دار المعارف للنشر، الطبعة الأولى سنة 2007م، ص: 20.

الذكاء هو "مصدر الفعل ذكا، ويقال ذكا الشخص أي كان سريع الفهم، وذكا عقله أي ازدادت فطنته والذكاء في علم النفس هو القدرة على التحليل والتمييز والاختيار والتأقلم اتجاه المواقف المختلفة"¹.
 ويقال كذلك: "سرعة الفهم والفطنة، وقيل هو شدة القوة للنفس معدة لإكتساب العلوم "ذكاء لامع".
 ويقال كذلك: "هو القدرة على التحليل والتركيب والتمييز والإختبار وعلى التكيف حيال المواقف المختلفة.
 ويقال كذلك: "ذكاء النار: شدة وهجها، أما ذكاء الإنسان: قدرته على الفهم والإستنتاج والتحليل والتمييز
 "بقوة فطرته وذكاء خاطره أدرك أن جسما لا نهاية له أمرا باطل"، "له ذكاء خارق جدا".
 ويقال كذلك: أن الذكاء تمام الفطنة من قولك ذكت النار إذا تم اشتعالها، وسعيت الشمس ذكاء لتمام نورها، والتذكية تمام الذبح ففي الذكاء معنى زائد على الفطنة.

2. اصطلاحا

يعرف بأنّ له: "القدرة على حل المشكلات التي تواجه الفرد في الحياة أو تقديم انتاج له أهمية في جوانب متعددة مثل الشعر والموسيقى والرسم والرياضة"².

وتعددت تعاريف الذكاء من باحث الى آخر وللذكاء تعاريف عديدة تذكر منها:

بأنه هو "معدل تعلم شيء ما"³، والذي يعكس وجهة النظر الحديثة للذكاء ويفيد المتخصصين في المجال التربوي على الرغم من تعريف الذكاء في ضوء ثلاث كلمات فقط، فعلى أن نفهم تماما كلمة معدل والتي تدل على كمية التعلم في كل وحدة زمنية وبدل التعلم على اكتساب الفرد المعلومات أو المهارات في مستوى التطبيق في

¹ أمال سليمان، فعالية برنامج تدريسي مبني على مهارات الذكاء العاطفي في تنمية الدافعية للإنجاز لدى أستاذات التعليم المتوسط، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2015م، ص: 35.

² عبد الهادي كتفان شان، السياوي، ماحد صريف، استراتيجية المحطات العلمية في دور نظرية الذكاءات المتعددة دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ص: 800.

³ عبد المنعم يوسف بلال، التحكم الآلي والذكاء الاصطناعي بين النظرية والتطبيق، مركز الأهرم للترجمة والنشر، يناير، سنة 2001م، ص: 28.

تصنيف بلوم للأهداف التعليمية، ويمكنه من الاستخدام الفعال لها في حل المشكلات أي أن معدل التعلم يدل على عدد من الوحدات الزمنية اللازمة لاكتساب الفرد المعلومات أو المهارات"¹.

ومن العلماء من يرى أن «الذكاء هو القدرة على التفكير في العلاقات أو التفكير الانشائي الذي يتجه إلى الحصول على غرض ما أي أن الذكاء في رأي نايت هو القدرة على اكتشاف الصفات الملائمة للأشياء وعلاقتها ببعضها البعض أو صفات الأفكار الموجودة أمامنا وعلاقتها ببعضها البعض وهو أيضا القدرة على أن توجد أفكارا أخرى مناسبة إذ ما عرض لنا غرض أو ظهرت أمامنا مشكلة"².

وعرف محمود محمد أبو جادو بأنه: "مجموعة من القدرات تستخدم لتحقيق أهداف الفرد في الحياة ضمن السياق الثقافي والاجتماعي من خلال التكيف مع البيئة واختيارها وتشكيلها، ويتضمن الذكاء القدرات التحليلية والابداعية والعلمية"³.

وكذلك يوجد الذكاء الإجرائي ونقصد به "قدرة الفرد على الابتكار وإيجاد الحلول الجديدة في التعامل مع الظروف المحيطة به بطريقة إبداعية"⁴.

كما يرى هربرت سينسر أنه القدرة على الربط بين إنطباعات عديدة منفصلة.

¹ ينظر: عواج صونيا، تقنين اختيارات الذكاء في التنمية المحلية الاليات والمعايير اختبار رافن نموذج، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 12 سنة: 2016م، ص: 265.

² ركس نايت، الذكاء ومقاييسه، دار النهضة العصرية، سنة: 2018، ص: 20.

³ محمد أبو جادو، نظرية الذكاء الناجح، مركز دبيونو للتعليم والتفكير، بيروت، سنة: 2006، ص: 22.

⁴ خيرة مجاحي، دور البرامج التليفزيونية التعليمية في تنمية الذكاء اللغوي دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماستر

في العلوم الاجتماعية، تخصص: علم النفس المدرسي، جامعة أحمد دراية، أدرار الجزائر، سنة: 2019-2020م، ص: 38.

وكذلك ثورنديك فسر الذكاء في إطار الروابط و الصلات العصبية التي تصل بين خلايا المخ وتؤلف منها شبكة متصلة وألياف متجمعة وهو يذهب إلى أن الذكاء يعتمد في جوهره على عدد و مدى تعقيد تلك الوصلات العصبية التي تصل دائما بين المثير والاستجابة أو بين الموقف والفعل أو بين البيئة والتكيف.

وكذلك يوجد فيكي هنت يرى أن الذكاء هو القدرة على حل المشكلات ولكنه ليس بقدرة بسيطة موحدة، إنه تنظيم هرمي من قدرات اكتسبت بتتابع، بحيث تنضم الأخيرة إلى تلك التي اكتسبت من قبل ذلك.

وكما يرى سبيرمان أن الذكاء هو القدرة على إدراك العلاقات وخاصة العلاقات الصعبة أو الخفية، وكذلك القدرة على إدراك المتعلقات.

وكذلك يرى ميو مان أن الذكاء هو الإستعداد العام للتفكير الاستدلالي، الابتكاري، الإنتاجي بمعنى أن الذكاء هو القدرة على الحكم السليم.

وهناك إختلاف في آراء العلماء للذكاء، فهناك من اهتم بالعمليات المعرفية للذكاء ومنهم من اهتم ببنية الذكاء.

ثانيا: أنواع الذكاء

تعودنا على تقييم ذكاء الفرد بناء على نتائجه في المواد الدراسية أو بناء على قدرته على حل المشاكل المختلفة أو حتى براعته في ألعاب الذكاء والألغاز لكن الحقيقة التي يخبرنا بها علم النفس هي أن فهمنا للذكاء ضيق جدا فهناك أنواع متعددة من الذكاء وقد يتمتع الشخص ببعض من هذه الأنواع دون أن يعلم ذلك وقد قسم العلماء الذكاء إلى عدة انواع تذكر منها :

1. الذكاء اللغوي: يعرف الذكاء اللغوي بأنه المهوبة لتعلم استخدام اللغات ويشمل القدرة الفعالة للتعبير عن النفس كتابها أو شفها وتذكر الأشياء، ويظهر ذلك عند الكتاب والشعراء والمترجمين من الناس ذوي الكفاءات اللغوية

الفعالة العالية. ويعرف بأنه القدرة على إنتاج وتأويل مجموعة من العلامات المساعدة على نقل معلومة لها دلالة،

وصاحب هذا الذكاء يبدي سهولة في إنتاج اللغة والإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها وإيقاعها.¹

2. **الذكاء المنطقي أو الرياضي:** يتضمن القدرة على تحليل الإشكاليات العلمية، وحل العمليات الرياضية عن

طريق التحليل والتركيب والاستقراء والاستنتاج والتجريد والتعميم، فالرياضيات تعبير حيوي عن العملية المنطقية،

وبمجملها استدلالات عقلية لشخصية نامية، والمنطق توضيح الفروض، وتوضيح ما يمكن أن يستنتج منها.²

3. **الذكاء الموسيقي:** هو القدرة على الصيغ الموسيقية (كما هو الحال عند الموسيقي المخلص المتذوق) وتمييزها

(كناقد الموسيقي) وتحويلها (كمؤلف) والتعبير عنها لقطعة (كمؤدي) وهذا الذكاء يضم الحساسية للإيقاع والطبقة

واللحن والجرس أو لون النغمة لقطعة موسيقية، ويمكن أن يكون لدى الفرد فهم شكلي للموسيقى أو من أعلى

إلى أسفل رأي فهم كلي حدسي، أو فهم نظامي من القاعدة إلى القمة (تحليلي، تقني) أو كليهما.³

4. **الذكاء الجسدي أو الحركي:** هو القدرة على استعمال المهارات الحسية الحركية، والتنسيق بين الجسم والعقل

عن طريق العمل على إيجاد تناسق متقن للحركات المختلفة التي يؤديها الجسم بكامل أطرافه أو بجزء منها، يوجد

مركزه في القشرة الحركية، أو النصفين الكرويين من المخ.

إن الأفراد الذين يتمتعون بالذكاء الجسدي يتفوقون في الأنشطة البدنية وفي التنسيق بين المرئي والحركي، وعند

الميل للحركة ولمس الأشياء.⁴

5. **الذكاء المكاني:** هو القدرة على التصور الفراغي البصري، وتنسيق الصور المكانية، وإدراك الصور ثلاثية

الأبعاد، إضافة إلى الإبداع الفني المستند إلى التخيل الخصب، ويتطلب هذا النوع من الذكاء توافر درجة من

¹ ينظر: عبد الرحمان عبد الهاشمي، فاعلية برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين الذكاء اللغوي لدى طالبات المرحلة الأساسية العليا في الأردن، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 01 جويلية 2015، ص 31.

² أنس شكشك، الذكاء انواعه واختباراته، كتابنا للنشر، الطبعة الأولى سنة 2007م، ص: 48.

³ يظر: جابر عبد الرحمان جابر، الذكاءات المتعددة والفهم، دار الفكر العربي، طبعة الأولى، سنة 2004م، ص: 15.

⁴ ينظر: حمزة هاشم سلطاني، الذكاءات المتعددة والتذوق الادبي، دار المنهجية للنشر، طبعة الأولى، سنة 2015م، ص: 22.

الحساسية للون والخط والشكل والطبيعة والمجال والعلاقات التي توجد بين هذه العناصر، ويلاحظ هذا النوع من الذكاء لدي البحارة وربانبة الطائرات والنحاتين والرسامين والمهندسين المعماريين وتفيد دراسات علم الأعصاب أن ثمة سيطرة واضحة للنصف الكروي الأيمن للدماغ لدى الأفراد المتصفين بهذا النوع من الذكاء: إذ أن إصابة المناطق الخلفية من الدماغ تؤدي إلى تدهور القدرة على التوجه نحو الفضاء مما لا شك فيه أن للبيئة دورا مهما في تنمية هذا النوع من الذكاء"¹.

6. **الذكاء العاطفي:** هو حديث نسبيا، ويعرف بأنه "المقدرة على ضبط انفعالاتنا وتوظيفها من أجل تعظيم قدرتنا وفعاليتنا الشخصية على اتخاذ القرار المناسب، كردة فعل لهذه الانفعالات، فهو يتضمن ضبط العواطف، وإيجاد العواطف المناسبة عند الحاجة لها، وبالتالي هو القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية من خلال استقبال العواطف واستيعابها وفهمها وإدارتها"²

7. **الذكاء الاجتماعي:** هو فهم الناس بكل ما يعنيه هذا الفهم من تفرعات، أي فهم أفكارهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وطبعهم ودوافعهم والتصرف السليم في المواقف الاجتماعية"³.

8. **الذكاء الطبيعي:** وهو "قدرة الانسان على التمييز بين الاشياء الحية (النباتات والحيوانات) وكذلك حساسيته للملامح أخرى في العالم الطبيعي (السحب وأشكال الصخور) ولهذه القدرة قيمتها وفائدتها في تاريخنا التطوري كصائدين، وجامعين حاصدين، وزارعين وهي المستمرة من حيث كونها محورية في القيام بأدوار مثل دور عالم النبات، أو رئيس الطهارة، أعتقد أن قدرا كبيرا من مجتمعنا الاستهلاكي يستمر ويستغل الذكاء الطبيعي والذي

¹ توني بوزان، قوة الذكاء الكلامي، مكتبة جرير، الطبعة الثالثة، سنة: 2008م، ص: 2.

² محمد بكر نوفل، الذكاء المتعدد في غرفة الصف، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، سنة 2007م، ص: 86.

³ أنس شكشك الذكاء انواعه واختباره، ص: 43.

يمكن أن لوجه ويوظف في التمييز بين السيارات وغيرها من السلع الاستهلاكية، وتفيد من هذا الذكاء لطبيعي التي تتطلب التعرف على الأنماط والتمييز بينها"¹.

ويعتبر الذكاء من المهارات التي تمكن الفرد من حل المشكلات التي تصادفه في الحياة وفهمه يساعد المدرسين على تصميم استراتيجيات تعليمية للأطفال بطريقة أكثر فاعلية وكذلك لتنوع الذكاءات التي وهبها الله لكل إنسان، فكل منا وهبه الله ثمانية ذكاءات على الأقل بنسب وتراكيب مختلفة.

ثالثاً: طرق تنمية واكتساب الذكاء

يعد الذكاء من الوظائف العقلية التي يمكن تطوير استراتيجيات تعليمية مناسبة له، لأن قدر كبيراً من الإهتمام قد إنصرف بتنميته.

فالذكاء فقد حاول بعد العلماء الربط بينه وبين الحياة الاجتماعية لقدرة الفرد على إستخدامه في حياته بشكل يومي وقدرته أيضاً على التكيف مع المواقف اليومية المختلفة.

وسيتيم عرض سبعة إستراتيجيات أو طرق متوفرة تتيح لنا اكتساب وتنمية الذكاء لدينا:

1. **القرءة:** القراءة هي واحدة من أفضل الطرق لتنمية الذكاء، فهي تساعد على تحسين التفكير والتركيز والإدراك وتوسع مخزون المعرفة.

2. **تعلم لغات جديدة:** يعد تعلم لغات جديدة واحدة من أفضل الطرق لتحسين الذكاء، فهو يساعد على تحسين الذاكرة والتفكير والتركيز.

3. **الحفاظ على نظام غذائي صحي:** الحفاظ على نظام غذائي صحي يمكن أن يساعد على تحسين الذاكرة والتركيز والإدراك وبالتالي تحسين الذكاء.

¹ رزق سند إبراهيم وآخرون، الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالمتغيرات الشخصية والتوافق البيئي - دراسة مقارنة بين الريف والحضر، مجلة العلوم البيئية معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين الشمس، العدد 41 مارس 2018، ص : 153.

4. ممارسة الرياضة البدنية: تعتبر ممارسة الرياضة البدنية واحدة من أفضل الطرق لتحسين الذكاء، فهي تساعد على تحسين الدورة الدموية وتغذية الدماغ.

5. النوم الجيد: يجب الحرص على الحصول على نوم جيد وكاف، فهو يساعد على تحسين الذاكرة، والتركيز والإدراك، وبالتالي تحسين الذكاء.

6. ممارسة التحديات العقلية: يمكن العمل على حل التحديات العقلية المختلفة لتنمية الذكاء، مثل: حل المسائل الرياضية وحل الألغاز الصعبة.

7. ممارسة الألعاب العقلية: هناك العديد من الألعاب العقلية التي يمكن إستخدامها لتنمية الذكاء: مثل: الكلمات المتقاطعة والشطرنج والألغاز ومن المعروف أن اللغز من ألعاب الذكاء، وهو يقوم على استخدام الذكاء في التحليل والفهم واستخدام العقل في التعامل مع المعلومات المشككة ويعتبر اللغز من الألعاب الممتعة والتي تساعد على تنمية الذكاء.

رابعاً: دور الألغاز الشعبية في تنمية وتطوير الذكاء

قد أثبتت الدراسات أن حل الألغاز الشعبية يمكن أن يساهم في تحسين الذكاء وتنمية القدرات العقلية، فهو يتطلب حلاً يعتمد على المنطق والتفكير الإبداعي، كما يتطلب استخدام العقل بشكل مكثف حيث يتعين على الشخص البحث عن الحلول وهذا يحفز العقل للعمل بشكل أكثر فاعلية ويعزز القدرة على التفكير الناقد وحل المشكلات.

علاوة على ذلك يمكن حل الألغاز الشعبية أن يساعد في تنمية الذاكرة وتحسين الإنتباه والتركيز، حيث يتعين على الشخص تذكر التفاصيل والانماط والمعلومات الضرورية لحل الألغاز، وهذا يساعد في تنمية القدرة على التذكر والتركيز وكذلك تنمية التفكير الإبداعي مما يحفز العقل للتفكير بطرق جديدة وغير تقليدية، وبالتالي تحسين القدرات العقلية والذكاء.

وقد أثبتت الأبحاث أن الذكاء يعتمد على عدة عوامل، منها الوراثة، التربية و التجارب وكل هذه العوامل تؤثر على نمو الذكاء كما تتمثل التجارب في الاختبارات والأحجيات والألغاز فمن المهم أن يتعلم الشخص أن يستخدم عقله وذكائه تعامل مع المعلومات و المشكلات، لأنه إذا تعلم أن يستخدمه فإنه يمكنه أن ينمي ويطور تعلم ذكائه.

حيث سعى الإنسان منذ أن خلقه الله عزوجل واهبا اياه العقل إلى البحث ومعرفة أسرار ما حوله يتعلم منها ما يفيدده وما يضره والكثير من أسرار الكون ألغازا مبهمة صعبة ولكن الله يلهم أحد الناس فجأة حلا لأحد هذه الألغاز فتستفيد منها البشرية جمعاء.

والعرب من أكثر الشعوب ذكاء فقد اشتهروا بالكثير من الألغاز فقد تفنن العرب وبرعوا فيها وألفوا الكتب فيها واهتموا بتصنيفها بطرق علمية منهجية، واحتلت الألغاز مركزا مرموقا في مجالسهم العامة والخاصة بصفتها هواية تنمي الذكاء والفتنة والملكة اللغوية والثقافة العامة.

فأرو أن من الواجب تغذية العقل بألوان الغذاء العقلي ومن هذه الألوان ألغاز الشعبية حيث تعتبر رياضة العقل التي تنمي الذكاء وتدريب العقل على سرعة التفكير وتقوية الذاكرة، كما أنها تعطي الإنسان مع الكثير من الثقة في النفس والقدرات العقلية المتميزة.

فأرو أن من الواجب عليهم تسخير هذه الرياضات العقلية وهذه التغذية الذهنية في المباحث الدراسية بقدر الإمكان لاكتساب الطلبة بعض المهارات التفكير المبدع من خلال هذه الألغاز الرياضية والأحاجي والألغاز الشعبية ومن مجالات استخدام الألغاز ربطها بدروس المادة أثناء الحصص، كتابة بعض الألغاز كمسابقة للطلبة كنوع من التحدي للبحث والتفكير في جو من المتعة والحماس، وتعتبر الألغاز الرياضية من أصعب أنواع الألغاز حيث تحتاج إلى مستوى ذكاء عالي وقدرة عقلية على حلها وتعتبر من أهم الوسائل التي يتم الاعتماد عليها لتنشيط العقل وزيادة مستوى الذكاء والإدراك حيث تساهم في توسيعهم وتوسيع قدراتهم للتفكير وإيجاد حلول للمسائل المعقدة.

وهذه مجموعة من ألغاز الرياضيات مع الحل التي تعمل على تنمية قدرة العقل على حل هذه المسائل، وهي

كالتالي:

- متى تصبح نتيجة جمع الرقم 8 والرقم 6 هو 2؟
- الإجابة: عندما تكون الساعة الثامنة صباحا ونضيف عليها 6 ساعات ستصبح الساعة الثانية بعد الظهر.
- عدد يتكون من رقمين إذا قمنا بقسمة هذا الرقم على الأرقام 2،3،4،5،6 لن يتبقى الباقي؟
- الإجابة: العدد هو 90.
- اذا كانت الساعة 4:50 وقمنا بتبديل أماكن العقارب كم تكون الساعة؟
- الإجابة : تصبح الساعة 10:20.
- معك ثمان ثمانيات كيف تحصل منها على ألف؟
- الإجابة : 888 + 88 + 8+8+8 تساوي ألف.
- عددان في حالة ضربهما أصبح الناتج تسع عشر وفي حالة جمعهما أصبح الناتج عشرون؟
- الإجابة : العددان هما 1، 19 ففي حالة ضربهما يكون الناتج هو تسعة عشر وفي حالة جمعها يكون الناتج عشرون.

وكذلك توجد الألغاز الشعبية التي تتميز بالصعوبة الشديدة والتحدي الذي يواجه العقل البشري وحل هذه

الألغاز الشعبية يتطلب الأمر التفكير الإبداعي والذكاء الفائق، من الأمثلة عليها ما يلي:

- مدينة سوارها خضراء، وهي حمراء سكانها عبيد ومفتاحها حديد، فما هي؟

حسنا ، إذا يمكن تحليله كالتالي:

كلمات " أسوارها خضراء وهي حمراء "، يمكن تفسيرها بأن الشيء الذي نبحث عنه يمتاز باللون الأخضر

من الخارج واللون الأحمر من الداخل.

وجزء " سكانها عبيد يمكن تفسيره بأن الشيء الذي نبحت عنه يحتوي على عبيد وهذا يشير إلى البدور الموجودة داخلها.

و جزء " مفتاحها حديد يمكن تفسيره بأن هذا الشيء الذي نبحت عنه يعتمد على مفتاح حديدي لفتحه، وهذا يشير إلى الحاجة إلى استخدام سكين أو أي أداة حادة.

يمكن القول أن هذا اللغز الشعبي ساعدنا على التفكير والتحليل بطريقة ذكية، وذلك لأنه تطلب من البحث والتحليل على سبيل المثال اللغز إستخدام الألوان و المفاتيح و العبيد كأدوات لإرشادنا إلى الاجابة الصحيحة وبالتالي يتعين علينا أن نتأمل وندقق في هذه التفاصيل وهذه الأدوات وفهم معانيها و توظيفها في البحث عن الحل وعلاوة على ذلك يتطلب هذا اللغز البحث عن الأشياء التي تحتوي على السمات المذكورة في اللغز، مما يتطلب من الباحث أو المفكر أو المحلل البحث في المعرفة المسبقة لديه والتفكير الإبداعي والتجريب والخطأ وبالتالي تطور مهارات البحث لدينا وكذلك مهارات التحليل والتفكير.

وبهذا التحليل، يمكن القول بأن الإجابة الصحيحة على اللغز هي البطيخة.

○ تمشي من قصر لقصر ما تطيح ما تتكسر فما هي؟

حسنا، اذا يمكن تحليله كالتالي:

كلمات " تمشي من قصر لقصر " فالمقصود هنا أن هذا التي ينتقل من مكان إلى آخر.

الجزء " ما تطيح ما تتكسر " بما أنه لا يوجد أي إشارة إلى أن هذا الشيء مصنوع من مادة زجاجية أو أي مادة مماثلة لها وبالتالي لا يوجد خطر على تحطمها حيث أن هذا اللغز يحتاج إلى الاهتمام بالتفاصيل والتركيز على الكلمات المستخدمة فيه، فقد يبدو اللغز بسيطا وسهلا لكنه يتطلب التفكير الذكي والتحليل والتدقيق. فعلى سبيل المثال في هذا اللغز تم إستخدام كلمات " من قصر لقصر "، التي تشير إلى أن هناك تحركا من مكان إلى آخر. وتم إستخدام عبارة " ما تطيح ما تتكسر " لإيضاح أن الشيء الذي يتم نقله لا يمكن أن يتحطم أو يتضرر، وهذا يعني

أن من المهم التفكير في المعاني المخفية وراء الكلمات والعبارات المستخدمة في اللغز. بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام هذا اللغز كتمرين لتحفيز العقل وتطوير القدرة على حل المشكلات والتفكير النقدي، فعند حل هذا اللغز، يتم تمرين العقل على التفكير بشكل مختلف والبحث عن الحلول المختلفة والمبتكرة.

و بهذا التحليل يمكن القول بأن الإجابة الصحيحة على اللغز هي: الرسالة .

○ خط بلا تراب.

حسنا إذا يمكن تحليله كالتالي:

يمكن استنتاج من " خط بلا تراب " أن الخط الذي يتحدث عنه ليس بشيء مادي أو دقيق، لكنه مفهوم يدعونا إلى التركيز في هذه الكلمات المفتاحية وتحليلها باستخدام المعرفة والمنطق، ليتم تحفيز العقل للتفكير بشكل أكثر دقة وابتكارية.

لكي نستنتج أن المقصود هنا ليس الخط بذاته و لكنه يقصد الأداة التي تستخدم في رسمه أو كتابته وهذا من خلال التدقيق في المعاني المخفية وراء الكلمات و تحديد العلاقات والاتجاهات بين الكلمات والعبارات وتحليلها بشكل دقيق للوصول للحل الصحيح.

وبهذا التحليل يمكن القول بأن الاجابة الصحيحة على اللغز هي: القلم.

○ شكلها كي لونها كي إسمها.

حسنا، إذا يمكن تحليله كالتالي:

تحليل تفاصيل اللغز وكلماته ومفاتيحه يمكن أن يساعد في فهم اللغز شكل أفضل يمكن القول بأن هذا اللغز

يتألف من:

الجزء الأول من اللغز " شكلها كي لونها " يشير هنا إلى أن شكل الشيء مشابه لونه.

الجزء الثاني من اللغز " كي إسمها " يشير إلى أن إسم الشيء يشبه شكله دعونا نحلله، إذا نظرنا إلى الجزء الأول من اللغز فإن الحل هو البيضة لأن شكلها ولونها متشابهان فشكلها بيضوي ولونها أبيض.

أما إذا نظرنا إلى الجزء الثاني من اللغز " إسمها " يشير هنا أن " البيضة تشبه شكلها البيضوي ولونها الابيض من حيث الاسم أيضا.

يمكن لهذا اللغز مساعدتنا في التفكير الإبداعي وتطوير مهارات التفكير اللغوي، حيث تتمثل الفائدة الرئيسية لحل هذه الألغاز لتعزيز الإبداع وتحسين القدرة على الإستنتاج حيث يمكن استخدام هذا اللغز كنموين لتطوير القدرة على تكوين الصلة بين الأشياء والأسماء والأشكال والألوان.

وبهذا التحليل يمكن القول بأن الإجابة الصحيحة على هذا اللغز هي البيضة .

○ يعبر الزجاج وما يكسروا ؟

حسننا يمكن اذا تحليله كالتالي:

إذا نظرنا إلى الجزء الأول، يعبر الزجاج " هذا الجزء يوضح لنا أن هناك شيئاً ما يمكنه العبور من خلال الزجاج"، أما في الجزء الثاني من اللغز " ما يكسروا " هذا يعني أن الشيء الذي يعبر الزجاج يجب أن يكون خفيف بما فيه الكفاية لعبور الزجاج دون كسره.

يمكن لهذا اللغز مساعدتنا في تفعيل خيالنا و في تطوير مهارات التحليل والإدرات لدى الفرد وكذلك تطوير الذكاء العاطفي والتفكير النقدي والتحليلي.

وبهذا التحليل يمكن القول بأن الإجابة الصحيحة لهذا اللغز هي: الضوء.

○ جوهرة في كاس دايرين عليها ميات حراس.

حسننا اذا يمكننا تحليله كالتالي:

يتطلب هذا اللغز التفكير الإبداعي والمنطقي لفهمه وحله، إذا نظرنا إلى اللغز، فإن "العين" هي الجوهرة التي توجد في الكأس محاطة بمئة حارس حيث هنا يبدأ عقلنا بتحليل التفكير ما هو الشيء الثمين الذي يتيم حماته بشكل كبير و يتم استخدام عدد كبير من الحراس للحفاظ عليه، حيث يمكن للحارس الواحد أن يحمي الجوهرة بسهولة لذلك عدد الحراس كبير يثير الاهتمام للبحث عن ما الذي يتم حمايته في الدقيقة وهذا ما يدعونا إلى التحليل و الاستنتاج من خلال الكلمات والعبارات الخفية والمعاني لنصل في النهاية أن الجوهرة هي العين والحراس الذين يحيطون بها هم الرموش لأنها تحمي العين من الأضرار الخارجية لذلك فهذا اللغز ساعدنا على التدقيق في التفاصيل وتحليلها.

وبهذا التحليل يمكن القول بأن الإجابة الصحيحة على هذا اللغز هي: العين.

○ زينة بنت الزين زينها يلاي، ومعلقة في العاللي

حيث يمكننا تحليله كالتالي:

إستخدام كلمة "زينة" يشير إلى أن الفتاة جميلة ومزينة، وهذا يعكس جمال الشيء الموصوف في اللغز. استخدام كلمات " يلاي " و "العاللي"، يشير إلى أن الشيء الموجود في اللغز يتلف حول الأشياء العالية والمرتفعات، وهذا يشير إلى أن الشيء هو عالي الجودة وذو قيمة عالية وهو نادر الوجود. فهنا يمكن أن تستنتج أن العقل بدأ في التفكير والتحليل وإسترجاع المعلومات والثقافة المعرفية ويبدأ بالتحليل والتدقيق في تفاصيل هذا اللغز للوصول للإجابة وبهذا التحليل يمكن القول بأن الإجابة الصحيحة عن اللغز هي: القمر.

○ سبيكة ذهب في جبل الياقوت، ما صنعها صانع، ما دخلت حانوت.

حسنا، اذا يمكننا تحليله كالتالي:

استخدام كلمة " سبيكة" بدلا من " قطعة " أو " جزء " يدل على الشيء الموجود في اللغز أنه ثمين جدا.

الجمع بين كلمتي " ذهب " و " جبل الياقوت " يشير أن الشيء الموجود في اللغز نادر وقيم للغة. كما عدم وجود أو تحديد هوية الصانع يمكن فهمه بالقليل من التفكير فما هو هذا الشيء الذي " ما صنعه صانع " كيف وجد من أين أتى وبالتالي يأتي في ذهننا أن الشيء الموجود في اللغز لا يمكن أن يكون من صنع البشر، ولكنه يعتبر من صنع الله.

واستخدام كلمة " حانوت " يأتي بعد " ما صنعها صانع " لتجعلنا على تحليل بطريقة ذكية وتحليل الدقيق للعبارات، فيقصد الملغز هنا بهذه العبارة أنه الشيء الموجود في اللغز ليس للبيع ولا يمكن العثور عليه في المحلات. ونحن كباحثين ومفكرين نستخدم هذه الإشارات و الارشادات للوصول الى الحل الصحيح. ومن خلال هذا التحليل يمكن القول أن الاجابة الصحيحة على هذا اللغز هي الشمس، حيث أن الشمس تشبه الذهب في لمعانها وبريقها وأنها ذات قيمة كبيرة لأنها تعتبر مصدر الحياة و الطاقة.

○ جماعة في حانوت بي يخرج منهم يموت.

إذا يمكننا تحليله كالتالي

وهنا يبدأ بالتفكير و التحليل أن هناك مجموعة أي أكثر من شخص ثم الأمانة " الحانوت " ويمكن تفسيرها بأن هذه المجموعة في مكان واحد و مغلق عليهم والتفسير الثاني هو أن الشيء الموجود في اللغز يتعلق بمكان تجاري أو شيء شائع و متوفر في الأسواق.

وكذلك استخدام كلمة " يموت " تدل على أن الشيء الموجود في اللغز ممكن أن يموت بمجرد خروجه من " الحانوت " ومن هنا نبدأ بربط العبارات والتحليلات ببعضها لنصل للإستنتاج أن المقصود هنا هو الكبريت فالحانوت يمثل العلبه والجماعة تمثل أعواد الثقاب التي بمجرد خروجها من العلبه تموت بمجرد إستعمالها ولا تعود صالحة للاستعمال مرة أخرى.

وهذا ساعدنا على التفكير الابداعي حيث أن هذا اللغز يترك المجال مفتوحا للتفسير والخيال وكذلك تطوير المهارات اللغوية وفهم اللغز بشكل مجازي وتحليله للوصول للمعنى الحقيقي للغز.

وبهذا التحليل يمكن القول بأن الاجابة الصحيحة على هذا اللغز هي: الكبريت.

○ في صيف مرأة متريية و الشتاء كسلانة فايحة.

حسنا يمكننا تحليله كالتالي:

استخدام كلمتي " صيف " و " شتاء يد عوننا للتذكير أن الشيء الموجود يعيش في جميع المواسم والفصول، و هذا يعكس طبيعة الشيء الذي نبحت عنه و تكيفه الجيد مع الظروف المختلفة.

استخدام وصف بأنها " متريية في صيف " يجعلنا نفكر ونحلل أن هذا الشيء أو الشخص نشط و مجتهد في هذا الفصل، وجدراته بالثناء في هذا الموسم ووصفه بأنه " كسلانة" في الشتاء يشير أن هذا الشخص يصبح أقل نشاطا في هذا الفصل و من هنا يبدأ يتضح لنا معام هذا اللغز ونقاطه تبدو واضحة لنا من خلال هذه الصفات والإشارات بطبيعة هذا الكائن وكذلك يعكس اللغز قدرة اللغة العربية على التعبير بشكل مجازي، و هذا يعكس لنا طبيعة النملة و هذا الكائن الذي يتأثر بالظروف المحيطة به.

وحيث هنا تم تمرين العقل على التفكير بشكل مختلف وتحليل العبارات والبحث عن معناها المتخفي وراء المجاز للوصول لمعرفة الحقيقة والجواب الصحيح.

حسنا يمكننا اذا القول بأنن الإجابة الصحيحة على هذا اللغز هي النملة.

○ طفلة قل مني تخبز الكسرة خير مني.

حسنا، إذا يمكننا تحليله كالاتي:

استخدام كلمة " طفلة " تشير إلى أن الشيء الموجود في اللغز يتعلق بشيء صغير ولكن له قيمة كبيرة.

واستخدام " تخبز الكسرة " تشير إلى أن الشيء الموجود في اللغز ينتج شيئا مفيدا ولذيذا.

واستخدام "خير مني" يشير إلى أن الشيء الموجود في اللغز يتميز بالكفاءة والفعالية وأن الشيء الآخر ليس بنفس الكفاءة، وعدم تحديد جنس الشخص الذي يتحدث في اللغز يشير إلى أن اللغز يترك المجال مفتوحاً لتفسيرات عديدة وللخيال وتفاصيل تعبر عن قيمة الشيء الموجود في اللغز مما يساعدنا على تنمية مهارات البحث والتفكير وفهم الرموز الخفية التي يتركها لنا الملغز ومن خلال التحليل نجد أن الكائن الصغير الذي لديه القدرة على إنتاج شيء جيد ولذيذ ومفيد هو النحلة، حيث يمكن للصغير أن يكون أفضل من الكبير في بعض الأحيان وأن القيمة لا تتعلق بالحجم أو العمر.

وهذا الاستنتاج من خلال فهم العلاقات والاتجاهات بين الكلمات والعبارات و تحليلها بشكل دقيق.

وبهذا التحليل يمكن القول بأن الإجابة الصحيحة لهذا اللغز النحلة.

○ طير بلا جنحين وتاكل اللحم بلاسنين.

حسناً، اذا يمكننا تحليله كالتالي:

هنا نبدأ بالاستفسار والتساؤل ما هو الشيء الذي يمكنه الطيران ولكنه لا يملك أجنحة . ويمكن تفسيره أن هذا الشيء يحتاج إلى قوة دفع كبيرة ليستطيع التحليق بدون أجنحة. ثم ننقل للجزء الثاني " يأكل، بدون أسنان " وهذا دليل على أن هذا الشيء يتحرك بصفة مميزة وبسرعة عالية جدا وهذا اللغز ساعدنا على التحليل والتفكير لأنه تطلب منا البحث في الاشارات والرموز والتأمل في التفاصيل لنجد أن الرصاصة هي الإجابة الصحيحة حيث أنها تطير لمسافات بسهولة ودون الحاجة إلى الأجنحة والطريقة التي يتم بها تدمير اللحم من قبل الرصاصة، وبهذا التحليل يمكن القول بأن الإجابة الصحيحة على هذا اللغز هي: الرصاصة.

○ بنت السلطان لابسة قفطان.

حسناً اذا يمكننا تحليله كالتالي:

يمكن تفسير جزء " بنت السلطان " في اللغز أنه يشير إلى " الذرة " والذي يمثل الجانب الداخلي الذي يحتوي على البذور والحبوب، حيث رمز للذرة بنت السلطان، ويمكن تفسير جزء " لابسة قفطان " على أنه يشير إلى الغلاف الخارجي للذرة، حيث استخدم القفطان كرمز للغلاف الخارجي للأوراق المحيطة بالذرة، حيث هنا. ساعدنا هذا اللغز على تعزيز الجانب الخيالي والإبداع حيث يجب النظر إلى الأشياء بشكل مختلف والتفكير بشكل إبداعي ومبتكر للوصول إلى حلول جديدة حيث علينا إيجاد العلاقة بين الكلمات في اللغز وتحليل ما تعنيه كل كلمة، وهذه العملية تحفز التفكير الخلاق.

وبهذا التحليل يمكن القول أن الإجابة الصحيحة على هذا اللغز هي الذرة.

○ دايمن يتحرك قدامك، وما تشوفوش.

حسنا إذا يمكننا تحليله كالتالي:

حسب هذا اللغز فهو يعتبر لغزا بسيطا ولكن يمكن تحليله عبر تحليل الأدلة والملاحظات التي يشملها حيث يستخدم التشويق والغموض لإثارة إنتباه المستمع أو القارئ وتشجيعه على الإجابة، كما استخدم الكلمة "دائم التحرك" ليدل على الشيء الذي نبحث عنه وعلى الرغم من أن اللغز بسيط، إلا أنه يعتمد على الفكرة الأساسية في الألغاز وهي اللغز الإنجازي، حيث يعتمد على معرفة الشخص وقدرته على التنبأ بالإجابة المناسبة، وبالنسبة هنا الإجابة المحتملة هو الهواء، فالهواء مادة غير مرئية ولا يمكن رؤيتها مباشرة و تؤثر على حياتنا بشكل كبير.

إذا مما سبق تستطيع القول أن اللغز يحتاج إلى مجموعة من القدرات الذكائية، حيث يتطلب فهم العلاقة بين العناصر في السياق والتفكير فيما يمكن أن يكون الشيء الذي نبحث عنه.

و بهذا التحليل يمكن القول بأن الاجابة الصحيحة على هذا اللغز هي الهواء.

○ كان يمشي على زوج، عاد يمشي على ثلاثة.

حسنا اذا يمكن تحليله كالتالي:

يمكن تحليل هذا اللغز باستخدام ما يسمى بنظرية الذكاءات المتعددة والتي تقول أنه يوجد أنواع مختلفة من الذكاء، حيث يحتوي هذا اللغز على الذكاء اللغوي اذ يتطلب فهم اللغة والإيماءات الإستدلالية، كما يمكن أن يتطلب استخدام الذكاء اللوجيكي أو الرياضي لايجاد العلاقة بين الأفعال و الأشياء التي تم وصفها. بالإضافة إلى ذلك، فان اللغز قد يتطلب استخدام الذكاء الفضائي أو الإبداعي و الخيالي، حيث يتعين على الباحث تخيل موقع الرجل الثالثة التي أصبح يمشي عليها هذا الكائن ووضعه في سياق هذا اللغز. وإستخدام الذكاء العملي لتخمين ما الذي يمكن أن يكون هذا الرجل الثالث ويمكن أن يحصله الرجل بعد فهم وتحليل لنجد أنه يعتمد على العكاز كرجل ثالث له.

وبهذا التحليل يمكن القول أن الإجابة الصحيحة لهذا اللغز هي: الانسان عندما يكبر و يصبح يستعمل

عكازه.

○ يتلوى وما يعيب.

حسنا إذا يمكن تحليله كالاتي:

"يتلوى" يشير هذا الجزء من اللغز الى حركة ثني أو انحناء يمكن توقع أن هذا الشيء يتضمن أنه يتحرك. أما بالنسبة لجزء " ما يعيب " فهو يوضح لنا أن هذا الشيء لديه مرونة مميزة فقد ينحني ولا ينكسر، بناء على هذا التحليل اللغوي، يمكن التوصل إلى الاجابة على اللغز، وهي " الثعبان " فهو حيوان طويل ونحيف ومرن يتحرك في شكل موجات ويمكنه الانحناء والتلوي دون أن ينكسر أو يصيب شيء.

أما من ناحية الذكاء يمكن القول أنّ هذا اللغز بسيط و لا يتطلب ذكاء عال لحلّه، فهنا يتوقع من المفكر أن

يفهم المعنى الحرفي للنص ويعرف أيضا بعض خصائصها البسيطة لحيوانات معينة.

ومع ذلك فإن الحل الصحيح يتطلب أيضا تشغيل بعض المهارات الإدراكية مثل الاهتمام بالتفاصيل والتفكير الإبداعي، وهي مهارات هامة لدى الأشخاص ذوي الذكاء المتوسط والعالي، لذلك يمكن القول أن هذا اللغز يعد تحديا مناسباً لشخص يريد اختبار وتنمية بعض مهاراته الذهنية.

حيث يعتبر حل الألغاز الشعبية من أهم الطرق العملية والمحلية والمسلية لتنمية الذكاء، حيث يساهم في تحفيز العقل وتطويره، إذ يتطلب حل اللغز أن يعتمد الشخص على التفكير الناقد والإبداع الخلاق والذكاء الحركي، كما يتطلب التركيز والتحلي بالصبر للوصول إلى الإجابة الصحيحة.

كما يمكنها أن تساعد في تنمية التفكير الابتكاري وقدرة الشخص على العمل تحت الضغط وفي الوقت المحدد، بالإضافة إلى ذلك تعزيز الثقة بالنفس والمساعدة على التعلم والتطوير في مختلف المجالات الأخرى.

بشكل عام يعد حل الألغاز والأحجيات إحدى أفضل الطرق لتنمية القدرات العقلية وتطوير الذكاء وزيادته وذلك من خلال تعزيز القدرات الذهنية المختلفة حيث يعمل على تنمية تفكير الناقد وتدريب الذاكرة، فهو يتطلب من الشخص تركيزاً و انتباهاً للتفاصيل الدقيقة وتحليل الأشياء بشكل عميق وبناء صلات بين المعلومات والرموز المختلفة، فيجمع اللغز شكل من أشكال التحدي العقلي التي تضع الدماغ تمريناً كبيراً، محل هذه المشكلات المختلفة وتحسين عمليات المنطق والذاكرة والإدراك وبالتالي المدونة العقلية مثل تحسن النمو الاجتماعي وتحسن المهارات اللغوية والمنطقية.

لذلك فالألغاز تلعب دوراً مهماً في تحسين وزيادة نسب الذكاء لشخص مستوى الذكاء عنده منخفض فتساعده على تحسين مهاراته وأدائه العقلي والإدراكي والمنطقي ويستطيع الاستفادة من ذلك في مجالات حياته اليومية المختلفة.

حيث تعتبر هذه الألغاز الشعبية طريقة تربية رائعة وناجحة (من يأخذ بها، فإنها تساهم في تنمية مهارات الذكاء والتفكير وحل المشاكل المتعددة أو تجنبها، كما تعمل على تنشيط خلايا الدماغ لدى الفرد بمجرد التفكير

في حل اللغز فيستطيع تنمية هذه القدرة الذهنية مع الإستمرار في حل هذه الألغاز وهو ما يزيد معدل الذكاء عقلية فكلمة "لغز" في اللغات القديمة تناظر كلمة قراءة أو التفكير أو الإستنتاج، كل هذه الكلمات لها معانى متشابهة تتعلق بمهارات للتفكير العميق والإدراك وتنمية الذكاء وتطويره.

ويمكن اعتبارها أفضل وسيلة لممارسة الرياضة العقلية، حيث تزيد من الفطنة فالألغاز تشكل تحديا للعقل بحيث تتطلب بعض هذه الألغاز التفكير بشكل ابداعي وخارج الصندوق، بغض النظر عن نوع هذه الألغاز سواء كانت بصرية أو ذهنية أو لفظية فهي تشكل وسيلة رائعة لتمارين العقل والحفاظ على حدة الذهن كما أنها وسيلة فعالة لتحسين الوظائف الإدراكية للدماغ وتنشيط العقل وتعزيز القدرة على التفكير النقدي وحل المشكلات الصعبة، وفي النهاية يمكن الإستنتاج أن حل هذه الألغاز الشعبية يساهم في تحسين نمو الذكاء وتطوره وتنشيط خلايا العقل.

خاتمة

لقد كان هذا العمل معبرا بسيطا على جزء من التراث الشعبي سلطنا الضوء من خلاله على اللغز الشعبي ذلك الشكل الذي تميز بعباراته الموجزة محاولة تغطية بعض جوانب الموضوع قدر المستطاع، فاللغز الشعبي شائع بين الناس لكن تداوله أخذ ينثر شيئا فشيئا مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال حتى إنعدم أو كاد ينعدم في الوقت الحالي. والواقع أن الألغاز الشعبية كفن قولي لم تخلف هكذا عبثا من عدم وإنما هي امتداد لما سلف في الماضي من اللغز العربي الفصيح في شكله وصياغته أو حتى دلالاته وهذا ما حاولت أن أبرزه من خلال هذه الدراسة فكان لزاما أن أتناولها من بعض الجوانب البارزة فيها كالجانبين الاجتماعي والنفسي وبخاصة الجانب التعبيري الفني.

وكانت الخلاصة التي انتهيت إليها بعد الإحصاء والتحليل تبرز أن الألغاز الشعبية لم تكن مجرد مراوغات فكرية تدفع إلى التسلية واللهو، وإنما فاقت ذلك الهدف الشكلي الظاهري إلى تجلية بعض مظاهر حياة الإنسان بمختلف تفاعلاته وعلاقاته وتوجهاته داخل المجتمع الذي نشأ فيه، فإننا نجد أن الشكل الأدبي الذي صنع فيه اللغز الشعبي لا يتعد كثيرا عن الموروث الفصيح مما جعلني أسقط بعض المظاهر اللغوية الفنية التي امتاز بها الكلام العربي الفصيح البليغ، وركزت على جانبي الفصاحة والبلاغة منها فوجدت تلك الألغاز الشعبية لم تختلف في شكلها وصياغتها و موضوعاتها نظام بنائها عن الأنظار العربية، وذلك يظهر في لغتها التي ماثلت وقاربت أحيانا الفصحى وكذلك شمولها على بعض المظاهر الفنية كالتشبية والإستعارة والكناية والطباق

ان هذه الألغاز الشعبية صدرت عن فلسفة البيئة التي يعيش فيها الأدب الشعبي وعن تجارب الحياة اليومية التي يجياها الشعب وبالتالي فهي غنية بالمضامين الاجتماعية، الحضارية، الدينية، النفسية الضاربة في الجذور.

كما أن هذه الألغاز أسهمت في توطيد العلاقات بين أفراد المجتمع وربطته بقيمه الاجتماعية والنفسية وكذا الفنية، فهي لم تكن مجرد تعبير من رغبة الانسان باللهو والتسلية والضحك ، فحسب بل انها ذات قيمة فكرية كبيرة بحيث أنها تساعد على تنشيط الفكر الإنساني وتنمو به الى ميدان الخيال والابداع الفكري حيث أن الدراسات

أثبت أن حل الألغاز الشعبيه يمكن أن يساهم في تنمية الذكاء والقدرات العقلية فهو يعتمد على المنطق و الإدراك ويتطلب إستخدام العقل بشكل مكثف و بالتالي تجديد خلايا الدماغ.

ونختم حديثنا هاهنا بالإشارة إلى أهم ما يجب أن نتحدث عنه وهو أن هذه الألغاز الشعبية قد بدأت بالإنذار والضياع ولعل السبب في هذا يرجع إلى أنها لم تعد محل إهتمام الجيل الجديد الذي ينشغل بأمور تبدو له أكثر أهمية من ذلك، فأغلب حاملي اللغز الشعبي هو شيوخ كبار توفى أغلبهم ولا يحفظ أبنائهم سوى القليل منها فقد ذهب كما يقال كلام هؤلاء الأباء والأجداد ودفن معهم، لذلك يجب أن نعمل جاهدين على جمع هذا الموروث الشعبي من بين الركام المتبقي لئلا يضيع كله ونتناوله بالجمع والدراسة، على نحو هذا العمل الذي قدمته راجية أن يكون قد كشف عن ركام بال بإمكانه أن يضاف إلى رصيد الأدب الشعبي المدون حتى الآن.

ملخص

ملخص: إن الألغاز الشعبية لها أهمية ثقافية و تراثية كبيرة ، فالألغاز الشعبية الموروثة عن السابقين تمثل جزءاً هاماً من التراث الشعبي للمجتمعات، حيث تقدم نظرة عن قرب عن هذه المجتمعات، وتعبّر عن طريقة تفكيرهم وحياتهم اليومية .وهي كذلك ممتعة ومسلية ، تتحدث عن مواضيع مختلفة من الحياة مثل الحوادث والظروف الطبيعية والحيوانات والنباتات والأدوات... ، ومن خلال حل ألغازها يمكن للأفراد تنمية مهاراتهم العقلية وتحسين مستوى ذكائهم ومرونتهم العقلية والمفردات اللغوية. كما أن حل الألغاز يعزز من التركيز والإبداع والتفكير الناقد .وبالإضافة إلى ذلك، تشكل الألغاز الشعبية جزءاً هاماً من التراث الثقافي واللغوي، والموارد الفكرية والروحية ما يغنينا عن الانصراف عنها بالآداب الأخرى لما فيه من فعالية التأثير وصدق التعبير ما جعلها نتاجاً أدبياً لها من الخصائص والمميزات الفنية التي تمكننا من اعتبارها كلاماً شفويّاً بلاغياً بامتياز. وبشكل عام، فإن الألغاز الشعبية هي جزء أساسي في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمعات، وتتميز بأنها عميقة وذلك كونها قائمة على الرمزية وتنبه لغوي ذات دلالة وقوة وتنوع أساليبها، ومعمقة تمثل شخصيات وأحداث ومواقف حقيقية في حياة الأفراد، وتعكس قيم المجتمعات وثقافتها .وبالتالي، فإن تعريف الأجيال الحالية بالألغاز الشعبية وتشجيعهم على حلها ودراسة تاريخها يمثل مسؤولية كبيرة للحفاظ على التراث الشعبي وحمايته.

Summary: Popular riddles have significant cultural and heritage value. They are an important part of the folk heritage of societies, providing an up-close look into these societies, reflecting their ways of thinking and daily life. They are also fun and entertaining, discussing various topics from life such as accidents, natural circumstances, plants, animals, and tools. By solving these riddles, individuals can develop their mental skills, improve their intelligence level, mental flexibility, and vocabulary. Solving riddles enhances concentration, creativity, and critical thinking. In addition, popular riddles form an important part of cultural and linguistic heritage, intellectual and spiritual resources that enrich us, making us not neglect them for other manners because of their effectiveness of influence and truthfulness of expression, which made them an artistic product with characteristics and artistic features that enable us to consider them as verbal and eloquent speech. In general, popular riddles are an essential part of shaping the cultural identity of societies, characterized by their depth as they are based on symbolism and linguistic warning, powerful and diverse methods, and profound in representing real characters, events, and situations in individuals' lives, reflecting the values and culture of societies. Therefore, introducing the current generations to popular riddles and encouraging them to solve and study their history is a great responsibility in preserving and protecting folk heritage. Media, cultural and educational associations can work together to promote riddles among current generations.

ملحق الألفاظ الشعبية

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
ألغاز من السنة النبوية		
01	رجل دخل الجنة ونهى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يعمل عمله؟	يونس عليه السلام.
02	الشيء الذي تكلم ليس له لحم ولا دم؟	النار.
03	الرسول الذي بعثه الله ليس من الجن، ولا من الملائكة ولا من الإنس؟	الغراب.
04	الشيء الذي لديه لحم ودم ولم تلده أنثى؟	كباش إبراهيم.
05	الشيء الذي تنفس وليس له لحم ولا دم؟	الصبح.
06	الشيء الذي قليله حلال كثيره حرام؟	نحر طالوت.
07	النفس التي أوتي الله إليها وليست من الأنبياء؟	أم موسى عليه السلام.
08	الشيء الذي مشى وليس له لحم ولا دم.	عصا موسى عليه السلام.
09	النفس التي خرجت من جوف نفس ليس بينهما نسب ولا رحم؟	يونس عليه السلام.
10	إثنين تكلموا لي لهما لحم ولا دم؟	السماء والأرض.
11	المنذر الذي ليس من الإنسان ولا من الجن؟	النملة.
12	أرض لم تصبها الشمس إلا يوماً واحداً؟	أرض البحر الذي فلقه الله لموسى.
13	كم أرضعت أم موسى ابنها قبل أن تلقيه في اليم؟	أرضعت ثلاثة أشهر.
ألغاز عن الحيوانات والحشرات		
01	بعيني شفت يا ناس الماء محمل في الشبكة وإذا كذبت أذبحوني.	خلية النحلة.
02	تتسلق الجبال وما تقطعش الوديان.	النملة.
03	نانا فالغار تمد الفلفل الحار للصغار.	العقرب.
04	في الصيف امرأة متريبة والشتاء كسلانة فايحة.	النملة.
05	عديت على البيوت وشفيت الرجال يزغرتو والنسا سكوت.	الديك والدجاجة.
06	مزود صوفها يبات يشوف.	الكلب.
07	يكبر ما يشيب ويتلوى ما يعيب.	الغراب والثعبان.
08	طفلة قل مني تخبز الكسرة خير مني.	النحلة.

09	زوج طلو طلو، وزوج شقو البيطان وأربعة دربك دربك، وواحد ينش في الذبان.	البقرة.
ألبان عن الخضار والفواكه		
01	سطيلة قد الكف تهم مية وألف.	الرمانة.
02	مقفولة بالقدرة تتحل بالحديد.	البطيخة.
03	سطيحة فوق سطيحة كون ماتطلعهاش نعطيك طريجة.	القول.
04	يتذبح من زوج ريوس ويتسلخ كالخروف.	الهندي.
05	زوج خواتات وحدة حنات ولخرا لبات.	الجزر واللفت.
06	من تحت ثلوج ومن فوق مروج.	اللفت.
07	فوق صفراء ومن الداخل بيضاء.	المرحومة.
08	حمرة تلامي في كاف عالي.	البرتقال.
09	حمر حماير في السما يطاير.	العناب.
10	مدينة سوارها خضراء، وهي حمراء، سكانها عبيد ومفتاحها حديد.	البطيخة.
ألبان عن الأطعمة والأغذية المتنوعة		
01	شجرتنا شجرة الواق واق تنوض الحب بلا وراق.	القهوة.
02	اسمو بالحاء يتحط في الماء يموت وعندك لا تقول حوت.	الملح.
03	كشكلها كلونها كإسمها.	البيضة.
04	بيض رفروف يشرب الماء كالخروف.	العجين.
05	شعرو كحل وكرشو ذهب ورجليه حطب.	القمح.
06	تطيب فلملح وتكل مسوسة.	البيضة.
07	ذبحت المعزة وماسلختهاش وكليت بنتها وما ذبحتهاش.	الدجاجة والبيضة.
08	بيض من الشاش وصفر من النحاس، وعلى الحق يقطع من الراس.	التمر.
09	يغلي يغلي وما يطيش.	الماء.
10	هو مليح وأصلو مليح ناكلو الراشي ونطيشو الصحيح.	التمر.
11	بنت السلطان لابسة قفطان.	الذرة.
12	عربية جات من العرب وقالت الفضة راقبة على الذهب.	بياض البيضة وصفارها.
13	على إسمو بالحاء وتبدل حالو، عندو طفلة وداوهاو.	الحليب والزبدة.

ألغاز عن الأدوات والآلات المستعملة		
01	جدي هاز جدة وجدة هازة ولادها.	البرمة والكسكاس.
02	قاعدة فوق الصور تضرب في الطمبور ما عرفتها واش تقول.	الساعة.
03	جماعة في الحانوت لي يخرج منهم يموت.	علبة الكبريت.
04	قدو قد لبرة ولبرة هب قياسو، الناس هاربة من لبلا وهو هازو فوق راسو.	عود الثقاب.
05	قدو قد النملة ويعمل عملة.	عود الثقاب.
06	حاجيتك علي ياكل بقمو ويخرج ما بين كتافو.	المنشار.
07	تطير بلا جنحين وتاكل اللحم بلا سنين.	الرصاصة.
08	ماشية وتزغرت.	البندقية.
09	جدي في ذكانتو ياكل في مصراتنو.	الكانك.
10	تمشي من قصر لقصر ما تطيح ما تتكسر.	الرسالة.
11	خط بلا تراب.	القلم.
12	الحي طامع فلميت، والميت تحتو يتواعر اللي يطلقها الميت ياكلها القاعد.	المطحنة.
ألغاز عن الإنسان وما يتعلق به		
01	ولد جدك وماشي عمك.	الأب.
02	شفت لحبيب يكتف في حبيبو والا كذبت اقتلوني.	تقميط الرضع.
03	شجرتنا شجرة الليم، بعيدة على لي يغرسها وقريبة على لي شراها.	البت عندما تتزوج.
04	من لي كان يمشي على زوج عاد على ثلاثة.	الإنسان عندما يكبر.
05	الزينة بنت الزين وماكان أزين منها لوكان جات تتباع في السوق نشري غير منها.	الصحة.
06	عمي قفز قفز لحقوه خمسة جابوه اثنين.	اليد عندما تمسك بالحشرة.
07	حاجيتك كون هوما ماجيتك.	القدمين.
08	جسمو عقاد وروحو عقاد طويل طويل الواد وينقص في الميعاد.	عمر الإنسان.
09	اسمها بالميم والميم في قلبك محلاها إلا غاب الميم توكل على الله وانساها.	الأم.
10	زوج أحسن مربوطين في أرضن.	اللسان والأسنان.
11	جوهرة في كاس دايرين عليها ميات حراس.	العين.
12	طوية فوق طوية فوق طوية وفوقها مراية.	الإصبع.

الأسنان واللسان والبلعوم، والمعدة.	لبيض يعفس ولحمر يدرس والساقية تجري ولبحر حابس.	13
الإنسان عندما يكبر.	لغراب طار والرحمة حطت، لجال قصارو ولصحاب تفرقوا.	14
العين والأهداب والحاجبان.	لألا أم الريش ولعريش دايريها كون يعطوني ميات مليون مانفرط فيها.	15
أغاز عن المظاهر الطبيعية		
البرق.	هاهو هاهو ماكانش.	01
السماء والنجوم.	زربية ما تنطق ودراهم ما يتحسبوا.	02
الواد أو النهر.	يخفر بلا فاس ويقتل بلا مكحلة.	03
النار.	إذا جعت تعاونك باه تاكل والا غفلت راهي تاكلك.	04
النار.	بقرتنا حميرة ولدت في حفيرة.	05
النار، الدخان، الرماد.	ثلاثة خاوة، واحد ياكل ما يشبعش، والثاني يروح وما يرجعش والثالث يتنفس ما يقعدش.	06
الدخان.	عمي شريط طالع فسما ويعيط.	07
الهواء.	دايمن يتحرك قدامك، وما تشوفوش.	08
الريح.	يمسك لا تمسو وتسمع حسو لا تراه.	09
القمر.	زعمة بنت الزين زينها يلاي ومعلقة فلعلالي.	10
الشمس.	تدخل للغابة وما تديرش الحس.	11
الشمس.	سبيكة ذهب في جبل الياقوت، ما صنعها صانع، ما دخلت حانوت.	12
الضوء.	يعبر الزجاج وما يكسروا.	13

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم: هذا المصحف وضبط على ما يوافق رواية حفص عن عاصم، الخطاط عثمان طه، تصريح تداول رقم 51 الصادر في 12 نوفمبر 2014، عضوية غرفة صناعة الطباعة رقم 6482.

• المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: " المعجم الوسيط "، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار النشر مكتبة الشروق الدولية، سنة: 1392 هـ -1972 هـ.

2. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري: " لسان العرب "، الجزء الخامس، دار النشر أدب الحوزة، السنة: 1393 هـ .1405 هـ.

3. أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري: " أساس البلاغة، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار النشر الوهيبية، سنة: 1399 هـ الموافقة ل: 1882 م.

4. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي: "كتاب العين "، الجزء الرابع، مؤسسة دار المحجرة للنشر، السنة: 100 هـ - 175 هـ.

5. الجوهري إسماعيل بين جماد أبو نمر: " الصحاح تاج اللغة "، الجزء السادس دار الكتاب العربي مصر، سنة: 1956 م.

• المصادر والمراجع:

6. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: " البيان والتبين "، وضع حواشيه موفق شهاب الدين، المجلد 1 و 2، دار الكتب العلمية للنشر أسسها محمد علي بينسون سنة 1971، بيروت لبنان.

7. أبو هلال حسن عبد الله بن سهل العسكري: "الصناعتين "، حققه وضبط نصه: د. مفيد قمحة، دكتور في الأدب العربي، ط2، دار الكتب العلمية: ، بيروت، لبنان، سنة: 1409 هـ-1989 م.

8. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل وابن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري: "صحيح البخاري"، ط1، الموسوعة
الرقمية، مؤسسة الرسالة ناشرون، سنة: 194هـ-256هـ.
9. أحمد الهاشمي: "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.
10. الإمام القزويني: "الإيضاح في علوم البلاغة"، شرح و تحقيق و تنقيح، د. محمد عبد المنعم حقاجي، الشركة
العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، الجزء الأول، سنة: 1989 م.
11. الإمام كمال الدين هيثم البحراني: "أصول البلاغة"، تحقيق د. عبد القادر حسين، ط1، نشر وتوزيع دار
الثقافة، الدوحة، قطر، سنة: 1986 م.
12. أنس شكشك: "الذكاء أنواعه و إختباراته"، كتابا للنشر، الطبعة الأولى، سنة: 2007 م.
13. بكري شيخ أمين: "البلاغة العربية في ثوبها الجديد"، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، سنة: 1971م.
14. توني بوزان: "قوة الذكاء الكلامي"، مكتبة جوير، الطبعة الثالثة، سنة: 2008م.
15. جابر عبد الرحمان جابو: "الذكاءات المتعددة و الفهم"، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، سنة: 2004م.
16. جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: "الأشباه والنظائر في النحو"، دار الكتب العالمية، بيروت، الجزء الرابع،
سنة: 1984 م.
17. جمال الدين أبو المعالي محمد عبد الرحمان القزويني: "الإيضاح في علوم البلاغة"، الطبعة الرابعة، شرح وتعليق
محمد عبد المنعم، حقاجي، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، عام: 1975.
18. جميلة جوطي: "موسوعة الألفاظ الشعبية"، ط1، دار الحضار بـ 04 بقرتوتة، الجزائر، سنة: 2006 م.
19. حمزة هاشم سلطاني: "الذكاءات المتعددة والتذوق الأدبي"، دار المنهجية للنشر، الطبعة الأولى، سنة: 2015م.
20. د. محمود دهني: "الأدب الشعبي العربي ومفهومه ومضمونه"، مطبوعات جامعة القاهرة بالخرطوم - دار الاتحاد
العربي للطباعة، سنة: 1972 م.

21. د. جرب طلال: "أولية النص"، نظرات في النقد والقصة والأسطورة الأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1419 هـ - 1919 م.
22. د. عبد العزيز عتيق: "علم المعاني"، دار الأفاق العربية القاهدرة للنشر، سنة: 1424هـ-2004م.
23. د. نبيلة ابراهيم: "أشكال التعبير في الأدب الشعبي"، ط 2، دار النهضة، مصر، القاهرة، سنة: 1974م.
24. رابع العويبي: "أنواع النثر الشعبي"، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د.ت).
25. ركس نايت: "الذكاء و مقاييسه"، دار النهضة العصرية، سنة 2018م.
26. سعيدي محمد: "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، عام: 1998 م.
27. الشيخ تقي الدين أبي بكر علي: "خزانة الأدب وغاية الأدب"، شرح عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال للنشر، بيروت، ط1، الجزء الثاني، السنة: 1987 م.
28. عبد الرحمن بن خلدون: "مقدمة ابن خلدون"، الجزء الول، دار القلم للنشر، بيروت، لبنان، عام 1981م.
29. عبد العزيز عتيق: "في البلاغة العربية وعلم البديع"، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، سنة: 1974م.
30. عبد القاهر الحاجاني: "أسرار البلاغة"، تحقيق الشيخ محمد رضا، دار المعرفة، بيروت، سنة: 1981 م.
31. عبد الله هادي كتفان شان، السيباوي، ماجد الصريف، "استراتيجية المحطات العلمية في دور نظرية الذكاء المتعددة"، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، ط1.
32. عبد الملك مرتاض: "الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في ألغاز الغرب الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، عام: 2007م.
33. عبد المنعم يوسف بلال: "التحكم الألي والذكاء الإصطناعي بين النظرية و التطبيق"، مركز الأهرام للترجمة والنشر، بنابر، سنة: 2001م.

34. العلامة عبد الرحمان بن خلدون: " مقدمة ابن خلدون "، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، سنة: 2000م.
35. كمال الدين حسين: " دراسات في الأدب الشعبي "، مطبوعات العمرانية للأؤفست، سنة: 2004 م.
36. محمد أبو جادو: " نظرية الذكاء الناجح "، مركز ديبو نو للتعليم والتفكير، بيروت، سنة: 2006م.
37. محمد المرزوقي: " الأدب الشعبي في تونس "، دار التونسية للنشر، عام: 1967م.
38. محمد بكر نوفل: " الذكاء المتعدد في غرفة الملف "، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة 1، سنة: 2007م.

• المذكرات والرسائل الجامعية:

39. أمال سليمان: "فعالية برنامج تدريسي مبني على مهارات الذكاء العاطفي في تنمية الدافعية للانجاز لدى أستاذات التعليم المتوسط"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة: 2015 م.
40. إيهاب خليل محمد(2009): " أثر إستخدام الألغاز في تنمية التفكير الناقد في الرياضيات والميل نحوها لدى تلاميذ صف الرابع أساسي بغزة" ، الجامعة الإسلامية-غزة، 19233.
41. خيرة بحاجي: " دور البرامج التليفزيونية التعليمية في تنمية الذكاء اللغوي دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي "، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية، تخصص: علم النفس المدرسي، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، سنة : 2019 م.

42. محمد عيلان: " الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري (دراسة أدبية وصفية)"، بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراة الدولة في الأدب العربي، الجزء الأول، السنة الجامعية: 1993-1994م.

• المجالات والمقالات:

43. التيجاني الزاوي: "الأغاز الشعبية"، مجلة الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، العدد6، ديسمبر 1997م.
44. الدكتور قاسم عبده قاسم: "الأدب الشعبي وسيلة للتعرف على الحياة الفكرية"، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر، العدد: 57-58، 17 جويلية 1920، تونس، الجزء الأول والثاني.

45. رزق سند ابراهيم وأخرون، " الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالمتغيرات الشخصية والتوافق البيئي، دراسة مقارنة بين الريف و الحضر"، مجلة العلوم البيئية معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين الشمس، العدد 41 مارس 2018 م.
46. عبد الرحمان عبد الهاشمي: " فاعلية برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين الذكاء اللغوي لدى طالبات المرحلة الأساسية العليا في الأردن"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 01، جويلية 2015 م.
47. عواج صونيا: " تقنين اختبارات الذكاء في التنمية المحلية الأليات والمعايير اختبار دافن نموذج"، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 12، سنة: 2016م.
48. محمد حافظ دياب: " بين الفلكلور والطبقات"، مجلة الثقافة، العدد: 41، النسبة السابعة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، نوفمبر 1971م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
لا ترقيم	الشكر والتقدير
لا ترقيم	الإهداء
أ-د	المقدمة
20-1	الفصل الأول: ماهية اللغز الشعبي
1	أولاً: مفهوم اللغز الشعبي
1	1. لغة
3	2. إصطلاحاً
5	3. مفهومه في العامية الجزائرية
7	ثانياً: الألغاز ونشأتها
7	1. النشأة
7	ثالثاً: الألغاز وغايتها وخصائصها وطقوسها
10	1. الغاية من الألغاز
11	2. الخصائص
11	الخاصية الأولى: الإيقاع الصوتي
13	الخاصية الثانية: تنوع الصور في التعبير عن الموضوع الواحد
14	الخاصية الثالثة: الرمزية
16	الخاصية الرابعة: التكرار
18	الخاصية الخامسة: طابع الحكيم الشعبي
19	3. الطقوس
59-21	الفصل الثاني: مضامين الألغاز وتحليلها
22	أولاً: مضامين الألغاز
22	1. الألغاز في السنة النبوية
25	2. ألغاز عن الحيوانات والحشرات
27	3. ألغاز الخضر والفواكه
29	4. ألغاز عن الأدوات والآلات المستعملة.
31	5. ألغاز عن الأطعمة والأغذية المتنوعة.

فهرس الموضوعات

33	ألغاز عن الإنسان وما يتعلق به
36	ألغاز عن المظاهر الطبيعية
38	ثانيا: تحليلها
38	1. القيم التعبيرية
38	أ. المظاهر اللغوية
41	ب. المظاهر الأسلوبية
44	ج. المظاهر البيانية
52	2. القيم الاجتماعية
55	3. القيم النفسية
80-60	الفصل الثالث: ماهية الذكاء ودور اللغز في تنميته
60	أولا: ماهية الذكاء
60	1. لغة
61	2. إصطلاحا
63	ثانيا: أنواع الذكاء
63	1. الذكاء اللغوي
64	2. الذكاء المنطقي أو الرياضي
64	3. الذكاء الموسيقي
64	4. الذكاء الجسمي أو الحركي
64	5. الذكاء المكاني
65	6. الذكاء العاطفي
65	7. الذكاء الاجتماعي
65	8. الذكاء الطبيعي
66	ثالثا: طرق تنمية الذكاء
66	1. القراءة
66	2. تعلم لغات جديدة
66	3. الحفاظ على نظام غذائي صحي
67	4. ممارسة الرياضة البدنية
67	5. النوم الجيد

فهرس الموضوعات

67	6. ممارسة التحديات العقلية
67	7. ممارسة الألعاب العقلية
67	رابعاً: دور الألفاز الشعبية في تنمية وتطوير الذكاء
لا ترقيم	الخاتمة
لا ترقيم	ملخص
لا ترقيم	ملحق الألفاز الشعبية
لا ترقيم	قائمة المصادر والمراجع